

المخطوطات



مخطوطة بن اسحاق  
**المرتد 2**  
THE APOSTATE

كتاب الميراث والتوريث

رواية



مخطوط ابن إسحاق

(٢)

المترجم

حسن الجندي

رواية

الطبعة الأولى

٢٠١١



دار الكتب للنشر والتوزيع



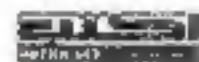
مخطوط ابن إسحاق

(٢)

المترجم

حسن الجندي

الطبعة الأولى : ٢٠١١



دار الكتب للنشر والتوزيع

٩٠ شارع عبد الحادي الطحان ، المرج الغربية

موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E - mail : daroktob1@yahoo.com

المدير العام :

يحيى حاتم

المصمم الغلاف :

عبد الرحمن الصراف

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢٢٨٥٨

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٤٨٨-٠٨٠-٣

جميع الحقوق محفوظة ©



إهداء

إلى الصوت الذي يحدثني في الخلق عندما أكتب تلك  
الثلاثية.. أرحوه توقف.



لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

مقدمة

صوت المياه، والظلام، وحركة الأسماك تكاثفوا، ليصنعوا مشهداً غلاباً، يخيم عليه الغموض. الأسماك تسبح في جماعات، ولكنها تغرق عند نقطة معينة، وتتجمع بعدها. صوت المياه الهادئ، والروعة الشبهية، التي تميز قاع المحيطات، يفلق المشهد الذي تراه. نحن الآن بقاع أحد المحيطات، في منطقة ليست بالعميقة، ولكن الإضاءة تعمل إليها بصعوبة شديدة، فما بالك ونحن الآن في آخر الليل! لكن أعتقد أن هناك شيئاً ما يرقد في الأعماق. شيء له (سلوبت) مميز، لا يمكن أن يكون أحد الأسماك.

لا مستحيل!!!!

هذا جسد يرقد في القاع، جسد محاط بأغلال حديدية ضخمة، تلتف حوله، وتجعل منه بجانب طوال الوقت، فلا يستطيع الحركة. حتى قدميه لفتت الأغلال حوله بشدة. الجسد نائم لا يتحرك، وكأنه قطعة حديد لا روح فيها. جسد أسود اللون، غزير الشعر، ذو أذن طويلة، نشأ أذن الحصار فتح هذا النائم عينيه، ليظهر في موضع الخفتين مواد نام، أصاف مزيداً من الغرابة على مظهره.

لمزيد من الكتب الحصرية

زور جروب عصير الكتب

<https://www.facebook.com/groups/Bookjuice/>

ومن خلف ظهره، هناك شيء يتحرك حركة بسيطة بسبب  
الأغلال.. يا للهول! هذا الذي يتحرك محتاجه !!! هذا شيء  
محتاجان!.. فتح هذا الشيء فمه، ثم أطلق صرخة شديدة،  
ترددت في القاع، برغم المياه.. صرخة تشبه صرخة حيوان  
يعذب.

\*\*\*

## ٩ - اقبلوا المحلبي

(نظر الواقفين لبعضهم، ثم نظروا لـ رجل، وقال أحدهم:

- "هنا هو هذا الشاب يا (يصفيدش) ؟"

هنا نظر (يصفيدش) لهم، وقال بورد:

- "منذ مئات السنين، حضر إلى عالمنا شيخ، بمهمة أتباعه.  
هذا الشيخ هو السب الأول في معرفتنا بأن (المحلبي) يستخدم  
قواه في عالم البشر، وأنه تسب بموت قرية كاملة. هذا الشيخ  
يدعى (إسماعيل الخلاج)، أما الشاب المميز، فهو حفيده  
الحاسن والذي يدعى (يوسف). أي أن (المحلبي) قد بدأ عودته  
لعالم البشر بقتل حفيد من تسبب في سجنه طوال تلك  
السنين".

## حقبة (إسلام) الساعة ٩٩:٣٠ مساءً

عندما يحدث بحق الله أنه لا يصدق ما حدث حتى الآن.  
رأى تلك الليلة بعض الأحداث الغريبة، والتي لم يفهم معناها.  
جلس مع أصدقائه، ليتناقشوا في موضوع المخطوطة، وظهرت  
الكثير من الأشياء التي لم يفهمها، وانتهى الموضوع بأن جاءه  
اتصال من شقيقته، فاضطر للعودة للمنزل. وبعد عودته بدقائق،  
سمع هاتفه المحمول يرن، فوجد الرقم الذي يتصل به هو منزل

(حامد)، لقد توقع أن يكون والد أو والدته (حامد) يطشون عليه، ولكنه وجد أن من يحدثه هو (حامد) نفسه!

وكان الخراب كالآتي:

- " ماذا يحدث عندك يا (إسلام) ولم هو تفككم كلها مطلقاً؟ "

- " ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ " "

- " ألو ألو .... أين كنتم يا (إسلام) ؟ "

بالطبع لم يفهم (إسلام) من (حامد) شيئاً، ولكنه رد بارتباك قائلاً:

- " ماذا ؟؟ متى حدث ذلك يا (حامد) ؟ "

- " عدت! لم أجد، لأنني لم أترك من منزلي من الأساس!! حاولت الاتصال بكم على هواتفكم المحمولة، لكني اعتذر لكم عن عدم حضوري الليلة، لكنها كانت جميعاً مغلقة "

- " عدم حضورك الليلة ..!!!! " "

- " نعم عدم حضوري، فقد أصبت اليوم عند نزولي من على السلم، وكسرت قدمي، فذهبت للمستشفى، ووضعت في الجبس. ثم حاولت الاتصال بكم للاعتذار عن عدم الحضور الليلة، ألو هل أنت معي يا (إسلام) ؟ "

سكت (إسلام) للحظات، ثم قال شيئاً:

- " اسمع يا (حامد)، أنا قادم الآن لعلك لا تأكد من كلماتك لكن أقسم بالله لو كان مقلداً، فساجعلهم يضعون قدمك في الجبس بحق.. سلام "

أطلق (إسلام) الخط، ونزل سريعاً، وهو يتبعه لوز (حامد)، وفي رأسه يطابق ألف فكرة وفكرة عما يمكن أن يعني، لو أن (حامد) كان مصاباً بالفعل، ولم يأت الليلة!!!! ستكون مصيبة تفوق كل التوقعات.

\*\*\*

- " نطقها أحدهم، وحرر (المعلم) "

انتقلت الكلمة كالقوى بين هؤلاء الذين يقفون ووجوههم تقابل بعضها البعض. لا أعتقد أنهم من البشر، فتكوين أعضائهم يختلف تماماً عن تكوين أعضاد البشر.. تلك الذبول، والفقرات التي تضافت أعضائها بين رجل وآخر، ولون الجلد الغريب لا يشبه لون أعضاد البشر.

نحن الآن في إحدى ممالك اليابان، وبالتحديد بشاهد أحد مجالسهم وهم يناقشون شيئاً هاماً، إلا أن هناك رجلاً منهم يقف بعيداً، ويستمعهم يتكلمون. أطلق عليه رجلاً كي أقرب الصورة لكم، ولكن تكوين جسده وملاحظه لا تمت للرجال.



بل هي تنتمي للوحوش بالتأكيد، هل تذكرون الرجل الذي تحدث مع (المعلوي)، عندما كان مكبلًا بالقيود، ذلك الرجل الذي له وجه أبيض من (المعلوي) بمراحل.. هذا هو الآن الذي يقف بعيدًا، ينظر بغضب للواقفين، وهم يناقشون بصوت عال مصير (المعلوي)، حين قال أحدهم للباقيين:

- "كيف لم يعلم حراس (المعلوي) بنطق الكلمات ؟"

فرد أحدهم قائلاً:

- "الحراس يسمعون الترددات، التي تأتي من عالم الجنان. وحين لو سمعوا الترددات تأتي من عالم البشر، فهم يعلمون جيدًا أنهم ممنوعون من التدخل في عالم البشر، بأي حال من الأحوال. ثم كان تحرر (المعلوي)، الذي لم يستطع أحدهم مواجهته"

- "إذن لقد تحرر (المعلوي) وجمع حوشه المتعدد مرة أخرى، ولكن ماذا ينوي أن يفعل في عالم البشر؟"

هنا جاءت الإجابة من الرجل، الذي كان يقف بعيدًا عنهم منذ البداية، كان يخلعهم ناصيتهم، وهو يقول:

- " (المعلوي) لم ينتر أن يضر عالم البشر فقط بل بدأ بالفعل. لقد قتل أربعة من البشر، بعد أن عذبهم.. لقد بدأ في استغلال القرائين البشرية مرة أخرى.. ولكن هذه المرة، كان أحد القرائين شابًا مميزًا جدًا "

نظر الواقفين لبعضهم، ثم نظروا للرجل، وقال أحدهم:

- "من هو هذا الشاب يا (صفيش) ؟"

هنا نظر (صفيش) لهم، وقال برود:

- " منذ مئات السنين، حضر إلى علنا شيخ، يحمله أتباعه. هذا الشيخ هو السبب الأول في معرفتنا أن (المعلوي) يستخدم قواه في عالم البشر، وأنه تسبب بموت غريبة كاملة. هذا الشيخ يدعى (إسماعيل الخلاج)، أما الشاب المميز، فهو حفيده الخامس، والذي يدعى (يوسف)، أي أن (المعلوي) قد بدأ هودته لعالم البشر بقتل حفيد من تسبب في سجنه طوال تلك السنوات "

كانت الفحشة هي السمة الغالبة في وجود الواقفين، ولكن فحاشة.. اتجهت أنظار الجميع إلى رجل يأت من بعيد.. كان مظهره أقل بشاعة منهم جميعًا، ألصق منهم في القامة بعض الشيء، وقد انحن ظهره قليلًا للأمام. وقف الجميع في أماكنهم باحترام شديد لهذا الرجل، حتى إنه انقرب منهم، وحياتهم، لم قال بلهجة شديدة:

- " لقد علمت كل شيء فعله (المعلوي) منذ تحرره، فلن يحتاج أحدكم أن يخبرني أي شيء أيها الرجال "

لم استطرد وهو ينظر إلى (صفيش):

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصور الكتب

FB.com/groups/Book.juice



- " لقد ساعدت عشرة الفيلان (المخلوي) كي يتحرروا من  
يديهم، كما ساعدته بعض العشائر الأخرى، التي لا تتبع أي من  
الممالك، فما توقعاتك يا (يصفينش) عن (المخلوي) بعد  
رجوعه؟ "

- " اعتقد أنه سيحقق الكثير من المعاهدات مع العشائر  
للمتحدة، وسيعمل على اتحادها جميعاً تحت إمرته، ثم سيحقق  
معاهدات مع الممالك التي تعادىها، كي يكون جبهة قوية أمامنا،  
لنعتنا من قبله أو سجنه مرة أخرى. "

- " إذن لو تمت تلك المعاهدات، فستكون حرباً شعواء  
بين الممالك. يجب منعه من جمع العشائر المتفرقة بأي ثمن. "

ثم نظر إلى أحد الرجال الرقيقين، وقال له:

- " (طه) .. أريدك أن تذهب للعشائر المتمردة وتعرض  
عليهم ألا يعقدوا أي تحالف مع (المخلوي). "

- " وإن رفضوا؟ "

- " أي عشيرة متمردة ترفض، فلتزيد مقاتليها بالكامل. "

ثم نظر إلى أحد الرجال، وقال:

- " أما أنت، فستكون مهمتك هي مطاردة (المخلوي)،

وقتل ما يقرب من ثلاثة آلاف حتى .... "

هذا قاطعة (يصفينش) قائلاً:

- " آسف يا سيدي، ولكن أريد أن أكون المسئول عن قتل  
(المخلوي)، فأنا أعلم شخص في الممالك بالمخلوي والإعصية .. "

نظر الواقفون بالدهشة ناحية (يصفينش)، ولكن الرجل  
تكلم قائلاً:

- " إن نحتاج لذلك يا بني، فيمكن لأحد رجالنا تولي تلك  
المهمة بدلاً منك، فحين تقدر صحتك بالمخلوي. "

- " سيدي .. الصلة التي بيني وبين (المخلوي) هي السبب  
الرئيسي كي أقتص منه، وأنفذ فيه العقوبة، التي عطلتها منذ  
سنين طويلة، أنا أعلم أن المجلس وافق قديمًا على تحقيق مطلب  
بأن تخفف حكمة إلى السجن، بدلاً من قتله، لصلته بي، ولكن  
كما كنت أنا السبب في هذا الخطأ، فيجب أن ألتزم  
أيضاً.. أعطني تلك الفرصة يا سيدي. "

نظر الرجل طويلاً ليصفينش، ثم قال له بحكمة:

- " سأعطيك تطارده، ولكن يجب عليك أولاً، قبل أن

تطارد (المخلوي)، أن تستعرب عمار المكان، الذين تواجدوا  
أثناء قتل (المخلوي) هؤلاء الشباب، وتعرف منهم ماذا حدث  
بالفصيل. "

- " لا تخف يا سيدي.. سأعرف التفاصيل، ثم أقوم بعمل  
اللازم. "

ثم (يصفينش) بالانصراف، إلا أن الرجل قال له:

- " يا (بن ذاعات) .. لنا أعرف أنه من الصعب عليك أن تقتل أسيتك الذي تربيت معه، وحاربت بجانبه، لكني أتق بك يا (بصفينش)"

توقف (بصفينش) لحظة، ثم أكمل سريه، بدون أن ينظر خلفه.. إن (المعلمي بن ذاعات) شقيق (بصفينش).

\*\*\*

خرج (إسلام) من منزل (حامد)، وهو فاقد القدرة على التفكير السليم. (حامد) يجلس في منزله، وقد وضعت قدمه في الجبس، وأهله يؤكدون أنه في ذلك الوضع منذ ساعات طويلة. منذ ساعات أي أنه لم يذهب لمول (يوسف) بأي شكل من الأشكال. إذا من هذا الذي قابله في منزل (يوسف)؟ إذا كان (حامد) يجلس الآن في منزله، فمن يكون (حامد) الذي يجلس الآن في منزل (يوسف) III ولم جميع هواتف أصيقله مطلقاً، أو خارج نطاق الخدمة؟ ربما هناك مشاكل في شبكة اتصالات هواتفهم، بالرغم من اختلاف استخدام كل شخص فيهم عن الآخر في استخدام لشبكة اتصالات معينة. إذا لم يكن إلا أن يذهب لمول (يوسف) بنفسه، ليقيم ما يحدث الآن، ومن هو (حامد) الذي يجلس في منزله..؟

\*\*\*

الشقة التي حدثت بها الانفجاعة منذ قليل، كما هي منذ تركها (المعلمي). الجثث على المقاعد والجثة الممزقة الملقاة على الأرض، والدماء المنتشرة في كل مكان. ولكن هناك تحركات غريبة داخل الشقة. لو أمكنك أن ترى من منظور شخص يرى عالم الجحيم لرأيت الآن:

أجسام قصوة تملأ أرض الشقة، بل للذقة هي أجساد لأتقار من الجحيم، ولكنها قصوة نسيًا، وجميعها تملأ أرض صالة الشقة، وهم يتحدثون بسرعة. وهناك في السقف أجسام أخرى، ولكنها متعلقة، ومتعلقة من ظهورها إلى السقف II

ولكن ماذا يحدث في منتصف تلك الأجساد III إن أنظار الجحيم الجالسة على الأرض، والمتعلقة، بدأت بتوسيع مكان بينها، والنظر برعب وخوف إلى بعضهم III ماذا ينتظرون IV اعتقد أنني فهمت ثم حدثت تلك الحركات بين أنظار الجحيم، فقد ابتعدت أنظار الجحيم عن منطقة معينة من الصالة، لتكون تلك للمنطقة دائرية، وفي وسط تلك الدائرة، ظهر لون أحمر، وكأنه يشع من منتصف الدائرة، ثم زاد احمراره، حتى تحول إلى نار مشتعلة متأججة، وداعلها ظهرت خمسة أجساد، تشعل أجسادهم نارًا، ويبدو من مظهرهم أنهم أقرب للبشر منهم إلى عالم الجحيم. ولكن أحدهم، وهو أضخمهم حجمًا، كانت له ملامح مميزة عن الباقين، لقد كان هو (بصفينش)، وقد ظل محظوظًا بكثير من ملامحه الأصلية، التي تعرفه بها.





اصطر (إسلام) أن يقول ثلث الكلمات، لكي يتحقق من حبه الموصى، ولكي لا يقس عائلة (مصطفى) أو (عمود)، وقد فهم في تلك اللحظة أن هناك مكروهاً قد حدث لهم، ولكنه يحتاج للتأكد بالطبع. ساهم القبر، الذي تملكه، في جعله يطور الباب مرة أخرى، ويمكن هذه المرة بعض أكثر، حتى إن باب الشقة، المقابل لشقة (يوسف)، فتح، وظهر عنقه رجل في الحقد الرابع من العصر، يرتدي ملابس مزينة عادية، ويبدو عليه أثر النوم.

- "السلام عليكم يا بني، ماذا تريد ؟"

- "أنا حسين (يوسف)، وقد تركته منذ ساعات قليلة هو وأصدقائه، ولكن لا أحد يجيب من داخل الشقة الآن. هذا غير أني اتصلت بمواقفهم المهيولة، ولكنها مغلقة وأصدقائي لم يعرفوا إلى منازلهم إلى الآن"

بدأت آثار النوم تزول من وجه الرجل، لتحل مكانها آثار الشك والريبة:

- "ربما لم يسمعوا طرقاتك من داخل الشقة .."

- "صديقي يا أستاذ، أعتقد أن هناك مكروهاً أصابهم"

تقرب منه الرجل وهو يقول

- "هل جربت الاتصال هاتف الشقة ؟"

- "نعم ولم يرد أحد"

- "انتظر انتظر .. ربما وصلوا جميعاً إلى الطابق الخامس"

- "لا أعتقد ذلك، نحن قد كنا في تلك الشقة، التي تحت الطابق الخامس من حوالي الساعة، وأنا أعلم أن (يوسف) لم يصعد إليها كثيراً بعد ذلك"

- "فحرب، ولن نخسر شيئاً"

في أثناء حديث (إسلام) مع الرجل، كان يمسك هاتفه المحمول، ويحاول الاتصال هاتف (يوسف) مرة أخرى بيلس. ولكن تلك المرة سمع صوت جرسه، فالتفت له:

- "هاتف (يوسف) عاد للعمل مرة أخرى، وسمع صوت جرس"

انتظر الرجل بلهفة أن يخلوه (إسلام) أن (يوسف) قد رد عليه، ولكن (إسلام) قال:

- "غريبة ؟ الجرس انتهى، ولم يرد أحد"

ظل (إسلام) يحاول أكثر من مرة، ولكن لم يرد عليه أحد، فنظر إلى الرجل بخيبة أمل، فقال له الرجل:

- "ها يصعد إلى الطابق الخامس، فرحبا وحدها في الأعلى.

وإذا لم يجده، تنتظر ساعة، ثم بدأ في البحث عنهم خارج العمارة"

ونفقه (إسلام) على مصص، وتبع الرجل، الذي أغلق باب  
شفته، وصعد على السلم إلى الطابق الخامس.

- "هل أنت قريب (يوسف) ؟"

كانت تلك العبارة من (إسلام)، وهو يبع الرجل على  
درجات السلم، فرد عليه الرجل بمرد أن يلتصق إليه قائلاً:

- "عمه"

أسرعوا وصلوا إلى الطابق الخامس، وبدأ عم (يوسف) في  
طرق باب الشقة، التي تحتل الطابق بالكامل. كانت طرقاته  
خفيفة في البدء، ولكنها رادت حدة على الباب، حتى كاد أن  
يهدم. في تلك اللحظات، التي اشتعل فيها عم (يوسف)  
بالطرق على الباب، ظل (إسلام) يحاول الاتصال هاتف  
(يوسف) بعددًا هنا سمع (إسلام) صوت نجس على الناحية  
الثانية من المبنى، وفي نفس اللحظة سمع الآناد، (إسلام) وعم  
(يوسف) ..

- "صوت هاتف محمول ون داخل الشقة"

نظرا لبعضهما لحظات، وهم يهتدان بصوت الهاتف، الذي  
يخرج صوته من داخل الشقة.

\*\*\*

"هذه صدمة هاتف (يوسف)"

قالا (إسلام) بانتصار، وهو ينظر إلى عم (يوسف)، ويشير  
بإصبعه في اتجاه الشقة. يحسم (إسلام) بكل الطرق باب  
الشقة، بلا أي إجابة من داخلها فنظر إلى عم (يوسف)،  
فوجدته ينظر إلى الأرض، وهو يقطب عينه.

- "يجب أن تكسر ذلك الباب، ويعرف لماذا يحدث في  
الداخل"

قال الرجل تلك العبارة، وهو يصره بكشفه ناحية الباب كي  
يدفعه به، فعمرى (إسلام) ليدفع الباب شديد التحمل بحق،  
فقد ظلا ما يقرب من الأربعة دقائق يدفعان الباب نصف، حتى  
بدأ لسان المزلج، الذي يدخل في الحائط في الانثناء،  
والإصصال عن الحائط وكانت آخر دفعة دفعها الآناد، قد  
حصلت الباب يتهاوى، فافتتح فجأة، ليدخل الجسد داخل  
الشقة، فيتعر عم (يوسف)، وينماصك (إسلام) في آخر لحظة،  
قبل أن يقع الأرض.

عبت رائحة فظيعة من داخل الشقة بمجرد فتحها وكان  
الجو مظلماً، ماعدا ضوء طفيف يأتي من شجرة قاربت على  
الانتهاء. نحس عم (يوسف) بسرعة، وتماثلت نفسه، ثم أضاء  
لمرور الشقة. هنا نظر (إسلام) ليمشهد أمامه، ثم نظر لعم  
(يوسف)، ولم تماثلك أعصابه، ووقع على الأرض مثنياً عليه  
في الحال أم عم (يوسف)، فقد استند على أحد الحوائط،  
وهو ينلري عينه بيديه، ويجمع نفسه من أن يتقياً

- "اللهم ارحمنا يا رب"

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب نصير الكتب  
B.com/groups/Book.juice

{ ( يصفينش ... يصفينش ) قلنا عمار الجريء الذي يخلون المستشفى، وهم يرون القط الأسود، الذي يسير في اندر المؤدى لعمدة السريح اخذهم القط بمشي يبطء، وهو يحتر للعمدة، وجميع أنظارهم يرددون بينهم برعب ( يصفينش يصفينش ... يصفينش يصفينش ) }

- " ومنذ متى، وهو في هذه الحالة ؟ "

- " منذ أن تم نقله ليلة إحداثته، وهو لا يتلق بكلمة "

نظر وكيل النيابة بأسى لسبب الجالس على السرير، ثم قال للطبيب

- " هل تعتقد أنه فقد النطق نهائي ؟ "

- " بالطبع لا، فقلت مسألة لغوية أصابته من مرضى إحداثته، وهي تشبه إلى حد كبير حالة الاكتئاب الحاد، ولكنها أعمق، ومصاحبة بأعراض أخرى. ولا ننس يا سيدي أنني لست طبيباً نفسياً، فالطبيب النفسي هو القائم على علاجه "

- " المشكلة أنه الوحيد الذي يعرف شيئاً ما حدث قبل إحداثته، وهو الوحيد الذي يملك التفاصيل "

ثم نظر وكيل النيابة مرة أخرى لبعض الشباب المفتوحة، والتي تنظر في الفراغ، وقال له هههه

- " (إسلام)، أنا أعرف أنك تستطيع سماعي، وأعرف أنك

تعدت أربعة من أصدقاتك منذ يومين، ولكن يجب أن أعرف كل ما حدث في ليلة الإحداث، حتى أقبض على من كان السبب في قتلهم وتشويههم بتلك الطريقة "

انحدرت من عيني (إسلام) الدمى عمرة، جرت على جانب وجهي في سرعة، ولكن الطبيب أن ملاحظته كانت ثابتة، لا حزن فيها فتظر وكيل النيابة بهتشة به، ثم نظر إلى الطبيب، الذي قال:

- " كل ساعة أو اثنين وهو منقبط يرى الدموع تهب من عينيه، مع احتفاظ ملاحظته بشكلها الطبيعي. يبدو أنه من داخله تشتمل ثوران في رأسه، لا يعلم عنها إلا الله "

هنا نظر الاثنان بأسى إلى (إسلام)، ثم غادرا الغرفة، وهما يتحدثان.

عنو عادي جئنا، في مستشفى حكومي، يحتوي على ثلاثة أسرّة، ولكنه نظيف جداً، ولا يحتوي على أي نوع من الحافلات أو المفاتيح. هناك مريض آخر في القصر بجانب (إسلام). - (إسلام). - يا له من شاب، وبألمة من مأساة تقتصر لها الأهلان. (إسلام) يجلس وحيداً، ينظر إلى الفراغ هدوء شديد، وعلى ملاحظته أرمست علامات من الصرامة، لا تتور كان (إسلام) منذ أن أحضروه من ليتين وهو بهذه الحالة،



بالتحديد بعد أن اتفقا من العيوب، التي استعرت أكثر من  
عشر ساعة، أفان، ولكنه لم ينطق بكلمة. لا إصابات  
جسدية، فقط هي تلك الحالة، التي دخل فيها، والتي استعروا  
من أحيائها الطبيب النفسي، لتأكد من استعداده للمؤثرات  
العادية، ويؤكد لأهله أنه تحت تأثير صدمة عصبية من آخر  
شاهد شاهده قبل أن يفقد وعيه.

ثم كانت الملاحظة من الطبيب النفسي، الذي قال بأن  
السلام... يك حياً، لا يحب حبه، ولكنه يختار بالآ يتكلم،  
والدموع التي تساقط من عينيه تدل على أنه يعكر من داخله  
في شيء ما، وكل ساعة أو بضعة ساعات، يحاول أن يخرج  
حزبه في شكل دموع قال الطبيب، الذي كان يتكلم مع  
وكيل النهاية منذ قبل، إن هناك جوان تشغل داخل عقل  
(السلام)، يبدو أنه قد أصاب في تلك القطعة بالذباب، صفة من  
الدماغ كمنطقة حس، يتذكر الأحداث بطريقة عشوائية،  
ويحاول ترتيبها بعدد، (يوسف) مات، ومنه (مصطفى) و  
(محمود) و (احمد)، ماتوا جميعاً، رحلوا عن عالمنا بلا رحمة  
مادام يصل ٩٩؟ منطوية التي يمتلكها الآن هي السبب في كل  
ما يحدث. لقد قتل أصدقاء وعذبوا قبل أن يقتلوا، حدثت  
المنطقة كان (السلام) يتذكر لحظة دخوله شقة (يوسف).

(السلام) يسمع النكاد، ولكن شعاع الضوء القادم من  
مخرج السهم كان يبدو بعض الظلمة داخل الشقة، لم يصدق  
شيء في أول لحظة، ولم يستوعب عقله شيئاً ما يرى هناك

صوت شقة طفيف، يقف بالظلال على أشياء مبهمة، وأحساد  
تجلس على ما يبدو...

وها أماء عم (يوسف) أنوار الشقة، ورأى حياً الأحساد  
الجالسة على الثلاثة مقاعد، جالس وعيونهم مفتوحة، تنظر  
للفراخ. أما للعرب، فكان لم كل شخص منهم بالتحديد فك  
كل شخص منهم، كان يلامس صدره بطريقة مفرقة، لقد  
كان الفك مكسوراً، لذلك تدلى من كل شخص منهم ليلامس  
صدره في مشهد مفرع ومن عيونهم وأذانهم، وأنوفهم  
اعتنوت دماء لم تحب بعد، لتفرقهم، وهناك على الأرض، كان  
(يوسف) ملقى، ولكنه في وضع غريب عذائياً، حيث إن  
أطراف جسده ملتوية بطريقة غريبة، ثانيون مروا على  
(السلام)، وهو ينظر إلى (يوسف)، بينهم وضعه الغريب، وفي  
النهاية حدد ما به، لقد كان جسد (يوسف) مقطّعاً، بداية من  
أصابه إلى مرفقيه إلى كتفه وأرجله، ولكنهم كانوا جميعاً  
مرة ثانية، وكان جسده لمة بآلة. بعد هذا المشهد الذي  
سجلته ذاكرة (السلام)، نظر إلى عم (يوسف)، وشعر أن الحياة  
تسحب منه ببطء، ثم أطلقت الدنيا في وجهه.

بأله من مشهد لم يسه في السنوات الباقية من عمره، من  
هذا الذي قتل أصدقاء، وعذبهم بتلك البشاعة ٩٩ من هذا  
الذي قام بتشريههم بتلك الكيفية؟ الجميع يعتقد أن (السلام)  
قد عقله، أو على أقل تقدير مصاب بمرض نفسي، سيؤثر عليه  
مستقبلاً، وعلى عقله ولكنهم لا يعلمون أنه هو الذي اختار

ألا يطلق أو يتحرك، إلا بعد أن تحد أعصابه تماماً، ويحرك حينئذ (إسلام) ليس من النوع الذي بدأ وقع في مشكلة بظل يولول ويصرخ، ولا يعجل الواقعة، بل قد تقبل موت أصدقائه بسرعة رهيبه، وبدأ يستمع للحوارات الجارية، التي تنور بين الأطباء عن الحادثة، وبين الحوادث التي تنور بين أهله، الذي كانوا يقضون الكثير من الوقت بحجاب مراهقه، يتمسرون عليه، وعلى ما حدث له فخلهم شخص ما. فذهب شيء ما، أي كان من قديمهم يجب أن يعاقب.

يجب أن يتقدم لمواقف حتى ولو مات بعدها..

\*\*\*

مشهد غريب للغاية، الذي رآه الآن !! حيث من المعروف أن لون الرمال دائماً يحل بل اللون الأحمر، أو إلى البني الداكن، ولكن أن يكون لون الرمال أحمرًا قائمًا، هذا هو الغريب.. لقد كانت الرمال على امتداد البصر، وكأنها بلا نهاية. حتى دوى فجأة في مكان صوت مفرح، كأنك تسمع ألف شخص يحدون، أو كأنك تسمع صوت حيوان يمشي، وهو حي. وهنا بدأ انواء يتعمد بطريقة غريبة، حتى بدأت الرؤية تصعب على من يشاهد للنظر، ونصاعد دخان كثيف في الهواء حتى ارتفع من الدخان لسان طويل من اللهب، الذي يحل بل اللون الأبيض فب أنظر! وصعاً دوت عرفة تصم الآذان في مكان الخنقة، ليظهر جيشان عظيمان، متباعدان عن

بعضهما !! ولكن كلما منهما يبدو بسرعة، ليتقابل الآخر من جهة كان الجيش الأول يكون من رجال طوال شعر الرأس، يصل طول شعر الواحد منهم إلى ما تحت عنقه، عيونهم مشقوقة بالطول، يتخللها لون أنحصر قائم، وملابسهم تلتصق بأجسادهم، وكأن من ينظر لها يتبادر إلى ذهنه أنها حدودهم، وليست ملابسهم !! أما الجيش الآخر، فكانوا سود البشرة، صمغ الرزوز، عيونهم كبيرة جداً، حتى أنك عندما ترى الواحد منهم، تحقد أن عينه تأخذ نصف وجهه !!

ولكن المشكلة ليست بالعين، المشكلة أن العين من داخلها لون أسود قائم، فلا ترى الحقيقة، أو القرية، فكلها سوداء وكيف يكون !! لا يلبسون أي ملابس، بل هم عراة تماماً، ولكن أجسادهم مبنية بالشعر الغزير، يطلقون من أفواههم ذلك الصوت، الذي شبهناه منذ قليل بصوت حيوان، يسلخ جلده وهو حي. الآن.. الجيشان يقتربان من بعضهما بسرعة كبيرة.. ترى ماذا سيحدث؟.. أعتقد أنه كان الوقت لمعرفة ما سيحدث. في الجيش الذي يتكون من الرجال ذوي الشعر الغزير، الذين لا يرتدون شيئاً، كان يتقدمهم رجل غريب، أجسادهم حسنة، ويطلق من حسنة صوتاً مرعباً، ومن ظهره خرج جناحان كبيران، يشبهان أجنحة الوطواط، وكانت تلك الأجنحة أثناء التحلي الجريهي هي عندما كان هذا الرجل يطير بالرجال من جيش الآخر بقوة، جعلت الجيش، د العيون المشقوقة، يتراجع للخلف، ويتقهقرون منه، ومن

بعضه هم. كانت طريقته في القتال عربية جداً، فقد كان جسمه يتنوء بسرعة، ويتشكل في أكثر من شكل، وتارة تراه يتضخم، وتارة تراه ينكمش، وسرعته في التحرك كانت تفوق الجميع، فتارة يراه يستخدم حواسه في الانتقال من مكان لآخر بسرعة، وتارة يراه يتصل بسرعة من موضع إلى موضع في لمح البصر، ثم جعل الجيش الآخر يتشتت، ويعشل في محاربه طريقته كانت مريبة جداً، وكان الجيش للمعس في بعض المواقف يحاول التفهق ببطء كي لا يكشف عطلوه الخلفية هنا توقف الرجل العربي وهو ينظر للجيش الذي يتفهم ويعود للخط بتظيم يشبه التنظيمات العسكرية حتى توقف بالرغم من توقف الجيش إلا إنه كان منحنياً، وهو ينظر لهذا الرجل الذي ينظر لهم بتحية وعصاة. رفع جميع حدود الجيش، الذين توقفوا، أيديهم لأعلى، وهم يرددون بصوت عرج كالرعد من أفواههم.

- " بن ذاهات .. بن ذاهات "

كان الغنائم يملؤ، وفي بعض المواقف، الرجل العربي يصرح من صخرته، يبعثهم ويوقفهم. الغنائم يملؤ بلا انقطاع، ويزداد حدة حتى ..

حتى عرج من بين المصروف (الذليل)، وهو يتحده ناعية الرجل العربي ! كان مشهراً مهيأً بحو، ترتش له الأبدان

- يسان يسان أمام بعضهما، وفي المنطقة التي تقصص بهما

يتعلم رجلان مرعي المظهر .

ثم بدأت الحركة بين الرحلين ..

وكانت كمحركة داخل منهم!

\*\*\*

الباب ٢٢: ٦ مساءً، مخرجة \* فيهم \*

نظر الطبيب المعوز لمساعدته، ثم قال.

- " ما هذه البشاعة، هناك شيء غير طبيعي في تلك البشعة "

كان الطبيب ينظر إلى البشعة الموضوعة أمامه على منضدة التشريح، والتي أتت في الحادثة التي قتل فيها أربعة من الشباب بشوا

- " أحضر لي الدكتور (عالم)، الذي رافق فريق العمل الجنائي لمكان الحادث، وأشرف على نقل البشعة "

ذهب مساعدته بالفعل، لحضر الدكتور (عالم)، ليترك الطبيب المعوز بجانب تلك البشعة، ينظر لها بتعجب. كان الطبيب يدعى (حسام عبد الفتاح)، لا يلمسه من المستن سوي عام أو عامين، ولكنه وللحق كان من أكفأ الأطباء في لفهام التشريح الجنائي، من حيث قدرته على تحديد الكثير من الأشياء بدقة شديدة، من خلال عيونه الطويلة في العمل في المشرحة، وقد صادف الكثير من الجرائم العربية طوال حياته، ولكنه بدأ يشعر بالقلق من مشهد تلك البشعة التي برأها الآن.



حثة شاب هي، لم يبلغ العشرين من عمره بعد، دخلت  
جثته في حالة الارتخاء، التي تعتبر نهاية لمرحلة التصلب، مع  
تصلب قربة عبيه على وصية واحد، قائماً جصيه، نظراً  
أمامه، أما عظمة الفك، فكانت مفتوحة ومتصلة عن حدها  
الطبيعي ٩٩ المسافة بين الجزء العلوي من الفك، والجزء  
السفلي تقارب السجة مستحترات، في وصية تؤكد على أن  
الفك مكسور بالتأكيد، ولكنه مكسور ومتصلب على تلك  
الوصية ومن العيون والأنف والأذن، هناك آثار دماء متجمدة  
على الوجه والصدر فكتب على باب حجرة التشرح، ثم دخل  
المساعد الشاب، وتجاره دكتور (عالم)، وفي يده ظرف كبير،  
فالتفت التحية على أمثاله المحور، ثم نظر إلى الجثة وقال:

- " ما رأيك يا د / حسام في تلك الحادثة ؟ "

- " أحتاج بشدة إلى أن تشرح لي فحصك الأساسي  
للجثث في مكان الحادث، لأن الجثث تأخرت في التشرح  
بسبب تلك الحادثة أمس، فصاحبت الكثير من المعلومات من  
تلك الجثث، بسبب التغيرات التي مرت عليها، صف لي  
الملاحظات، ووضح الجثث لهذه الحادثة "

نظر (عالم) للحثة مرة أخرى، وبدأ يتذكر تلك الليلة،  
وهو يروي له..

\*\*\*

(كانت الثالثة بعد منتصف الليل، عندما دخلت العمارة مع  
فريق العمل الجنائي، الذي تم استدعائه ربما كان ذهبي مازال  
يحمل آثار الدم، بسبب أنني قمت مبروفاً، وأنا أنفسي الأمر  
بمعاينة فريق العمل الجنائي، والذهاب معهم كانت هناك  
جماهير من الناس تحيط بالمزق، بالرغم من تلك الساعة  
التأخرة، يتسرعون في فصول عما يحدث، وكان السبب في  
حرمات الشرطة، والثلاثة عساكر، الذين يحرسون أي فرد من  
الصعود إلى العمارة .

الطابق الخامس، كما قيل لي . هناك الكثير من أفراد  
الشرطة وابحث - على غير العادة في حوادث القتل العادية  
والتي لا تحتاج لكل هؤلاء الصباط - ولكن هناك شيء مشترك  
بينهم، أنهم يقفون على درجات السلم، يتكلمون، ويدخنون،  
يحتلون سلاطن المزل، أما في الطابق الخامس، فقد وقف الجميع  
مخارج الشقة، بينما بالها مفتوح. أصبح لنا الجميع بنهضة،  
وكأنهم ينتظرون فريق العمل الجنائي لحرص ماء تدخل  
رملائي، وهم يظفرون خواصع أفلامهم، كني لا يمسسوا أي أدلة  
جنائية، وكان دوري في الدخول، فقط لأفاجأ بأفراد الفريق  
يخرجون مرة أخرى، وهم يصحرون أيديهم على أفواههم، وعلى  
وجوههم لوتمست علامات الإشمعار الشديد، ويبدو أن  
أحدهم كان على وشك الصراخ يا ترى ماذا يوجد بالدخل  
يجمع ضباط الشرطة من الدخول، ويجعل فريق الأدلة الجنائية،  
الذي تعود على رؤية الجثث يشتمز هذه الدرجة ١٩ قد دخلت

أنا، تذهب عني مجرد دخول الشقة رائحة بعض حث  
واضحة، مع رائحة أخرى لا أعرف مصدرها، تزيد الموقف  
سوء. كانت الإصابة شديدة في صلاة تلك الشقة، ظلت أنظر  
بعض ممنوحين لبحث للتأثير، والدعاء التي يعرق استوائها،  
ولا أقدر على الأسباب. إنه مشهد من فيلم رعب بالتأكيد،  
أربعة حث منهم ثلاثة يمسون على ماعد مشوهي الوجه،  
وفي الأسفل على الأرض حث لس. لحظة 11

ما هنا؟ هذه ليست حث طبيعية، لا يمكن أن يكون ما  
برأسي صحيحاً. هل تلك البنية مقطعة لقطع صخرة 12

\*\*\*

- " (فواد)، أحضر آلة التصوير والقفازات "

قرب المبارزة، وأنا أنظر بعض نسخة للحرق على الأرض،  
بحاراً فهم تلك الطريقة التي تمزقت 13

في حين أن زملائي قد دخلوا، وقد تشبهوا، يملسون  
حبلهم بحذر، وهم ينظرون لي بطرف أعينهم، القرب من  
(فواد)، وأعطاني آلة التصوير والقفازات، وهو يحاول أن يعد  
نظرة عن البحث، قارنت بين القفازات، وأمسك بالآلة التصوير،  
وبدأت أجول بنظري حيناً في المنطقة المحيطة بالبحث. البحث  
تركز في جزء معين من الصالة، هناك منصة يضاء عليها بقايا  
شمعة داهية وعليه نقاب مصرية مفتوحة، هناك أفراد بحرق

ملقاة على الأرض، حوالي ثلاثة أفراد، وحمودين آخرين على  
المسند

(كليك) (كليك)

أقطع صورتين ملحت ابعالية على المقاعد، ثم اقتربت أكثر  
من أول الحث اختله، والتقط صور لوجهه وبسند،  
وبذلك في الفحص أعرجت القدم والمثوية من حبي، وبدأت  
بالتنوين للمعلومات.

مددت يدي لأفحص حبة نصلب المسند، فمسست يدي  
وجهه، ثم رقبته وكنته.. لا أثار احتراق في الشعر، أو الرأس،  
أو الوجه. هناك أثار للدعاء تخرج من العنق، ولكن البعد  
معلول وطية بالرغم من تولفها.

والأشد.. هناك آثار خروج للدعاء منها.. لحظة، الفم  
المكسور، والمفتوح بطريقة غريبة، وكأنه مشد على ذلك  
الوصية، مني بالدعاء من داعبه. ما السبب الذي جعل  
الدعاء تخرج تلك الطريقة الغريبة من فتحات المسند؟ لا وجود  
لأثار حرق على الرقبة، وبخصوص الآثار الصغيرة المسند في، التي  
تظهر بعد ساعتين من عملية آخر مدد يدي لأفحص  
حرارة الحث، ولكن وقفت عني على يد الحث، فوجدت أنها  
تقبض على شيء ماء فأمسك بها، وأخرجت هذا الشيء،  
برغم نصلب القبضة عليه. كانت ورقة صغيرة، كتبت عدي  
كلمات غير مفهومة

- "أين وجدنا؟"

وجدت تلك العبارة تأتي من وراء ظهري، من أحد رجال العمل الخائفي، وهو ينظر بصورة الي وحيداً، فأعطيتها له، لكي يصحبني في الملاحظة البلاستيكية، وأنا أقول:

- "صاحب الملاحظة كان يقبض عليها بهذه اليد"

أعطيته مني بحسب، وذهب يتعامل معها، فقال بعقلي خاطر بسيط، فقلت مخاطباً زميلي الذي حمل الورقة:

- "انتظر.. أعتقد أن هناك المزيد من الأوراق"

كنت أنظر في تلك اللحظة لأيدي بعض الأسيروين، لأرى أن كل حصة منهما تقبض بيدها اليمنى على شيء ما

فالتفتت صريراً مفرقة للحدث الأخرى، قبل أن أجد الورقة من يد كل منهما، شيء غريب، الورقات الأخرى متشابكة، وكنت بعض الخطأ تقريباً فنظرت لزميلي الواقف، وهرطت فيه الورقتين، فنظر للورقة المرحومة بالملاحظة، وقال لي:

- "نفس الكلمات بين الثلاثة ورقات، نفس الخط، نفس احتراز اليد أثناء الكتابة؟ ما الذي يصنعهم بمسكون ورقاً متشابكاً؟"

نظرت مرة أخرى للملاحظة وتركت زميلي يمارس عمله، وذهب مرة أخرى للملاحظات، فبدأت بكشف بعض القطع

من ملايين الملاحظة، كتفحص مبتدئ لوجود أي آثار لطعانات في البطي أو القلب، ولكني لم أجد أي آثار ظاهرة أمامي، من خلال الفحص البصري اعتمدت أن أبحث في تلك الساعة كانت لازالت بمرحلة التصلب، ولم تقرب من مرحلة الارتقاء تلك المرحلة حدثت في وقت قريب جداً، ولكن ما سر تلك المرحلة الغريبة؟

- "أنا أثق فيما أقول يا (واسر)، باب الشقة كان موصداً من الداخل بالمفتاح، وبـ (تربس)، وأثناء الفحص عم القتل وحيداً باب الشقة، حدث صنع الجزء من (التربس)، وإنشاء في (كالتون) الباب.. هذه الشقة كانت موصدة بإحكام قبل دخولهم!!"

نظرت بسرعة لرجال العمل الخائفي، وهم يتكلمون من باب الشقة، لم أتربت منها وأنا أقول لأحدهم:

- "ما هي حالة بوابة الشقة، والتي يمكن أن تكون هي المهرب الوحيد للقاتل؟"

- "أبواب الغرف كلها موصدة، وبوابة الشقة بالكامل بالفحص البصري، لم تصح منه لشيء، وجميعها كانت مغلقة عند دخولنا وبسؤال عم القتل، قال بأنه لم يلمس أي شيء منذ دخوله الشقة، حتى حضور رجال الشرطة، فكيف دخل القاتل ودخل من الشقة؟"



لم أعرف ماذا أقدر به كيف بالمعنى دحل القتال وخرج  
من الشقة ١٢٢ ولكن الأغرب طريقه التعذيب العربية التي  
تحت اعدت مرد أخرى لعصى، ولكني، الحق كنت أفتش  
لفحص الجثة الملقاة على الأرض حيث عني ركبي،  
ووجدت الجثة يعني عيون مفتوحة، والوجه منصوب على  
وصية (المرع)، بطريقه غير معهومة ٢٢٢

لا دماء في الوجه، كان هناك من سحب الدماء من تلك  
الجثة. سمعت يدي، لأحاول فحص الأجزاء، لا يمكنني تحمل  
ذلك، الجثة مقطعة بألح حادة إلى قطع (أطراف - أصابع -  
رسغ - مرفق)، وهكذا باقي أجزاء الجسد. عندما أحاول لمس  
أي طرف أحد أنه أنفصل عن باقي الأطراف لحظة لحظة.  
أمرحج كشفاً صغيراً من جسي، لألقى أكثر مما أرى. هناك  
دماء حول الجثة، ولكنها تحت الرأس فقط، أما باقي الأجزاء،  
فقد تم كي كل جزء مقطوع، لنتم وقف الدماء جميع الأطراف  
مقطوعة، ولكن كل طرف تم كي به الذهب، لوقف الدماء !!!  
ماذا يعني هذا، أعتقد أنني فهمت، هذا الشخص كان يعذب  
بطريقة بطيئة، فكل طرف يتم قطعه من جسده كان يكرى  
بالتار، لكي يتم وقف النزيف من هذا الوحش الذي قام  
بتعذيب هذا الشاب !!!

وماذا فعل هذا الشاب، ليستحق هذا العذاب ٢٢٢

\*\*\*

نظر فلان المجلس للمصطفى بأعصاب وهو يقول

" حرب موفقه يا (بن ذاعات)، وانتهت بأسر (فصحاء)  
الفارسي الممجد، الذي اشتهر بمدايمه التي فعلها هو وحيد مع  
قبائل الجبال. لقد كان ساعداً، لا يعرف الرحمة ولا الشفقة،  
لقد أنهدت الكورس من بطشه "

- " لا سيدي لم أكن أنا من أسره بل هو شقيقني  
(بصفيش)، بعد صراع دام بيننا الكثير، لم يبقه إلا حضور،  
(بصفيش)، الذي قام هزيمته وأسره، وأبعدني إلى أعمال الجهد،  
فتركته بالأسفل، وترك بنا حيث الذي دمراه بالكامل "

- " وماذا سيفعل (بصفيش) به ؟ "

- " تركه (بصفيش) كي يكون هو ضماناً من أصدقاء  
(فصحاء) الفارسي، ولأن (فصحاء) من عشائر (بن الطائر)،  
فهو يمتلك الكثير من الفسرات، التي تختلف عنا، ولكنها تنهي  
بمعرد وجوده في المياه سيظل هناك إلى أن تقتل أصدقاءه  
وسيدعهم لما لو حاولوا العسر بنا، سيكون (فصحاء) هو  
مخرجنا "

\*\*\*

كيف سأنتقل ثلاث بلعة لمتسرحة ؟؟ ظل السؤال يردد في ذهني بلا إحابة، ولا أعلم ما أصل، فصبغت آلة التصوير، لألتقط صورة لمتسرح، قبل أن أحاول فحصها ما هذا ؟؟ الإضاءة برعش رعشة خفيفة، ثم تبت، وصعابة سمعت صوت هريب من خلفي.

(مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد)

ظفرت بسرعة، فطوحت بقط أسود، ينظر للبلعة اللقطة على الأرض يتنصع [!!!!] ما هذا ؟؟؟ كيف دخل هذا القط إلى هنا بدون أن يلمسه أحد؟ أرتفع صوتي عاليًا، وأنا أقص الأغبية الذين جعلوا قطًا يدخل مسرح (الخرقة)، فانتبه الجميع للقط، وأنا المرحب.

هنا رأيت القط ينظر برأسه لبلعة الشقة على الأرض، ثم ينظر لمتسرح، الجالسة على المقاعد، ثم ينظر لي، ويتنسم! نعم أنتسم، كاشفًا هي أسنانه، وقد ضاقت عيانه تسمر في مكاني، وأن لا أعلم لى ظفرت أنظر له بلا حراك، في حين أن زملائي يحاولون طرده بنطد، كمي لا يفد مسرح الخرقة أكثر من ذلك، كانوا يحاولون محاصرته بالقباه الباب، وهو يتنهدر لئوراء، ولكنه مازال ينظر لي، كاشفًا عن ابتسامته الغريبة وقبل أن يتم طرده لماتًا، ويخرج من باب الشقة، وبعده يترك رأسه يمينا ويسارا، وكأنه يرفض شيئا ما!!!!

يخرج القط من الباب، ومرت ثوان، التقط فيها زملائي أنفاسهم، ثم يخرج أحدهم، لأسمع صوته يتحدث مع الصباغ والعساكر في الخارج.

- " كيف يمر من بينكم قط، ويذهب إلى مسرح الخرقة ؟ كان يمكن أن يمسك مسرح الخرقة، الحمد لله أن ثمتك من أن غرسه من باب الشقة، قبل أن يمسك عملنا "

- " ما هذا الذي تقوله ؟؟ لم يمر قط بيننا عند أن دخلتم، ولم يخرج من باب الشقة أي قط حتى الآن، يبدو أنكم بدام لحدوث يا صديقي "

مرت لوتعاشة خفيفة بين جسدي ... (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد) (مخالد)

عندما يذكرون في الخارج أن القط مر من بينهم ودخل إلينا؟ ولما يذكرون أنه خرج من باب الشقة الآن أمامهم؟ أعصابي لا أمتنعها. يجب أن يتم فحص البلعة بسرعة، قبل أن تتغير فوجاهة الخرقة أكثر من هذا هناك ارتباك بسيط يتملكني من طريقة تدوت العربية، والتي تجعلني ألقط تركيزي في تنظيم فحص البلعة، فأنا لم أمر في حادثة قتل كهذه من قبل، وأجد نفسي لا أعرف هل ألتصها كباقي البلعة، أم ماذا ؟؟

\*\*\*

- " وماذا فعلت حينها يا (عالم) ؟ "

نظر (عالم) للدكتور (حسام) وقال:

" عدت مرة أخرى، وفعلت بالفحوصات نفسها من قبل في درجة الحرارة تحت الجلد، وفحوصات الأماكر الظاهرة من الجلد، ونسب العسلات، وفحوصات البطانة لمرارة حل هناك شبهة بسم أو طعن. وأكملت بعض الفحوصات، حتى شاركني (فواز) في تأهيل مسرح الجريمة، ورفع البصمات من منطقة الجلد، ثم قمت بنقل الجلد بصحبة بالغة، وحصولاً جثة القتل المقطعة، والذي يدعى (يوسف) "

- " وأين الصور والتقارير وقت فحص الجثة ؟ "

رفع (عالم) يديه، ولما نظروا، الذي يحتوي على التقارير والصور، لم يجدوها الدكتور (حسام)، الذي أخذها، وبدأ في تصحيح صور الجلد، ورفع عند جثة (يوسف) بتأملها بعين عبيدة، ثم أكمل باقي الفحص، حتى توقف عند صورة لورقة، فنظر للدكتور (عالم) مستغرباً، فقال:

- " لا أعرف لما أردت التقاط صورة لورقة، التي وجدناها مع الثلاث جثث وسجد عندك صورة لورقة أخرى، وجدناها تحت جثة (يوسف). أعتقد أن هناك شيء بخصوصها في جرائم القتل، ولكني لم أعرف آخر التطورات، فلما لم يتم الاتصال بي حتى الآن، بسبب انشغالهم بقضية أخرى "

- " إننا هنا بنا لفحص الجثة الأولى، لننتهي الليلة من فحص باقي الجثث "

بدأت الاعيادات تجري في الممر، والتأكد من وجود أدوات التشريح، والمشار الفوار، والمشار اليدوي، والمشار الجراحية، ثم وقف الدكتور (حسام) أمام منصة التشريح، وهو ينظر للجثة وبدأ في التكلم:

- " شاب في الخامسة عشر من عمره، شعر أسود، عيون بنية، وجه ليمبي "

ثم أمسك بأحد أذنيه الثقيلين، التي سمعها له (عالم)، ونظر لها بتمعن، ثم قال:

- " قياس درجات الحرارة من فتحة الشرج الساعة ٣:٥٤ صباحاً كانت ماذا يحدث ؟؟ "

فأما الدكتور (حسام) وهو ينظر إلى الصباح المعلق بالسقف، والذي بدأ صوته بالاهتزاز الشديد.

\*\*\*

(يصفى) (يصفى) فاما عمار الجس، الذي يحملون المستشفى، وهم يرون القط الأسود الذي يسير في امر المؤدي لفرقة التشريح الجديدة، القط يحشي بيده، وهو ينظر للمرفة، وجميع انظار الجس يرددون بينهم مرعب (يصفى) (يصفى) (يصفى)

\*\*\*

قال الدكتور (حسام) بغداد صبر لمساعدة.

- " انقلب لثري ماذا حدث في المولودات "

مهاجرات  
قط أسود اللون، يقف منحرفاً أمام الباب، وهو ينظر هم. ها  
شهر (عالم) وهو يترجم لنفسه، وهو يقول.

- " مستحيل .. ليس فقط. ١١ "

انهم انقلب مرة أخرى، كاشفاً عن أسنانه، وهو ينظر  
بواقفين، ها اطعمات الأضواء في المرفة، وسمع جميع صوت  
رأه شديد، لم أحس بالنعسة، التي ترقد عليها الجنة، تتحرك  
من موضعها

شهر (عالم) بصوت يحسنه في كذبه مباشرة، كأنه يتنوء  
بسر. يقول الصوت بخفوت.

- " يا مستمع الحدث أيام يا صديقي "

وحادث الإضاءة مرة ثانية..

ولكن لا أثر لقط، أو لنبذة، أو لتقارير، التي كانت بحار  
مضلة التشريح. ١١١١

\*\*\*

هل جئت أنها الصابط ؟ كيف تختفي جميع تقارير  
للعمل الجنائي، والخاص من داخل قسم روس الفرج ؟ "

وقف الصابط متصبهاً، وهو ينظر أمامه، ثم قال.

- " ورد بلاغ قس في التاسعة ليلاً بانضمام الحدث من  
تلافة للسرقة وحق أن "

- " أكمل، حق أن ماذا ؟ "

- " حق أن هناك ثلاثة أطباء شاهدوا اختفاء جثة من  
أمامهم أثناء نشرها "

وقف للأمر، وقال بلهفة:

- " ومن نفذ عملية اختطاف الحدث ؟؟ "

نظر الصابط للأرض لحظة، ليستمع لصداعه، ثم قال.

- " قط "

- " ماذا قلت ؟ "

- " قط يا سيدي "

- " هل هو محرم يسمى نفسه القط ؟ "

- " لا يا سيدي بل هو خط أسير اللون، دخل إلى حجرة  
التشريح. واختطف الجنة "

احتش وجه الأمور وهو ينظر بل الصابط، ثم قال متنوء.

- " بعد ما قلته على مسمي مرة أخرى ؟ "



نظر الضابط لحظة للمأمور، ثم هم بأن يحكي مره أخرى، ولكن صوب للمأمور، الذي ارتفع عالي آخره، وهو يقول.

- " لا حدث في المشرحة، ولا تقارير للمعامل الجنائية، ولا محاصر مسئلة في الشرطة أين هي القصة يا حصره الضابط؟ وتأي أنت لشهرئ ي، وتقول أن قطاً دعس وسرق، بحث! إذن هذا القط هو من سرق التعارير أيضاً ولكن دعني أفكر المصمم . أعتقد أن هذا القط هو قاتل محترف، وقد تخفى بهمة قط، أليس كذلك أيها الضابط ؟ "

سكت المأمور للحظات، ليستجمع أفكاره، ثم اقترب من الضابط، وقال:

- " في حلال لمان وأربعون ساعة أرى كل شيء قد عاد مكانه مره أخرى. استجوب كل من في المشرحة، وكل من في القسم . ضبع الجميع تحت المراقبة.. لن نترك تلك القصة، ولو كانت أمر ما أصعب في حياتي. لو مر اليومان، ولم أر منك جديد، سيكون هذا رباًاً عليك، أنت وجميع ضباط القسب وستكون هاتيك أمناً، هل تفهمي ؟ "

- " مفهوم يا فلند "

- " انتظر .. لا تقوم أحدًا من الصحافة، وبه على رجال المصم الجنائي بأن هم كم عبر سرقة الجثث عن أهل القتل، نحن لا نريد أن نجعل القضية مشاعراً للجميع "

- " ما هذا الجنود يا (صعبدش) كيف تتحول في عالم الإنس وقد جعلت نفسك في صورة قط؟ هل سميت أنك من المصم أن تعرض للقتل وأنت في تلك الصورة؟ بل كان من المصم أن تعال أحد أعداء المنكة، هيقتلك وأنت بالصورة الملاحية، ولن تجد الوقت الكافي للرجوع لطبيحتك "

**نظر (صعبدش) باحترام إلى قائدة ثم قال:**

- " بعد أن استجوبت حصار شقه (يوسف)، كان يجب علي أن أعطي كل ما يتعلق بالحادث، وكان أول شيء هو أحد الجثث، والتعارير الطبية، وتقارير المعامل، لتنتهي القصة، وبم وقف البحث في تلك القصة بحيث الشرطة كان سيقف عنه (إسلام). " من (يوسف)، وأنا لا أريد لهذا الشاب بالذات أن يدخل في أي قضية الآن "

**مرد القائد بنصب:**

- " كان يمكنك أن ترسل أحد أئامك، يفهم بذلك للامام بهذا منك. هل تعتقد أنه إذا تم احتيالك من قبل (المعلم) سيكون هذا شيئاً جيداً ؟ "

- " ولكن يا سيدي أنا أخاف على أحد أئامك أن يموت وهو في أي هيئة حيوانية أو بشرية، فهذا خطر عليهم "

- " ولا تخاف على نفسك " ٩٩

- " الكل في عوالم الخلد يعلم من أتاه ويعلم أن انتقام عائلتي شديد جداً، من يمسى أحد منهم، لا تغف يا سيدي "

- " وما هي عطلتوك القادمة ؟ "

سكت (مصطفى) برهة ثم قال:

- " ستكون عطلاتي القادمة مفاجأة للجميع "

\*\*\*

### ٣ - مخالف الفزع

(هنا قام (عماد) من على مقعده، وهو يصرخ بصوت عرج بنوات حادة..

- " (بن ذاعات) إن كنت تريد أن تلعب، فتلعب معي، ومن الآن بدأت اللعبة، وأنا الذي سأصع قوانينها، وأن الذي **سألتهم** )

((إذا تخم عليك الاشتراك في لعبة، فيجب أن تصق على ثلاثة أشياء: قواعد اللعبة - عاظمها - وقت الخروج منها))

#### عمل صبي

بمسك قلمًا، ويكتب على ورقة أمامه. يكتب قليلًا، ويحدث قليلًا، في حبه لغة بسيطة، يمكنك أن تقرأها، إنه (عماد)، قريب (أحمد) راحة الله، يجلس على المكتب، ويرتب أفكاره على الورقة، بعد أن يشاور بما عقله..

- " القرايين هناك أربعة قرايين ثم تقديمهم للمحامي من ذاعات، في تلك الليلة المشهورة، القرايين هم (عماد) و(مصطفى) و(أحمد) و.. "

هند تلك المباراة، عاد الفصيص ليحتل رأسه مرة أخرى، وهو يتذكر ابن شقيقته (أحمد)، وهو يلعب صغيراً في شقته، عندما كان يقيم (عماد) معهم. كان ينام معه في القرائين، وهو

في من السادسة، تهرى له القصص، التي كان (أحمد) يرسم على وجهه علامات الإنهادر بها، يرغم إله لم يهتم معظمها.. يتذكر في تلك اللبني من الشاء القارص، وهو بأخته في أحضانها، ويأمن مقاً لم يعلم الكثيرون أن (عماد) هو من كان مسئولاً عن بركة (أحمد) في أول سنوات عمره، فتولد لديه إحساس الأبوة، والذي ظل يلازمه، ويشتاق إليه، يرغم بعضه عن (أحمد) في كبره.

الآن قد مات.. مات..

انتقل إلى حاله، لا اعتراض على ذلك.

ولكن كيف مات. فقد عرف أن الشرطة وجدت في الشقة ثلاثة جثث مفترقة، وعليها آثار تعذيب، وحنة (يوسف) مقطعة بالكامل، تعذيب. انطلي. القرايون. قتل (يوسف) قتل (أحمد) .. فخطوة من إسحاق..

منا قام (عماد) من على مقعده، وهو بصرخ بصوت عرج سنوات حادة

- " (من ذهاب). إن كنت تريد أن تلعب فتصعب معي، ومن الآن بدأت اللعبة، وأن الذي سأصعب قوانينها، وأنا الذي سأنتصر "

...

## الساعة ٢ ظهرًا المستشفى

مازل (إسلام) يجلس على الفراش، وهو ينظر أمامه، وسجونه هذه المرة حسب أنه وشقيقته وشقيقه الأصغر واثنين من أعمامه. لم يطق بكلمة حتى ذلك الحين. حتى الطعام كانت أمه تجلس الطعام في صحن، فيصيح هو الطعام، ثم ينهض، ويصمت.

في بعض الأحيان يشهدونه وهو يقوم من فراشه، ويذهب للدورة المائية، ثم يعود مرة ثانية، ليجلس بلا حراك، ولها، يجلسه قد ألمس عينه وبام. كان الطبيب النفسي قد نصح أهله بنقله لمصحة نفسية، ليكون تحت رعاية نفسية كاملة، ولكنهم كانوا على أمل أن يعود مرة أخرى لحالته الطبيعية.

بعض الزيارات تأتيه من أصدقائه وأقاربه، يحاولون التحدث معه، ولكنه يلتزم بالصمت بلا حراك. صبح في تلك اللحظة صوت محبة من والنته، وترحب بفتاة، ودعوتها للجلوس

حرك رأسه بالفتاة صوت الفتاة، التي تقرب.

فتاة متوسطة الطول، محبة، بهاء الوجه، غيرها عيناها من باقي وجهها، تصغي مره من الجمال عيناها، يرغم الحالات الشديدة التي تحيط عيناها، وحالة الإعباء التي تظهر على الفتاة، إلا أن جمالها لم يتأثر بمجرد أن نظر (إسلام) إلى تلك الفتاة بدأ

بالتفكير تلك العيون، وذلك الوجه هو يعرف صاحبه حينئذ،  
مقد شاهدا ثلاثة مرات مع آخر أصدقائه.

— " حبيبة ؟ "

نطقها (إسلام)؛ وهو ينظر لفتاة، مهمل الجميع، وحضته  
أمه، وقبلك من حبيبه، ثم نظرت لفتاة، وقالت لباقي الجالسين.  
هيا بنا لنحتفل برحوع (إسلام) لك، ثم عسرت له، وأخذت  
الجالسين يخرجوا من العرفة لقد اعتقدت أن هناك ارتباط بين  
تلك الفتاة وبين (إسلام).

جست الفتاة على المقعد المجاور لإسلام، ثم نظرت لعينه  
بحزن. كانت ملامح (إسلام) حامدة كما هي، وهو ينظر لها  
ويكنى كان (إسلام) يحاول أن يكتم شيئا ما بوجهه، عزاد تردد  
أنفاسه، واحتقن وجهه، ورجاء هبطت النموع بحزارة من  
عينه. وكانت المصيبة هي دعول (حبيبة) في بوبه بكاء، الإنسان  
يكيان (إسلام) يكي كالأسد المريج، و(حبيبة) تكي بحرفة  
على ما حدث.

تكلمت (حبيبة) وهي بين دموعها.

— " بالله صليت يا (إسلام)، أعزوني ماذا حدث ليوسف ؟ "

حدثت ملامح (إسلام) تتصلب على شكل واحد كما  
كانت، ثم نظر إلى (حبيبة) طويلا، وقال.

— " (يوسف)، وأصدقائنا تم تعليمهم قبل قتلهم "

— " لماذا لماذا ؟ "

مرد (إسلام) عليها قاطئا.

— " هذه حكاية طويلة جدًا، وسأرويها لك، ولكن يبدو  
أن ميعاد عودتي قد حان يجب أن أترك تلك المشغى، لآتبه  
لما أنا مقدم عليه. "

\*\*\*

المنعة • مساء (مرون الشيخ محمد عبد القعاج)

انتهى صديق الشيخ (محمد) من رواية ما حدث ليوسف،  
الذي يقطن بالقرب من المسجد هو وأصدقائه، وتحقيقات  
الشرطة في حادثة قتلهم. كان ذلك الصديق يعرف والد  
(يوسف) معرفة سطحية، ويعلم أنه كان مع من تلك الحادثة،  
ذهب للشيخ (محمد) في منزله، لكي يروي له الأحداث، لأنه  
رأي الشيخ يجلس مع (يوسف) منذ أيام. صديق الشيخ يروي،  
والشيخ قشاش تسمع ملاحظته، وترنمض يدها لحظات، وهنا  
الشيخ يتردد لأدعية، عرجت من فمه بصحوة ومهملة، ثم  
بدأت دموع الشيخ تسقط، وهو يفرق (لا حول ولا قوة إلا  
بالله). أمر صديقه يحاول أن يقلل من حزنه، ولكن الشيخ  
يفد أنه كان يحب (يوسف) بحق، فقد كان اتحابه يزيد كل  
مرة من الأخرى.

صوت عرقشة بسيط.



الصوت يتصاعد الشيخ ينظر باتجاه العرة بومه.

صوت الخرفشة يزداد ثم يتحول لصوت غمرك أثاث من على الأرض...!

الشيخ وصديقه قام بسرعة، متجهين إلى العرة المفتوحة.  
على جولاب غرفة النوم كلمات محفورة بخط مبرور، تقول:  
(لا تترك أصدقائي)

\*\*\*

هل تتذكرون (قصصان)، وكيف كان مكبًا في مياه المحيط؟

هل تتذكرون مناصحه؟ هل تتذكرون مظهره المصيف؟

الآن هناك شيء من الصمصاء على وجهه، ونكس ذهوني  
أجدول. الأرض مبللة بأخشاش والأشجار في شكل يدكرك  
بالدهبات. وهناك صوت مياه، يبدو أنه يأتي من خلال غريب.

وفي وسط بعض الأشجار، هناك مساحة عميقة، يوجد بها

مشهد... مشهد لا يعقل بعض الشيء!!

(قصصان) على الأرض مائلًا، وهناك بلل في جسده،  
وأعشاب متعفة تحيط به، وتلف بعض أجزاء جسده، وأمامه  
على بعد أمتار يجلس. يجلس (للعلوي)، وحلقه حراسه الثلاثة.  
ينظر الجميع إلى (قصصان)، الذي بدأ يفتح عينيه، وينظر حوله

باتجاهات، بعدد لسمع صوت (للعلوي) يخرج أعضًا، وهو  
يحدث قائلاً:

- " (قصصان) .. قفا لقرن، يا لها من أيام قضيناها في  
الخروب جنبًا يا صاحبي "

قام (قصصان) بسرعة، وهو ينظر بعينه للسكان حوله، ثم  
فجأة انفض جناحه عظمه، في حركة تأهب، وكأنه يستعد  
للقتال. ضحك (للعلوي) ثم قال بسرعة:

- " لا تحاول أن تلوس تصاريس المكان من حولك، لنبدأ  
قتالي قبل أن تفعل أي شيء. عليك أن تعرف أنني من  
أخرجك من مسكنك البحري، ولولاي لما أهلكك المطر،  
ولطغلت بقية حياتك بجانب الأسماك "

فتح (قصصان) فمه، ثم أخرج صوتًا متعشرجًا من فمه،  
وكانه يهرب الكلام، ثم قال بالنارسية، بصوت عالي البوار،  
- " جروا؟ "

- " حدثني بالقرية يا (قصصان) لأنك تفهمها جيدًا "

قال (للعلوي) العبارة السابقة، ثم ابتسم بوجهه ابتسامة  
متروحة وهو يقول:

١ - (تلك باللغة النارسية وحلق وشرم)

- " أنت من أقوى المقاتلين الذين حاولتهم على مر التاريخ، وبرغم أنك ممدد، إلا إنني مررت تحريك من أسرك "

- " لماذا يا (مخلوي) تفعل ذلك ؟ "

- " أنت الآن هارب من (السجن البحري)، وبإتالي هناك جيوش البحر ستطارذك كي تفتك، كي لا تتصل بيوابات العام المصلي، ونجد حروب الملوك السبع، التي انتهت من آلاف السنوات "

- " وإذا سأعيطر بالاتصال بيوابات العام المصلي ؟ "

رسم المصلي نظرة حزن بتهكم على وجهه، وهو يقول:

- " لأن عشيتك قد دمعت عن آخرها يا صاحبي، وأنت بنوعها ستكون مريضة سهلة الاصطباذ، ولكن يعلم أنك تحفظ الكلمات، التي تفتح بيوابات العام المصلي، وبك ستستجمعها كي تأتي بالعون من الملوك السبعة "

لو حسبنا الوقت، الذي يطر فيه (قصمان) للمصلي بالتوقيت الذي يعرفه، لقنا بهم ظنوا أكثر من عشر دقائق ينظرون لبعضهما..

- " وماذا تريد ؟ "

قاه (قصمان)، فرد (المخلوي):

- " ما رأيك يا صديقي بعقد تحالف بيننا، أنا وجيوشي وأنت، عندما تدخل بيوابات العام المصلي ؟.. "

## ٤ - الغراء

(شع) (يوسف) كما هي، مليئة بالدماء، وبعض الأشرطة التي تركها، رجال الشرطة، الظلام يعلفها، ولكن بكاء بكاء

صوت بكاء شديد يتزايد بكاء لأكثر من شخص، لا، إنه بكاء مزوج محبب، كأن أحدهم يبكي على ضياع شيء عزيز عليه

صلاة العشاء انتهت في ذلك المسجد أيضاً، كان يبدو على صوت الإمام المزد، وهو يقرأ القرآن في الصلاة، وكثيراً ما سمعوا صوتاً يشبه البكاء منه، ولكنه كان يكمل القراءة مرة أخرى. بعد أن انتهت الصلاة، اعتدل الإمام في حسنة، وجعل وجهه للمصليين، ثم أمسك بمكر الصوت، وقال:

- " بسم الله الرحمن الرحيم، أرجو من المصلين الانتظار للمحطات قليلة، أرجو من المصلين الانتظار للمحطات قليلة "

نظر المصلون للشيخ، ثم جلسوا، حتى الذين قد قاموا من محاسنهم عاد بعضهم مرة أخرى.

- " اعتقد أن الكثير علم بالمحادثة التي حدثت للأربعة شباب منذ أيام، والتي راحوا جميعاً صحتها بدون سبب "

ارتفعت المهمات بين المصليين، ولكن جاء صوت الشيخ ليكمل.

• كل ما اطبه منكم يا أعزائي أن تدعو لهم بالرحمة،  
والشفقة، والشفاعة عند السؤال في القبر "

ثم رفع الشيخ يده، وبدأ بالدعاء للمؤمنين، ويصلون من  
عائلته يدعون لهم بعد انتهاء الدعاء ورحيل الفضل من  
المسجد، نظر الشيخ ساعة، ثم قام من مجلسه، وخرج من  
المسجد، وبدأ في الانجاء ليت (يوسف)، كما وضعه له صديقه،  
حتى يقوم بتعزية والديه وأهله.

كان مازال يكر في الكلمات المغمورة على دولا بعمرة  
يومه.. من كتبها ؟؟؟

\*\*\*

أين هو رقبته؟ بحث (إسلام) قليلاً في ذاكره، هاتفه المغمور،  
حتى وجد اسمها (حبيبة). كان قد وجد الرقم منها الليلة التي  
وارثه في مستشفى، وقال لها إنه سيخرج من المستشفى، حتى  
يتبه لأكثر من شيء. لقد وعدنا أن يصيرها كل شيء، حيث  
ليس موت (يوسف)، وأن يخلوها بأسرار لن تمرها لأحد؛  
وبكنه طلب منها أن تثبت عنه ليومين فقط، حتى ينتهي لها  
من الإدلاء بشهادته، والتي خرجت عنها أنه هو مطالب بشي  
للشهادة، ولم يطلبه أحد حتى الآن 111 بالصبح القامة مازال  
قائماً، ولكنه عندما ذهب تلقى، وسأل عن طبه للشهادة في  
قصبه أصغافه، وجد ارتباكاً كبيراً بينهم، وكانهم لا يعرفون  
عن ماد، يتحدث، ويصحبه الكثيرون بأن يعود لمزله، حتى يتم  
استدعاؤه رسمياً

88

أكمل (إسلام) الاتصال بحبيبة، حتى ردت على الهاتف:

- "كيف حالك يا (حبيبة) ؟ "

- "الحمد لله، ما هي أخبارك الآن ؟ "

- "الحمد لله .. لقد سألت عن مزول (يوسف)، لتزوري

أهلك، وكنت أنا قد وعدت بإصاالك إليه، عندما أنتهي من

تصحيات الشرطة هل يناسبك الليلة، بعد صلاة العشاء ؟؟ "

- " لا أعلم، أهلي في المنزل يعلمون أن أربعة من زملائي

في الكلية ماتوا في سادنة، وقد طلبت منهم أن أذهب للقراء، لا

أعلم هل سيقتضون الليلة أم لا. ولكن إذا وافقوا، سأصل

بلك لتقابل، ونذهب لمزول (يوسف) "

\*\*\*

- " قلت لك لن تذهب لأي مكان وأنت بهذه الحالة "

- " أسمى .. سأذهب الليلة، يجب أن أمر على بيوت

أصغافتي "

- (حامد) لا تفنني أنك ستذهب لكل بيوت

أصغافك، وأنت تستند على تلك العصب، وقدمك في الجبس

متدألم "

- " لا تخافي يا أسمى، فـ (إسلام) حدثني في الهاتف، وقال

لي إنه سيذهب ليت (يوسف) أولاً، ويمكننا بالتأكد أن نذهب

مما يلقي بيوت أصغافتي "

89

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

نظرت أمه بعصب به، ثم قالت

- "بيكر ولكن عذابي عاتلك، ليوصلك للموت،  
ويطمئن أهلك وصلت"

- "حاضر"

كانت تلك من (حامد)، وهو ينظر إلى أمه بفقد صبر.

\*\*\*

كان يظهر الغراء واضحاً في شقة (أحمد)، وخاصة من  
داخل الشقة، حيث تراصت النساء اللاتي يرتدين السواد،  
وبالرغم من أن هذا ثالث يوم يفحص فيه الغراء إلا أن الحزن  
والهشوة مازالتا يلحون على الملأ.

وفي داخل إحدى الغرف، يجلس (عماد) وشقيقته، وهي  
تتحدث معه عن (أحمد)، واليلة الأخيرة التي ذهب فيها إلى  
(يوسف). كان (عماد) يتفحص ألبوماً وحده في الغرفة، بهم  
صوراً لأحمد وأصدقائه في الجامعة ورحلاته، وصور من أفراح  
ومناسبات. كان يتفحص الصور، وهو يضحك شقيقته، ويظهر  
عنا من حزن لا يبرأ، حتى إنها بعد أن حدثته عن أمير ليلة ذهب  
فيها مع أصدقائه، قالت بأنهم حتى الآن لم يتسلموا ليلة من  
المشرفة، ولا يطمنون ما؟

- "هل تعلمين أي هو متول (يوسف)، الذي حدثت فيه  
الحادثة؟"

مرت شقيقته بأنها تعلم مكانه، وبدأت في وضعه له

\*\*\*

متول (يوسف) كما هو، ولكن العرق أن هناك الكثير من  
المقاعد لشراصة أمامه، والتي تستخدم حالياً للمرأة المقاعد  
بعضها جبال، وبعضها يجلس عليه أفراد قلوبون، يبدو أن ذلك  
ليس عزاء، ولكنه استقباح لرجال، وفي الدخول بالتأكيد هناك  
استقبال للنساء على أحد المقاعد يجلس رجل أبيض البشرة،  
هو شارب صخم، ويرتدي نظارة كبيرة، هذا هو والد  
(يوسف)، وقد عاد من السفر بعد إبلاغه بموت ولده.

كان يجلس يدعى سحارة، وينظر للأرض، بدون أن ينطق  
شيئاً ومن وقت لآخر، يأتي أحد الرجال ليجريه، فيقف يتقبل  
التعازي ويصافح من جاءه، ثم يجلس مرة أخرى.

من أول الشارع دخل (إسلام)، وبجانبه (حبيبة)، وبمجرد  
أن رأى والد (يوسف) (إسلام) يصرخ منه، لخص، وسار نحوه،  
واحتضن الاثنان بعضهما، و(إسلام) يقول له بصوت خفيض  
مخروج بمزق:

- "البقاء لله، البقاء لله"



مما قاله الإنسان بخصوصه، قال والد (يوسف) نأذ

عن والده كيف حالك يا ولدي؟

كان والد (يوسف) يعرف (إسلام) جيداً، وهو الآن به ح  
عندما يرى أي شخص كان ولده يتعامل معه في حياته، فذلك  
أو تخيل مدى حبه الآن (إسلام) عرف (إسلام) والد  
(يوسف) عن حبيبه، قائلاً إنها ربيته في حاضره، مرحباً بها  
والوالد، ثم دعاهما للدعوى مع النساء في الدرس، ثم جلس هو  
وأجلس (إسلام) بجانبه، حتى قال (إسلام)

- هل استلتم الجنة؟

- لا يا ولدي، فهم يخطون، ويقولون إن الجنة مراكب  
في الشريعة، هي وبغية الجنة، ولا نعم لما تأخرت تحت كل  
هذا الوقت...!!!

ها سمع الجميع من بقي السلام على الجبال، فجلس  
وكأنه يبحث عن شخص ما، فظهر (إسلام) باتجاه **هد**  
الشخص، يتعرف عليه، إنه الشيخ (محمد عبد الفتاح).

كانت تلك الصارة من الشيخ (محمد) الذي اجتمع مجرد  
لوبة (يوسف)...

- هناك موضوع أريد أن أعبرك به يا شيخ، لا  
أعرف لكي أشعر أنني يجب أن أعبرك أنت بكل شيء عن  
الموضوع، لسبب لا أعلمه

- "فضل يا (يوسف) ماذا هناك؟؟؟"

أخذ الاثنين أحد أركان المسجد، ثم بدأ (يوسف) في شرح  
كل شيء عن المخطوطة، بتفاصيلها التي قابلته منذ أن  
وجدتها، إلى أن بحث عنها، وأخير أصلاً، وحتى حادثة  
صور الأريكة، التي لم يجد الكشك بها، ثم ذهبه لـ (عماد)

في هذه المرة روى (يوسف) كل جوانب القصة، بلا أي  
حذف كان الشيخ ينظر له مذهولاً، لا يعلم كيف ينطق،  
أو ماذا يقول.

المخطوطة بن إسحاق (مدينة المولى)

الفصل الثاني عشر.

\*\*\*

ها أكمل (يوسف) بسرعة قائلاً:

- "ولاني أصبحت بالي أحتاج إلى مشورة من هو  
أقدر مني، فقد توجهت في نفس اليوم، الذي قابلت فيه  
(عماد) إلى الشيخ (محمد)، إمام المسجد القريب"

ها نظر (مصطفى) و (عماد) يسأول بعضهما، كي  
يعرفا من هو هذا الشيخ، فقال (إسلام):

- "أنا أعرف الشيخ (محمد عبد الفتاح) جيداً، ليس هو  
الذي يقطن قرب محطة البرين؟؟؟"

- \* نعم هو بالضبط \*

ثم أكمل (يوسف) قائلاً

- \* ذهبت له للمسيح، لأحدثه عن بعض قضايا الجنس، ولكنني بالطبع لم أرو له أي شيء يخص المخطوطة المهمة أنني ذهبت معه لولده، وتكلمنا كثيراً، وشرح لي الكثير والكثير عن عالم الجن، وقوانينه، واتصالاته بعالم البشر، ولهمت على يده الكثير والكثير ويبدو أننا قد جرت القناعة في مسألة أقوى منا بمراحل..

المخطوطة من إسحاق (محنة للرومي)

الفصل الرابع عشر

إنه هو. لقد روى لهم (يوسف) - قبل موته - إنه استعان بمشورة الشيخ في تعيينه الكثير عن عالم الجن من منظور ديني. ويبدو أن (يوسف) لم يكن يريد أن يبدو أحداً إنه أعجز الشيخ بكل شيء عن المخطوطة، قبل لفاتهم الأسير بساعات قليلة جداً.

عن (إسلام)، وصالح الشيخ وعرفه بنصه أنه أحد أصدقاء (يوسف)، ثم عرفه بوالد (يوسف)، والذي جلس الشيخ بجانبه يكتف عن بكلمات رفيعة.

وهنا.. ظهر شاب طويل البنا، بوجهه مسنمة واضحة، تقرب من بعيد، ثم سأل أحد أصحاب المحلات عن إن هذا منزل (يوسف)، فأكد له صاحب الشغل بوثاقه من رأسه أن هذا الشاب لصالح الخليل، حتى وصل لوالد (يوسف)، مصافحه، وأكمل، لأنه بالتأكد لا يعرفه. ثم جلس في النهاية بجانب شخص، وسأله عن والد (يوسف)، فأشار للرجل بوالد (يوسف)، كما جعل الشاب ينهب سريعاً بأسنانه، وهو مصافحه.

- \* ليقاء الله لنا (عماد) قريب (أحمد)، الذي نولي في الحادثة بجانب (يوسف) \*

- \* شكر الله معكم يا سيد (عماد)، ورحم الله (أحمد) و(مصطفى) و(عمود) \*

- \* فخر الله بديكم. اللهم ارحمهم جميعاً \*

كان (إسلام) ينظر لعماد، وهو يتذكر أن (يوسف) قد روى عنه الكثير، وأنه ذهب به هو و(أحمد) قبل ليلة الحادثة. بالتأكد مستفيد من معرفته الرهيبة، ولكن يجب أن يتحدث معه على انفراد.

بعد دقائق من جلوس الجميع، مال (إسلام) على (عماد)، وقال له هامساً:

- \* أستاذ (عماد). أنا أعرفت من كلام (يوسف) و(أحمد) عنك ليلة الحادثة \*

نظر (عماد) بدهشة لإسلام، ثم سأل بتردد:

" من أنت ((إسلام))، الذي جلب دونه قبل الحادثة بساعة؟ "

- " نعم "

برقت عين (عماد) للحظات، ثم قال له هامساً:

- " اعتقد أنك تعرف مخطوطة بن إسحاق "

هو ((إسلام)) رأسه علامة الموافقة، مأكس (عماد) قائلاً:

- " وإذا لم ترو عنها في تحقيقات الشرطة ؟ "

- " ولماذا أنت لم ترو عنها لشرطة ؟ "

- " لأنهم لم يطلبوني حتى الآن، ولكي لن أنكم بر طلبوني،

كي لا يتهمون بالخون "

- " وهذا بالتأكيد ما سمعته مني أيضاً، وربما تم تحويلي

للكشف من حالي العقبة "

- " إذن يجب أن تحدث كثيراً في هذا الشأن "

\*\*\*

شقة (يوسف) كما هي، مليئة بالهدايا وبعض الأشرطة،

التي تركها رجال الشرطة، المظلام بلفها، ولكن بكاء. بكاء

صوت بكاء شديد يرايب، بكاء لأكثر من شخص، لا إنه  
بكاء عمود حبيب، كان أحضرم يكي على صباغ شيء عوي  
عليه

\*\*\*

(الحادثة مازالت دائرة بين (عماد) و((إسلام))

قال (عماد) بصوت محض، وهو يكمل كلامه.

- " هل لي أن أسألك سؤالاً؟ هناك أشياء كثيرة لا أعلمها

من حكاية (يوسف) مع المخطوطة، كيف لك أن تعرفها "

- " لا تخف، ليلة الحادث (يوسف) روى كل شيء لنا،

وبالطبع لم يبق علي قيد الحياة من يعلم كل تلك المعلومات، إلا

أنا. أنا الذي أملك كل مخطوطة القصة يا أستاذ (عماد). أنا

أملك المخطوط فقط. لكن المعلومات يجب علي جميعها "

- " ولماذا تريد جميع تلك المعلومات ؟ "

نظر ((إسلام)) (عماد) طويلاً بلا كلام، ثم ارتفعت على

شعته ابتسامة بسيطة، تكاد لا تظهر. أما (عماد)، فقد صاقت

عيناه وقد بدأ يفهم أن ((إسلام)) يريد الوصول للعامل.

\*\*\*

صوت البكاء والحزن مستمر. وعماد توقف للحظات.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

وانطلق صوت كأنه أربع شخص يصعب ويحكم تعليمه.  
هناك لب يضيء وينطفئ.. يضيء وينطفئ.

الأول يتصاعد.. ويتحول إلى صوت يشبه عوثر البقرة.

\*\*\*

تبادل (إسلام) و(عماد) أرقام المواقف، وبدأ (إسلام) في  
أبعد عنوان (عماد) من خلال وصف (عماد) الجميع يجلسون،  
منهم من يتحدث بصوت خفيض، ومنهم من لم يفتح فمه  
لحظة، وينظر دفر، حتى انطلقت الصرخة من الطابق الخامس.  
بواقة الطابق الخامس فتحت مرة واحدة. الصرخة سمعها  
الجميع، فنظر الجالسون للأعلى برهة، ثم نظر البعض منهم  
لبعضهم بعين فهم

صرخة طويلة.. شديدة.. من شخص يحدب.

انفتح الجميع يهرولون للوصول للطابق الخامس، فقاموا  
أثناء صعودهم بعض النساء اللاتي حاولن الصعود، لمرعة ماذا  
يحدث. كان الأب هو أكثرهم عمة، وسرعة للصعود ربما إلى  
يعرف الكثيرون ما كان شديد الهمّة، ولكنه للحظة ميز صوت  
صاحب الصرخة، ولكنه لم يصدق والد (يوسف) كان من  
أوائل من وصلوا للطابق الخامس، ولكن للمشكلة أن الشقة  
مطلقة عمرة الشرطة، ومثبت عليها الشمع، الذي إذا عكس  
أحدهم فإنه سيتعرض للمساءلة القانونية. ولكن لا وقت لهذا،  
فوالد (يوسف)، والمحيطون به، لم يهكروا كثيرًا، فقام أحدهم

بفتح الباب بكفه، الباب بالطبع لم يفتح ليحصل بسبب أن  
نحضر للكسر عند الباب، ليلة اكتشاف الحادث.

توقف الجميع للحظة حتى ينصتوا، صوت الصراخ توقف  
ولكن يبدو أن الرجل، الذي يحاول كسر الباب بكفه لم  
يقف، مهاجم الباب مرة أخرى ليحطم عت نقل كتفه،  
ويهاجم على الأرض.

\*\*\*

الشقة خالية تمامًا.. الإضاءة القادمة من مصباح السلم،  
تظهر الكثير من التفاصيل، ولكن كل شيء عادي، القاعد في  
أماكنها كما تركتها الشرطة، والنصبة كما هي، ولكن شيء  
كما ترك

لحظة واحدة! النصبة تحت اعتزازًا خفيفًا، لا لا، لا قصد  
اعتزازًا خفيفًا، بل قصد هزاج متألقة، ولكنها لم تحرك النصبة  
من موضعها كان الشكل مريح في الخارج، هناك من يقف في  
الطرفة من السلم إلى الشقة، هناك من يقف على الباب،  
ويحاول الدخول وفي الداخل، وقف والد (يوسف)، وشعبته  
(إسلام). ولحظات، ودخل الشيخ، الذي بدأ صوته يصر  
بالقرآن عا جعل (عماد) مندفعًا، وهو ينظر للنصبة، والد  
وشقيقة (يوسف) يقفان، وأمامهما (إسلام)، ينظر بنصب  
لنصبة التي تحت وفي الخارج، تتعالى الأصوات، التي تيسر  
وتستعيد بالله من الشيطان.



الشيخ يقرأ القرآن، أما (عماد) فهو يرفع على يده من  
من المتقدمة، وينظر حولها برصيه، وهو يهر رأسه شيئاً

ارتفع صوت الأنين مرة أخرى بصوت مكتوم، فرأى الجميع  
(عماد) وهو يعطي عينه بكلتي يديه، وعلى وجهه إشارات  
التأفف صوب القرآن يرتفع، والجميع يسهل ويدعو في  
الدخول هناك امرأتان أغشي عليهما بالخارج (عماد) بدأ  
ينظر من بين كتفيه بخوف، وكأنه يهيم شيء ما فجأة قال  
(عماد)

- " أنت ؟ "

صوت خطوات في هو الشقة، يتجه ناحية (عماد) ..

(عماد) تنفر عروقه، وكأنه تأم للحظة ثم أمسك براحته،  
ونظر بجانبه بفضة، وراجع بلحاف مطوئين، وكأنه يفسح  
المجال للشخص كي يمر، ويتابع بصيحه، وهو يتجه ناحية باب  
الشقة . قال (عماد)، وكأنه يحدث أحدهم:

- " لماذا ؟ "

هذا الأنين، واستغنى، ووقت المتقدمة هي الاعتزاز . نظر  
(عماد) بوجه مليء بالمرئى لإسلام، ثم بحث بصيحه بين الوثائق  
حق توقفت عنده عند فتاة محبة، تلتصق باب الشقة، ومن  
عبيها تسقط المدرج ثم نظر مرة أخرى للمتقدمة، ونظر  
للأرض، وحرك رأسه علامة للوقوف، وهو ينظر للأرض.

بقي الكهرون في الشقة يتلون القرآن، بعد أن أصابوا أنوار  
الشقة، ولكن لم يبه أحد لـ (عماد)، وهو ينسحب من بينهم  
مفوء، يقولون أن يشعر به أحد.

\*\*\*

فتح (عماد) باب شقته، ودخلها يجلس على أقرب مقعد  
أمامه، وهو مازال يرتعش ماذا حدث الليلة؟ كانت ليلة  
مرعبة، عاد ليتذكر تفاصيلها مرة أخرى: -

((دخل (عماد) متدحفاً، وهو ينظر للمتقدمة، الثلاثة مقاعد  
يجلس عليهم ثلاثة شباب مكبلين، يحاولون الحركة بلا فائدة،  
ما ذلك الشيء للكبل، ويحاول الإفلات على الأرض، وهناك  
ثلاثة يقومون بكبلون حركته، وهو يحاول التحرك والإفلات  
منهم؟ على اليسار كان مرعب، ذو ذيل، بكسل يد هد  
للكن. وبسط أصابعه لا، ليست أصابعه، بل عُقْل أصابعه

ارتفع صوت الأنين مرة أخرى بصوت مكتوم، فرأى  
الجميع (عماد)، وهو يعطي عينه بكلتي يديه، وعلى وجهه  
إشارات التأفف، فقد كان يرى الكائن، وهو يصيح قطع صمم  
مشتملة على أطراف الأصابع، التي قطعها، بينصاعد منها  
الدخان، والشباب يئن أكثر، ويحكم صرخته.

صوت القرآن يرتفع، والجميع يسهل ويدعو في الداخل،  
هناك امرأتان أغشي عليهما بالخارج (عماد) بدأ ينظر من بين

كفيه بخوف، وكأنه يهيم شيئاً ما، إنه يعرف هذا الكلب بالقيود ويهذب.. لقد عرفه، لأنه كان ينظر له وهو يهذب.. كانت نظراته تعمل مزيجاً من الحزن والعصب. إنه (يوسف)!

- " أنت ؟ "

فلما (عماد) وهو ينظر له (يوسف)، الذي أمسك الكلب معصمه، وبدأ في تقطيعه ببطء، مما كان يجعل الشاب يتعصر من الألم، ويرتعش جسده. هناك رجل عجوز، يتقدم بخطوات بطيئة مسموعة، ليضعه ناحية (عماد). إنه طويل القامة، مجلج، ذو خبة بيضاء، حسن الوجه، يرتدي ملابس عربية، ليست لها العصر. القرب وهو يقول له (عماد) بصوت رقيق، ذي نبرة حزن:

- " أنا لستون من كل هذه، أنا من قدمت بلدي كقربان للمعالي، أنت لا تعلم شيئاً عن طموحاته، أعصاب أن تقرب النهاية "

ثم تقرب هذا الشيخ، وأمسك بذراع (عماد) اليمنى، وهو يقول:

- " عليكم حماية أصدقاء (يوسف)، ففورهم اقرب "

هنا ألتصق (عماد) للشيخ، وهو يتجه لبياب، ولكن (عماد) قال:

- " لماذا ؟ "

وقف الشيخ، ونظر له بأسى ثم قال.

- " ليسأخي أقد على دعوى، وليحرككم من شر (المتنبي) "

ثم أكمل الشيخ سوره بالتحذير باب الشقة

هنا سمع (عماد) صوتاً مألوفاً، ينطق بكلمة واحدة. هذا الصوت سمعه مرة واحدة، ولكنه يعلمه. صوت (يوسف) يقول (أصدقائي)، هذا هنا الأنبي، واعتلى، ووقفت للتصدي عن الاعتزال. نظر (عماد) بوجه مليء بالعرف لإسلام، ثم بحث بعينه بين الواقفين، حتى توقفت عيناه عند فتاة محبة للتصق باب الشقة، ومن عندها تسقط الدموع، ثم نظر مرة أخرى للمطربة، أو بالتحديد للمكان الذي أتى منه صوت (يوسف)، ونظر للأرض، وحرك رأسه علامة الموافقة بحزن.

\*\*\*

انتهى (عماد) من تذكر الأحداث، وهو مازال غير مصدق لأنه أولاً هو يمتلك القدرة على رؤية بلبي، ولكن الذي شاعده الليلة ليس جان. لقد رأى موتى يتحدثون! هل كان يهلوس؟ هنا هر رأسه بسرعة، ورفع يديه، ونظر لظهر كفتي يديه، اللتين انطبعت عليهما علامات أصابع كبيرة باللون الأحمر. قال في نظر نفسه لو كان يهلوس، فلما هناك أثر لكف الشيخ على يديه، عندما أمسك يديه وهو يحلته. !!

(- " سأساعدك في اصطاد متحمدي لبلان، الذين يعيشون صافاً بين البشر، ولكن بشروط، فليس هناك عهد يناء بل هي مساعدة من لك، لكي تقوم بمهمتك، وعندما تخرج من مساهمات سأجند عنك،

ويجب أن تعلم أيضاً أنك إذا قبلت هذا، ستعمر حياتك وستقابل صعوبات كثيرة في عالم البشر، وعام البشر أيضاً ولن تنسى أي مال على مساعدتك للناس، لأن القوة التي ستستلكنها يجب أن يستفيد بها الجميع في الحق، ولا تضع منها شيئاً بل حسابك سيكون عند رب العالمين يوم القيامة على مجهودك في اندفاعك عن البشر، هل توافق ؟ )

((إذا أردت أن تقابل شخصاً ما، بمفكك فقرة، فاجب عليك أولاً أن تستعد له جيداً، لأنك لو عرمت في أول محاولة، فس تكون هناك ثانية فلتكن صبرتك الأولى هي الأخيرة دائماً))

شقة متواضعة بأحد أحياء بولاق، في أحد المنازل المنتشرة في ذلك الشارع الجماني، قليل الأصوات تسير ليلًا، حتى تصل إلى منتصف الشارع، فترى للول، الذي يأخذ ماصنيبه، قدسده، ثم تصعد للطابق الثالث، إنها شقة أستاذ / حازم عبد الحفيظ، مدرس بأحد المدارس الثانوية.

دعي لدخل الشقة، لأصعبها لك من الداخل. هي شقة عادية، ذات أثاث متواضع جداً، كالذي نراه في المنازل متوسطة الحال؛ ولكن هناك مكتبة تحتل حذر كامل، تشعرك أنها ليست لها علاقة بالأثاث، فهي مهمة المظهر، تحمل الكثير من الكتب والمجلات، بناسق شديد. بجانب المكتبة حاسب آلي، موضوع على مكتب قديم من الخشب.. كان هذا الركن هو الذي يشرك بالقراءة بعض الشيء، بسبب تواضع أثاث الشقة، وتواضع الشقة دفقاء، التي لا تتعدى مساحتها الـ ٩٠ متر، ثلاث غرف معقدة، ومطبخ، ودورة مياه، وصالة. يجلس في الصالة شاب، متوسط الطول، يرتدي نظارة طبية، طويل الشعر، أبصر البشرة، ذو جسد محتلي بعض الشيء، يمسك بيده مصحفاً صغيراً، يقرأ فيه بصوت هادئ، ويحويده بهلك أن هذا الشاب قد تعلم قراءة القرآن جيداً.

هناك أصوات تشبه الصرير، دحاد أو الهكاه، تأتي من تحت للول، وأصوات أخرى تأتي من أكثر من شخص، كأنهم يحورون أحدهم على شيء. توقف الشاب عن القراءة، وأطلق المصحف، ثم نظر إلى ساعته، التي قاربت على الرابعة مساءً وقال

- " في الموعد كما قالوا لي "

قام الشاب من محسه، وذهب لفتح باب الشقة، ثم عاد إلى الصالة مرة أخرى، وحلّس يتظر، وهو ينظر إلى باب الشقة. بعدد كتاب أصوات الشخص الذي يصرخ تعالى، وكأها على سلم نزل. وبالفعل الأصوات كانت تأتي من سلم اللون، والصرخ تعالى ويصرب، حتى صار على باب الشقة. ها، هذا الصوت غائياً، ودخل الشقة أربعة رجال وامراتهم وهم يمسكون بشاب في المشرى من عمره، وشاب ينظر حوله بهشة فقام (حازم) من محسه، وهو ينظر للقادمين، ويبحث عن الشخص الذي كان يصرخ منه قليل وكتاب النعشة أبيض من نصيب الرجال، الذين نظروا للشاب، الذي كانوا يكلمونه منذ قليل، فقال حازم، وهو يقطع الصوت:

- "السلام عليكم، أنا (حازم)، تفضلوا لتجلسوا"

نظر أحد الرجال بارتباك لـ (حازم)، ثم أمد الشاب من يده، واقترب من (حازم)، وصاحبه، ثم جلس الجميع على الأريكة ولقاهم..

- "إذاً أين الشاب الذي حدثتوني عنه في التليفون، وقتلم أنكم تشبهون تلبسه من الجلس؟"

قالها (حازم) موجهاً حديثه لأحد الرجال، فقال الرجل بارتباك وهو يوجه إصبعه ناحية الشاب، الذي ينظر حوله، وكأنه قد قال من غريبة طريقة فنظر (حازم) له، وقال:

- "لقد حدثتوني في التليفون أنه يصاب بتوبات صرع، وأنا، بأفعال غريبة، وأنكم قد قسم بعرضه على الأعباء القصير وبشره، فلم يتوكل أحدهم نسي، ولكني الآن أرى شيئاً سلباً جداً، أعتقد أنه غير متلبس بالشر، فانا لا أرى أي شيء عليه"

- "يبدو أنك فعلت الكثير من مؤامرات يا صديقي، منذ آخر مرة تقابلنا فيها"

حامت الصلابة المنافسة من رجل يدخل من باب الشقة بنقذ، وهو يتجه إلى (حازم) راسماً على شفتيه ابتسامة، فقام (حازم) مبتسماً، وهو يحضنه قائلاً:

- " (عماد).. أليس كنت كل تلك المدة "

هذا قال (عماد) بسخرية:

- " يبدو يا صديقي أن مستواك انخفض كثيراً، كيف تقول عن هذا الشاب أنه غير متلبس بالشر؟"

نظر (حازم) للشاب مرة أخرى، ثم نظر لـ (عماد) وقال:

- " لا يوجد أي من يتلبس هذا الشاب."

ابتسم (عماد) للمطبخ، وهو يقول:

- "الجن الذي يطلبه قد تركه بالخارج لأنه يعلم شخصيتك، ويبدو أنه يتوكل أن يظل خارج الشقة، حتى يخرج

الشاب مرة أخرى، فيجلسه من جديد. بالنسبة، هل عندك أي  
عصائر في ثلاجتك؟

اتسعت عينا (حازم) بنصب، وهو ينظر ناحية الباب، ثم  
نظر عني بيمينه للأمام، وقال بعصب كلمات غير معهومة بلغة  
غريبة، وفي الثانية التالية، صرح الشاب مرة أخرى، وبرز على  
الأرض وهو يتألم ويصرخ.

- " اهرس "

نظفها (حازم) بصوت كالرعد، وهو يوجهها للشاب،  
الذي سكنت حركته فجأة، ثم نظر (حازم) بجزء عالٍ من  
الصالة، وقد كانت آمرة بنفس اللغة الغريبة، وعاد مرة  
أخرى للنظر للشاب، ثم قال:

- " لما هربت، ووقعت في الخارج عند النحول في ؟ "

نظر الشاب، وقال بصوت خرج كأنه يخرج من رجل  
ضخم الصوت.

- " أرحرك لا تزدي "

الترب (حازم) من الشاب فالتقى أرضاً، وقال بصراحة:

- " من قال أنني سأؤذيك إذ أنت نقدت لوالدي "

- " سأعدها سأعدها، أتركني فقط لأعيش، ومن أعود هذا  
الشاب مرة أخرى.. أرحرك اسجل (قاصيم) بتركي "

- " (قاصيم) لن يتركك، إلا بعد أن أتأكد من أنك لن  
تعود لتلك الجسد "

- " جئت نريدني أن أفعل ؟ "

الترب (حازم) برأسه أكثر، وقال:

- " ستلوا العهد، بأنك لن تعود هذا الجسد، ولو عدت  
مرة أخرى، فيحق لك (قاصيم) أن يصررك مرة أخرى، لتقتلك "

سكت الشاب، وهذبت حركته، فنظر (حازم) ليمينه،  
وتعدي فكتلت.

- " (قاصيم) "

هذبت الصرخات مرة أخرى من الشاب، بذلك الصوت  
الضخم، فقال (حازم) بعصب:

- " ألتحول للغروب أبداً أنني، بدون أن تلو القسيم؟  
لمسك لمس ثوبك، لتلو القسيم، ويعدنا سائر (قاصيم) أن  
يقتلك "

خرج (عبد) من المطبخ، وهو يحمل كوب عصير برشفي  
منه، وهو يتابع بعينه الأحداث، والشاب يقول بخوف:



- " أقسم أنني لن أعود لهذا الجسد مرة أخرى، ولو عدت بحق لك قتلي، ولا بحق لعائلتي أحد الأثر منك "

قال (حازم) عبارة أمرة بنصر البسة الفرية، فحمد حمد الشاب لحظة، ثم عدت حركته، ونظر حوله بانتباه مرة أخرى. كان (عماد) يستند بجسده على باب المطبخ، وهو ينظر لأهل هذا الشاب، الذين كانوا يقبلون (حازم) من الفرح، وصمروا على أن يعطوا (حازم) الكور من نفود، ولكنه رعى بأدب، فخرجهم وهم لا يصدقون أنه صل ذلك بدون مقابل.

بعد أن أغلق (حازم) باب الشقة، نظر لـ (عماد) منسماً فقال هذا الأخير:

- " أما زلت تتحدث مع (قاصيم) باللغة الأوردية "

طبعك (حازم) ثم قال.

- " أنت تعرف أنه يجب لك حكا، وأني تعلمتها منه منذ متى "

- " ولكني لا أريد التعامل معه، فأنا أريد الأوردية، ولكني لا أفهمه "

- " لا تنسى يا صديقي أنك تجيد الأوردية الرسمية، والتي تقرأ بها فقط، ولكن فعلاً لا تفهمها، لأن (قاصيم) كما تعلم باكستاني "

جلس (عماد) بجانب (حازم) على الأريكة، وهو مازال يشرب من الكوب الذي أحضره من المطبخ، وغرد قدميه أمامه علامة الاسترخاء.

- " جيد أنك لمرت (قاصيم) أن يحضر أجنبي الذي انتظر على الباب، ويكلمه بجسد الشاب حتى ينطق عيه، ولكني رأيت (قاصيم) يستمع لثمان آخرين ؟ "

- " نعم - فقاصيم الآن تحت يده أفراد كثيرة من الجان تساعد، وهناك طاقم الحراس من انتظام حالات الجان للقتول من "

ثم سكنت (حازم) للحظات، وهو ينظر لسقف، وقال حازماً:

- " هناك شيء جعلك تأتي لي الآن بعد غياب عام ونصف يا صديقي، وهو شيء عام حكا، وأعتقد أنك تريد مني أن أقوم بشيء ما أليس كذلك ؟ "

فهذه (عماد) ضاحكاً، وهو يقول:

- " ما زلت كما أنت، ترفع الأسوأ في كل شيء "

- " ولذلك بدلت الجان في استراتيجي "



- " والد (يوسف) ظل يقرأ القرآن، ويدعو ليوسف و(أحمد) و(عمود) و(مصطفى) بالرحمة والشفعة، أما والدته (يوسف) فقد ظلت راقدة على العرش طوال الليل في حالة شبه الميومة، ولكنها باثمة في العالب وحتى الساعة الواحدة، لم يبادر أحد الشفقة، حتى هذا الجميع، وناكلوا من علو الأصوات والأشياء العربية ستظل تلتك الليلة في دمن الجميع بلا تمييز، لكن أعتقد أن هناك تفسير لكل هذا "

- " تفسير ؟ "

- " هناك رسالة يا (حامد)، أرسلت لنا في تلك الليلة، والوحيد الذي استقبلها وفهمها هو (عماد)، لذلك يجب أن نعرف تفاصيلها كما فلت لك، ولكننا سنركز الآن على المخطوطة "

نظر (حامد) لساعته، التي تجاوزت الرابعة والنصف لم قال:

- "(حبيبة) تأمرت على الموعد هل تعتقد أننا نسي ثاني ؟ "

- " أمس عندما شاهدت كل ما حدث في شقة (يوسف)

وذهبت هي لها مفروحة، حدثني أمس عن هاتفي، ترجموني أن أشرح لها كل شيء حدث قبل موت (يوسف)، وطلبت مني أن ساقبل اليوم في الجامعة، بعد انتهاء المحاضرات، فقصت أن أحضر كفي تسمع أنت أيضًا تفاصيل ما حدث، وتقابل جميعًا في هذا المقهى، لنناقش ما حدث وما يحدث "

مرت عشر دقائق أخرى، ثم دعيت (حبيبة) إلى المقهى بحث بمبها عن (إسلام)، حتى وجدته، فمضت تلقى عليه السلام، وتحدثت عن التايكو وبعد أن تعرفت إلى (حامد)، جلست، وبدأ (إسلام) في وصف ما شاهدته ليلة اجتماعه هو وأصدقائه، و (حبيبة) و(حامد) يراقبونه بلهفة.

\*\*\*

جلس رئيس مجلس العشائر، وحوله قادة العشائر، الذين أرسلهم في مهامهم القليلة لإيقاظ (المعصية)، وكل منهم يروي ماذا فعل، فقال (طه) الذي امتنع بقصد التحالف مع العشائر المنردة، قبل أن يصل إليها (المعصية).

- " فمت بقصد هدية مع خمس وسبعين عشيرة حتى الآن،

ولكن عشرين قبيلة رفضوا الهدية بيتا "

قال رئيس المجلس يتوون أن ينظر له:

- " وماذا فعلت ؟ "

- " التحدث معهم في حروب كثيرة، وانكسر ما، ولكن. "

- " ولكن ماذا ؟؟ "

- " ولكن فقدت أكثر من نصف جيشي، الذي خرجت به

في المعارك، بسبب قبيلة الفيلان، والتي تمكك من الفرار هنا بسهولة "

نظر الرئيس بعصب لعله ثم قال.

- "أين (بصفينش)؟ هو من يعلو على النحاس مع الفيلان"  
فرد عليه أحد القواد قائلاً

- "هو مشغول الآن بقضية (المعلمي)"

للتحتم المجلس أحد الخرس، واقرب، ووقف بجانب رئيس  
المجلس، ليحول له شيئاً، مما نظر رئيس المجلس نحوه، وهو يقول  
لنأذنه.

- "ذو القرن... (قصمان) غير موجود بسجته البحري يا  
سادة. فليست كل منكم لما سيحدث بعد الآن، فليس لا  
نضمن شيئاً"

\*\*\*

لم لا يعرفه، فحازم هذا هو صديق قديم لـ (عماد) منذ  
أيام الجامعة، فقد كان (حازم) بكلية الآداب، و(عماد) بكلية  
الحقوق، وكان (حازم) يحمل قلماً من الإنطوائية على عالم  
الجامعة المبتدئ، الذي يراه لأول مرة، ولكن كانت مقابلة  
(حازم) مع (عماد) داخل مكتبة قسم الحضارة الأوربية في  
الجامعة، من طريق المصادفة، هي بداية صداقة كبيرة بينهم.  
ليست صداقة من النوع الذي نراه في الأفلام حيث نجد  
الأصدقاء يجلسون بعضهم كل ساعة أو يدعوب إلى كل مكان  
في العالم سوياً، كانت صداقة من نوع غريب. ربما لم يتقابلوا  
إلا كل بضعة أيام، ولكن كانت تربطهم برعم ذلك رابطة

قوية. فانتوائية (حازم) جعلته عبقرياً، ليس معنى أنه عبقرياً أنه  
يجلس في عمل ماء ويقوم بتجارب غريبة كصورة العالم  
العبقري في أذهاننا، لا تلك صورة سادجة عن العبقرى، كان  
عبقرياً في كل شيء، قراءته، في كل حرف تعلمه، في كل جملة  
يقاها مع صديقه الوحيد (عماد) كانت تحمل معاني عبقرية لا  
تحت لعلنا. وعلى الجانب الآخر كان (عماد) بحس برعاً من  
العبقرية أيضاً، فربما من صديقه، مما جعل عقليته يتوافقان في  
المعاملة، وكأنك ترى شخصين باصحين يتعاملان مع الدنيا  
بحكمة. وكان المصعب هو توافق أفكارهما عن البحث وراه  
الغرائب، ولكن كل منهما بحث بطريقة. — (عماد) كان  
قلوباً ناعماً، ومصوقاً في دراسة اللغات، والقراءة لها وتحليلها، أما  
(حازم) فقد اعتار الجانب الآخر من البحث، الجانب العملي.

حضر جلسات لتصور الأرواح، وشارك بها، وكانت هيئه  
كالصقر، وهو يلتقط التفاصيل ويحزمها. جلسات أخرى لعلاج  
للمسوسين من الجنان، وكانت هيئه تلتقط التفاصيل أيضاً، لم  
كان تحركه في كشف الكو من جلسات تصور الأرواح،  
وكشف ملاحظتها، هي وجلسات كثرة أيضاً لتجسس الجنان  
وعلاج للمسوسين، حيث اكتشف أن بعض هؤلاء للمسوسين  
مصابون بأمراض نفسية وعضوية، وكان هدواً للكثير من الذين  
ادعوا قدرتهم على تصور الأرواح والجنان وعمل السحر حتى  
بعد ثلاثة سنوات من تحدياته مع السحرة والروحانيين، حضر

حصة مع ساحر، يقوم بعمل سحر لشخص ما، فقام (حازم) يقول لصديق إنه مصاب، وأنه لا توجد مثل تلك الأشياء، وأن الجان غير قادرين على التدخل في عالم البشر، ولا يوجد سحر، بل كلها عذع. نظر له الساحر، ثم قال:

- "معاذنا الليلة"

وفي نفس الليلة، في شقة (حازم)، وأثناء بومه، دبت النيران في الشقة، وتكسر الأثاث، في حير إلى (حازم) هو الوحيد الذي يخط بالشقة بعد موت والديه، فلم يعرف ماذا يفعل.

كثيراً ما سأله (عماد) عن الأشياء التي شاهدتها في تلك الليلة في شقته، ولكن (حازم) كان يقول إنه قد فتح على نفسه الجحيم بتعذيبه للساحر، والذي أرسل له يقول كله.. لكنه بالطبع لم يصف لأحد ما رأى. تخيل أن تصحر من بومك وتفتح باب غرفتك، لتجد النيران في كل مكان في الشقة، وتكسر محاولة خروجك من غرفتك، تصطدم بحائل غير مرئي، بمنحك من إنقاذ الشقة. كان المشهد له واضحاً جداً.. الشقة تحترق، والنيران تنبع من الخروج، حتى لو حاول، فهناك شئ يمنع من مغادرة غرفته. كان ما فيه حقيقياً بحق، لقد دخل غرفته مرة أخرى، وأغلق الباب على نفسه، ثم جلس على فراشه، وظل يدعو الله أن يخرج الله أن يسجيه من تلك المصيبة، وعندما انتهى من الدعاء، فاضت دموعه، وأخذ يردد.

(لعم أن كثرت بنفسي وأنت بك)

لن يصدق أحد ما حدث، فقد سمع (حازم) من غرفته صوت سلاسل تحتك يحصها البعض، ثم أصبحوا تشبه النلق، وانتهى كل شيء. خرج من حجرته، ليجد أن النيران جيتت، ولا أثر لها، ولكن في وسط الصالة، وجد كائن قصير الجسد، أحمر العينين ينسم له لم يمنك (حازم) أن يترك عينه عن هذه الكائن الذي قال بصوت صبور:

- "لماذا دعوت الله عندما بدأ الحريق؟"

صمت (حازم) للمحطات، ثم قال بخوف:

- "لأن الله هو الوحيد الذي سينجيني من أي شر، وقد نجاني، والحمد لله"

راحت ابتسامة الكائن، ثم قال:

- "أنا (قاصيم)"

بتلك الكلمات بدأت صداقة من نوع غريب، بين رجل من البشر ورجل من الجان، وبلون جهود أو موافق بينهم، قال (قاصيم) لـ (حازم) إنه سمع رجلاً من البشر يدعو الله أن ينقذه، وقد رأى أن التسبب في الطريق أنصار من الجان، موكلين بقتله من قبل رجل آخر، فقاتلهم حتى انتهى الطريق.

مرت الأيام، و(قاصيم) يظهر لـ (حازم) كل ليلة، يحدثه ويستأمن به. ربما لا يتألم لو قلنا إن هناك أموة نشأت بينهما.



جعلتهما يستأنسان ببعضهما البعض، وكان الحدير دائماً من (قاصيم)، أن لا يخرج أحد يملك الصداقة بينهما، وبالفعل لم يخرج (حازم) صديقة الوحيد (عماد)، وتعددت الزيارات، التي وصلت شهر كامل، حتى جاء (قاصيم) في ليلة، وقال فيها

- " يجب ألا يكون هناك احتلاط بين عالمنا يا (حازم)، كي لا تحدث كوارث. ولكي رأيت منك شيئاً لم أراه في عوالم، إذا جعلت مسئولية، هل ستكون قادراً عليها ؟ "

فرد (حازم) بالواقعة، وبدأ (قاصيم) في الحديث بطريقة غريبة، حيث قال له إن القرآن الكريم يحكم على عدم الاستماعه بالجان، فقاطعه (حازم) بترعة أية من سورة النحل -

- " بسم الله الرحمن الرحيم {وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً} صلى الله العظيم "

- " صليت عالمنا عتفاً ثامناً، واستماعة رجل من البشر بالجن هو شرك بالله في أغلب الأحيان، حيث إن الاستماعه تم لأغراض كثيرة، ليس النفع من بينها. هذا هو إن الجن ليسم لا يستعان به، ولا يتدخل في عالم البشر، ولكن من يستعان بهم ويتدخلون في عالم البشر هم فقط المتمردون من عالمنا، وهؤلاء يضررون عالم البشر. هل تريد أن تصع عيراً لحقن نفا ؟ "

- " ماذا تقصد؟ بالطبع أريد "

- " سأساعدك في اصطليد متمردى أجان، الذي يمشون قسداً بين البشر، ولكن بشروط. فليس هناك عهد بيننا، بل هي مساعدة مني لك، لكي تقوم بمهمتك، وعندما تخرج عن مسارها، سأباعد علك. ويجب أن نعلم أيضاً أنك إذا قهت هذه مستغير حياتك، وستقابل صعوبات كثيرة في عالم البشر، وعالم الجن أيضاً، ولن تكفى أي مال على مساعدتك للنفس، لأن فقره التي تمنعكها يجب أن يستفيد لها الجميع في الخيرة، ولا تصع منها ديوماً، بل حسابك سيكون عند رب العالمين يوم القيامة على مجهودك في المساعدة على البشر، هل توافق ؟ "

في تلك اللحظة، انصابت في عقل (حازم) الكثير من الأفكار عن حياته القليلة، وأيامه التي سببها في مساعدة غيره يكون مقابل، ولكن برهته الدينية، التي تربى عليها، جعلته يقرر أن يقبل بذلك.

- " موافق ولكن لماذا لم أقابل بمجان غير حالات ليس من أجان مزبلة؟ ربما هناك بعض الحالات الصحيحة، لكن لماذا قبلت كثير مزبلة؟ "

- " لأن هناك مرضى في عالم البشر ينسبون كل عمل لنا نحن، برغم أنهم لا يسمون أن حالات التدخل في عالم البشر تحتاج لجهود كبير من الجن، وليست بالسهولة التي يتصورها

البحر. هناك حالات كثيرة صحيحة، وحالات أخرى أكثر  
مريضة، ولكن يجب أن تمتلك بعض الأشياء لكي تجر من  
الآثار.

- "ماذا تقصد ؟"

"أنا الآن الذي أتشكل لك لكي تراه، ولكن يجب  
عليك أن ترى الجان على حياتهم الطبيعية"

- "ماذا ؟"

خطة واحدة، ورأي (حازم) الكثير من الكائنات حوله،  
تسير وتتحرك وتنام، فخر ماه من النخلة، ولكنه سمع صوت  
(قاصم) يقول:

- "لا تلعب يا بدي، فستعود على هذا المظهر، وسأكون  
معك قلباً، حتى يتزع الخوف من قلبك. أنت الآن ترى عالم  
الجان يا صديقي"

- "|||||

كانت تلك البداية لاكتساب (حازم) قدرات كثيرة جداً،  
غير رؤية الجان، كلها مخصصة في استغلالها ضد مسردي  
الجان لم يعلم أحد بتفاصيل ما حدث، وتخرج (حازم) من  
الكلية، وعمل مدرساً في إحدى المدارس، وبعدها بعام كانت  
زبارة من (عماد) الذي قال له

٩٢

- "هل تعلم يا (حازم)، أريد أن أعرف على هذا  
الشخص"

ثم أشار وأصبحه ناحية باب غرفة النوم، فنظر (حازم) بسرعة  
للأبواب، ليحد (قاصم) ينظر بتوجس لـ (عماد)، الذي ابتسم  
بسرور، مما جعل (حازم) يقول له بارتباك:

- "هل ترى شيئاً بجانب الباب ؟"

- "نعم يا صديقي، وأنا أراه يسير معك منذ أيام، وأراك  
تتفر له نظرات جانبية كثيرة، أعتقد أنك لم تست بعمل عهد  
معه"

- "هل ترى الجان ؟"

- "نعم أراهم.. والآن ما قصة صديقنا هذا ؟"

وبالتطبع بعد أن حكى كليهما قصته مع رؤية الجان، تعرف  
(عماد) إلى (قاصم)، ودارت محادثات كثيرة بين الثلاثة،  
بالرغم من اعتراض (عماد) على مساعدة (قاصم) لـ  
(حازم)، خوفاً على (حازم) من أن يتأذى من التدخل في عالم  
الجان، إلا أن مرور السنوات جعلت لحازم سطوة غريبة بين  
متردي الجان، بمجرد ذكر اسمه، كان يذب الرعب بينهم  
وخصوصاً قصة الشهير، الذي يعمل الجني بقوله، قبل أن يعادر  
الجسد، والذي إذا أعتل به أحدهم، فإنه يقتل فوراً على يد

٩٣

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

مساعدي (قاصيم). حتى هنا الأمور، فقد جمع تحت يديه آلاف من الجن لمساعدته في القضاء على النفس بين البشر، وكلهم تحت قيادة (حازم)، الذي كتب اسمه بالدعاء بين عالم الجن، ربما كانت هناك محاولات كثيرة لقتله من عالم الجن، لكنها فشلت بالكامل، بسبب وجود (قاصيم)، الصديق المخلص، والمحارب الشرس، الذي له قدرات فائقة في عقله. ربما بسبب كل ما سبق كانت بنة (حازم) على عدم الزواج وتكوين أسرة، خوفاً على أسرته التي سيكون لها من انظم الجن وحسن لو ترك هو هذا الموضع واستمر واعتمد على هذا العالم، فيحصد المتشردون مرة أخرى، ويقتلوه .. هو مقتول مقتول إن شاء الله.

بعد بضع سنوات، ابتعد (عماد) عنه قليلاً، بسبب مشكلة بسيطة، وعاد البنية، لاحتياجه لقدرته في عالم الجن مرة أخرى.

\*\*\*

بعد مرة أخرى لـ (عماد) و (حازم)، بعد أن انتهى (عماد) من حديثه، نظام (حازم) من بحصة، ودار دورة في الصلاة، وهو يفكر، لم يطر إلى (عماد) وقال:

- " قتل أربعة شباب، دمر قرية في الماضي، لم أر نقرًا من الجن بحيث في عام البشر بعد الشكل انتظر لحظة، لماذا يقتل هذا الجن قرية بأكرمها ؟؟ "

- " كما قلت لك انهم قرابين "

- " لا.. لا وجود لتلك الأشياء بين أنفار الجن في العالم فمنا سيقتل من بعض الجن؟.. عالم الجن ليس بهذه السهولة يا (عماد). نحن لسنا في أحد أفلام الرعب الأجنبية، التي تقدمها القرابين للوحوش بلا سبب، عالم الجن منظم أكثر من ذلك "

- " أعجب، ولقد فكرت كثيرًا، وتأكدت أنه من بعض القرابين، ولكن لم أهتم، ولم أصل إلى تفسير للقتل بلا داع، وبلا استغادة "

هنا سمع الجنان صوت (قاصيم) للبحر يفرق بالعربية:

- " لا يوجد تقدم قرابين بشرية في عالم الجن إلا لأغراض معينة، قل اسم هذا الرجل مرة أخرى "

- " (الجنلي بن ذاعات) "

انتهى (قاصيم) من أمامهم لعشر ثوان، ثم ظهر مرة أخرى وهو يقول:

- " (الجنلي بن ذاعات) القائد القديم لاتحاد قبائل الجن، لقد عرفت كل شيء عنه، والآن أنا أعلم السبب الوحيد لاستعماله القرابين البشرية "

نظر الإنسان له بالندعش، قيدا (قاصص) بروي بالعربية سببه  
استعمال القرائن البشرية، وما هي مخطوطة القمامة..

\*\*\*

انطلق صوت (بن خاعات) وهو يقول لحراسه في هدوء:

- "كم تبقى لنا من القرائن؟"

- "ليس كثيرا"

هنا ابتسم (المحلي) براحة وهو يقول:

- "انقربت النهاية أخيرا"

\*\*\*

الساعة الآن الخامسة والنصف، والأصفاء مازالوا يجلسون  
على المنصة، و(إسلام) ينهي حديثه، بعد أن انتهى من روايته  
لكل الأحداث، التي حدثت لهذه الحوادث، فساد الصمت  
المكان، إلى أن تكلمت (حبيبة) قائلا:

- "هناك شيء أعفد أنك نسيت يا (إسلام)"

- "ماذا تقصدين؟"

- "الحلم الذي رآه (يوسف) قبل الحوادث بليلة. ألا  
تعرفه؟"

- "أي حلم"

اعتلت (حبيبة)، وبدأت في قص الحلم..

٩٦

- "لأن الحلم الذي رأيته كان في مكان يشبه الصحراء  
وهناك قافلة تسير، ويحرسها بعض الأشنعاء. ومما رفع  
أحد حراس القافلة يده، وظل يهود بأسماء ملوك الحبس من  
شرهم"

- "ملوك الحبس؟! أعود بالله من الشيطان الرجيم، ركن ما  
معي يهود"

- "أنت تعودني الآن عندما قلتي (أعود بالله من الشيطان  
الرجيم)، فمن يعود بالله، أي يستعين بالله من شر الشيطان  
الرجيم، كي يحمي نفسه. أما هذا الرجل، فكان يستعين بملوك  
الحبس لحماية قافلته، والاستعانة بغير الله هي كفر بالطبع"

- "أعود بالله، ولكن ما دور المخطوطة في تفسير ذلك  
الحلم؟"

- "الرجل الذي تعود في الحلم بأسماء ملوك الحبس، قال  
أسماء معينة هذه الأسماء وجدت لها موجودة في المخطوطة،  
لكن ليست مباشرة، كما قال الرجل. ببساطة أكثر، الحلم ذكر  
أسماء موجودة في المخطوطة، لكنها متفرقة في عدة أماكن في  
النصوص"

- "وما معنى هذا؟؟"

- "لا أعلم!! لكنها رسالة ما رسالة لم ألتهم مضمونها  
حتى الآن!!"

مخطوطة بن إسحاق (حديقة الموني)

الفصل الحادي عشر

٩٧

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

انتهت (حبيبة) من رواية ما قاله لها (يوسف) في الخاتمة ليلة وفاته، فقال (إسلام) متذكراً:

- " نعم تذكر. فقد سألتنا (يوسف) عن رؤيتنا لحلم آخره، ولكننا نفينا، ولم يسأله لمفنا سأل هذا السؤال. إننا (يوسف) هو الوحيد الذي رأى هذا الحلم من بيتنا "

هنا قال (حامد)، وهو يعد عني أصابعه:

- " أولاً لقد رأينا جميعاً هذا الحلم العريب، بما فيها (حبيبة) ولم يحدث لنا شيء كما توقعت يا (إسلام) "

ارجع (إسلام) رأسه للخلف، وهو يقول بتقاد صبر:

- " كما قلت لك، كنت قد توقعت أن من حللوا هذا الحلم سيلاقون نفس المصير، فالحلم كأنه بطاقة مرور لشيء ما، أو هو تحذير من شيء ما سيحدث. وبسبب هذا التحذير، مات الكثيرون. و(حامد) وأنا وانس - كما قلت - قد رأينا ذلك الحلم. إذاً هذا شيء مشترك بيتنا جميعاً، ما هو لا أعلمه، ولكن يجب أن نفكر قليلاً (حامد) قل شيئاً مفيداً يا أمسي "

فقال (حامد):

- " شيئاً مفيداً يا أمسي "

- " هل هذا وقت مزاح.. تكلم بجدية "

" هناك شيء لا أفهمه يا (إسلام) حق الآد، وأحتاج للكثير من الإقناع حتى أتقبله. عندما قلت إنك رأيتي قد حشرت في تلك الليلة، وحسنت، وتحدثت، وتناقشت، لكي متأكد أنني كنت في المنزل... "

انصب وجه (إسلام)، وأطلق دفعة حارة من صدره، وهو ينظر إلى (حامد) و(حبيبة)، ثم قال:

- " أعلم أن هناك الكثير من الأشياء صعبة للتصديق في كل تلك الأحداث، ولكن أنتم بأنفسكم رأيتم ما حدث في الشقة أمس. لقد تأكدتم من أننا نمر بأشياء عريبة منذ البداية، وكل شيء مباح من الغرائب كي نراه للمرة الأخيرة، أؤكد أنني وأهلك يا (حامد)، وكانت طريقتك في التحدث، وفي التحرك واضحة، لا يمكن ألا نمرها "

تحدثت (حبيبة)، ثم قالت:

- " إذاً هذا الرجل، الذي يدعى (حامد)، هو الذي يبحث في المخطوطة كما أعزك (يوسف) في تلك الليلة، فلماذا لا نذهب إليه لنستفسر عما توصل له؟ "

- " لقد قابلته أمس في الغراء، ألا تعرفه؟ هل تذكرين عندما سمعنا الأصوات من شقة (يوسف)، وصعدنا جميعاً؟ كان



هناك رجل يقف في وسط الصالة، ويصرف بمرأية، ويحدث أشخاصاً غير موجودين

لمعت عينا (حبيبة) وهي تذكر (حامد)، وقالت:

- "ولكن ألا يبدو أنه غريب بعض الشيء؟"

"هذا هو الذي يحزنني. فهذا الرجل يقول لي أنه يمتلك الكثير والكثير من المخطوطة، وهي لفائف تلك الليلة. على كل، لقد أخذت رقم هاتفه المحمول."

قال لها (حامد) وكأنه يذكر شيئاً أو تفاصيل منسية:

- "أنت تتكلم عن عالم الجان يا (إسلام)، ويجب أن تتعاون مع شخص له خبرة بذلك العالم. عندما كنت صغيراً، سمعت والدي تحدث عن رجل يعيش بمنطقة في القطيف يصنع الأحذية والأصابع، ويعلم الكثير عن السحر"

- "تقصد دجالاً؟"

- "لا أعلم. لكن أعتقد أنه ساحر أريب، لأنني سمعت من والدي أن قريباً ما ذهب لدوره في مرة من المرات، ورأى المور من سطوته في عالم الجان والعزائم، وغسوته على عمل الأسماك والتمازيم"

قالت (حبيبة) بتأفف:

- "وهل تريد منا أن نذهب لساحر، كي نستعين به؟ هل تريد أن نكرر بالذلة؟"

- "لا لا لا لا.. لن نستعين به، بل سنطلب تفسيراً له فقط عما يحدث، وعن تلك المخطوطة، وعما حدث في ليلة أحداث"

لم يعلق كلا الاثنان (حبيبة) أو (إسلام)، وبظرو بارباك لحيتهما، فقال (حامد) متبسماً:

- "إذن أتركنا في الوقت لأستصر عن بيته، وصديقوني من عصر شيئاً"

\*\*\*

عليه أن يمارس كمال الأحسان، بعد أن همكوا الجلس عن قدمه، كي يستعيد ليلته الأولى، وفوته السابقة. هكذا فكر (حامد) ساعداً، وهو يصعد سلم منزله، وهو يستند على العصف بيده، ويركن يده الأخرى على المنرج. كان قد عاد لتوه من الجامعة، بعدما انتهت آخر المحاضرات للتأخير، التي تستمر حتى السادسة والنصف مساءً. لقد اتصلت به أمه، وقالت إنها تزور حاليهم في العسارة المماودة في وشقيقاته، فعليه أن يتنظرهم عند هودته للمول. أهدد يفكر وهو يفترب من الشقة في أصدقائه القدامى. ترى ماذا حدث لهم قبل الموت؟ أهدده التحليل، حق موقف عند باب الشقة، ثم أدخل بيده في جيبه، يبحث عن سلسلة المفاتيح.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

FB.com/groups/Bookjuice

لم يتبه للقط الأسود الذي وقف ورثه ينظر له. حلول  
 من المفتاح في ثقب الباب ولم يتبه بعد للقط وهو يرتعش  
 ويتصنم، وصاب أسود يحيط به وقعت سلسلة المفتاح على  
 الأرض، فلقى جسده بصعوبة، كي يلتقط المفتاح من على  
 الأرض. الصاب الأسود حور القط الذي يتصنم، يردده  
 أكثر، حتى بدأ يراوح عن جسده تظهر ملامحه. كان (حامد) قد  
 التقط المفتاح، فمس مفتاح الشقة في الثقب، وأداره وهو  
 يسمع نكة بسيطة، دلالة فتح مزلاج في تلك اللحظة، ظهرت  
 ملامح من الجسد الذي يحيط به الصاب. إنه (صفيش)!!!!

كان (حامد) قد فتح الباب بالفعل، ويدخل وهو يستند  
 لعصاه، وحلفه يدعى (صفيش) الشقة بصمت !!!!!!!

\*\*\*

## ٦ - طموح الشيطان

- " لا تحرك من مكانك.. أنا قادر على تحريكك في  
 لحظة استمع لكلماتي حيناً، لأنني من أكررها مرة أخرى. أنا  
 رحيم من البشر، ولدي (صفيش)، عليك نريد ما أقوله  
 حرفياً، وإلا سيكون عاقبي سريعاً ورهيباً "

انظمت شقة (حازم) غاماً، غصم (حامد) صاعراً:

- " لا أعلم لما يجب (قاصيم) دائماً أن يتشكل في الظلام.  
 يبدو أن له ذكريات خاصة حيناً، حدثت له في الظلام "

نظر (حازم) لعصاه، وهو يرفع حاجبه الأيسر لم قال.

- " اعتقد أنت لو أكتفت سحره من (قاصيم) فسبح  
 لك ذكري خاصة في الظلام أيضاً.. هل تريد ذلك ؟ "

- " أشكرك من كل قلبي، أنا لا أحب الذكريات التي  
 تتكون في الظلام "

مازنا في شقة (حازم)، بعد أن قال (قاصيم) إنه يعدم الخطوط  
 (المحلى)، فاستمع له الأسماء، فما كان من (قاصيم) إلا أن بدأ  
 بالتشكل في شكل يقارب هيئة البشر، وبدأ الموضوع بالانحطاع  
 الكهربائي عن شقة (حازم) صط، ثم لحظات واشتعل في انكسار  
 لمبه، يخفى بضاعة عاكسة على المكان، تملأ اللون الأحمر

- " كم أحب الإصاعة الرومانية "

كانت تلك من (عماد)، والتي أعقبها عبارة من (حازم).

- " انعمي "

مع ظهور الإصاعة ظهور صباب أسود على أحد للفاعل  
ظل الصباب يتكاثف حتى أصبح له هيكل خارجي، ثم رادت  
كثافته أكثر، حتى ظهر به عيون وعم وأذن وبشكل بشري.  
مرت ثوان على تلك الحالة، حتى انقشع الصباب الأسود مخفياً،  
عظماً ووجهه محمد شاب أبيه البشرية، ذي شعر أسود طويل  
جداً، يصل إلى كتفيه، وعين خضراء، واتسامة ثابتة باردة

قال (عماد) وهو يتسم.

- " مظهرك عمر وأنت في حالك الطيبة، وحتى وأنت في  
حالة التشكيل "

نظر له (فاسيم) وهو يقول بلهجة مصرية:

- " أشكرك يا سيد / عماد "

- " هل تعلم يا (فاسيم) أحب دائماً أن أستمع لاحتراك  
في وأنت تحدثني، والآن ما هي التفاصيل ؟ "

استرعى (فاسيم) في جلسته، لم قال.

- " عائلة (دعانت) لقبوا بعائلة الخرابير عائلة ذات حية في  
عالم حنا، يرجع تاريخ شأهم منذ أكثر من ٣٣ ألف عام

قبل التاريخ الميلادي، الذي يعرفه البشر اشتهر أبلاها  
كسماتل وعمارين في حراعات القبائل، وكانت قدرة أبنائها  
في التدخل في عالم البشر تعطيهم للزبد من الشهرة على مر  
العصور، حيث استعانت بهم الحضارات في حراستهم، وفي  
بعض الحروب ومن المعروف أن سكان مصر قديماً (القلعاء  
المصريين)، وبالتحديد منذ بداية الأسرة الخامسة عشر، قد  
استعانوا بهم في حراسة المعابد الدينية. وفي الأسرة الرابعة  
والخمس، كانت الحراسة من أفراد عائلة (دعانت) تصل  
لأكثر من ثلاثين معبداً ومقبرة ملكية، وهذا هو استعانة الكهنة  
بعائلة (دعانت)، مع بضعة عائلات أخرى لأعمال كثيرة، ومن  
أشهر أعمال تلك العائلة تدخلها في شؤون بعد البلاط الصغير،  
لللقب محمد الممارين (شاو نير) عند ملات الأهرام، لأغراض  
دينية لم يتم توضيحها. وعند ظهور الديانات السماوية بعد  
اليهودية، أسس جزء من العائلة بالمسيحية، وكونوا عائلة خاصة  
بهم، وعند ظهور الإسلام، أسس الجزء الباقي به، لتظهر شهرتها  
بعد إيمان الجزء الأكبر بالإسلام بين القبائل، وذلك لأن تكون  
القبائل نفسها في الماضي كان يحملها متفرقة كثيرة الدرع،  
ولكن وجود أديان سماوية وحد الكثير من القبائل، وكانت  
عائلة (دعانت) في جبهة القبائل الإسلامية، ولقولهم الرحبة،  
وقولهم على التماز في عالم البشر، فقد خرج منهم قواً

وملوكًا غصصوا في الحروب وقادة الجيوش والمشارك  
بأسراف ولقد رُغم على بعض الجيوش لتجارة لأرض البشر،  
بما كان يصعب حصولهم، ويجعل النصر لقواد عائلة (داعات).

قبل دخول الأديان في العائلة، لم يكني تحديد هل كانت  
تلك العائلة عميل للشر أم للخير، ولكنها كانت، كأي عائلة  
أخرى، تحب أن يصبها البشر، ويسرضون عطفها، ويقدمون  
التضحيات لأجلها. وهذا كان شأن معظم العائلات قديمًا.  
لكن بعد دخول الأديان، اعتقت تلك الأشياء من العائلة،  
وربما على بعض الأفراد المطرودين من العائلة، يقومون بالتدخل  
في عالم البشر، يكتهم في النهاية جزء قليل من العائلة. أما إذا  
أردت رأيي، فهناك رجال من عائلة (داعات) كانوا حية وقوة  
في حياتهم، أصبحوا انحططوا للحروب، وقالوا جيوش القبائل  
المتحالفة (المخيلي بن داعات)، والثاني ضعيف، وهو **اليد**  
الضاربة، وصاحب القوة الأسطورية، ومات رئيس المجلس  
القبلي (بصبيش بن داعات).

كانت شهرة الشقيقين تفوق الكل، وعصوًا عفل  
(المخيلي) وطموحاته، التي فالت الخيال، والتي حذره رئيس  
المجلس القبلي بسببها كثيرًا. (المخيلي) يعلم دائمًا باكتساح تام  
جميع القبائل الأخرى، ولذلك التي تعيش معنا من مملكته  
لم يهتم معنى التعايش في سلام، وعدم الإغارة على الممالك

الأخرى، بل كان شغفه في البداية توسيع إمكانيات القبائل،  
التي يخدمها، ولكن مع رفض المجلس لشركه، الذي يتعارض مع  
مبادئهم بدأ حال (المخيلي) في التغير الشديد، ورفض الكثير  
من الأوامر **التي** بتلقاها، سواء بالغموم أو اللعاع بجوشه، مما  
جعل المجلس **يشعر** بالحيرة من تصرفه.

**وحاء اليوم،** الذي هو من الجميع برائر بشري يدخل في  
حراسة أنوار من الجحيم، يطلبون السماح بدخولهم. كان يسعى  
(إسماعيل الخلاج)\*

هنا التفت عود (عماد)، وهو يظن أنه (قاصيم) بنحشة،  
والذي أكمل قائلاً:

- \* رجل طاهر ليس، يحمل أنباء مفرجة للمجلس،  
(المخيلي) هو المشغل عن قتل أكثر من ١٦ شخص داخل  
قرية قريبة من (مبنى) منذ الصبح. هذا هو إله عقد معاهدات  
مع الكثير من البشر، مقابل إعطائه قرايين بشرية، ليقبها.

كان تصرفاً صحيحاً لا يخل، وبدأت حملة البحث وراء  
الأحداث من قبل قواد الجحيم، وبكل سرية، وظهرت الحقيقة  
للفرقة للصحيح. (المخيلي) يستعصم حنوده للتدخل في عالم  
البشر، ويخلمهم بلا سبب، بل أعطى الكثير من حنوده عطفاً  
للشعر، مقابل أرواح الضحايا. ثم يهتق (بصبيش) الأبناء  
برغم التأكد منه، وصلح القرار النهائي، والذي يصبر على

أي مارد القتل. ولكن بتوسط (بصعيرش) في الخلس، عصف  
بحكم إلى السجن باقي مدى الحياة، ليكون عوة من يعكر في  
تعدي القرائين "

قال (حازم) بشت:

- " وما هو موضوع القرائين هذا ؟ "

- " إذ أردت أن تعلم موضوع القرائين، عليك أولاً أن  
تعلم بأمر الملوك السفليين، والبوابات السبع "

- " البوابات السبع ؟ "

\*\*\*

خرج مأمور القسم، ولجميع يعرفون متصيين، يقفون له  
التحية العسكرية، وهو يردّها بمحلة، متوجّهاً إلى سيارته، التي  
يحبس السائق بها في انتظاره، وخلفه سيارة شرطة أخرى،  
ترافقه للمزول فتح أحد المراكز باب السيارة، لهدف داعيتها  
بأمر، وتنطلق السيارة لمرة، والسيارة الأخرى ترافقها

\*\*\*

- " ألو يا (إسلام) أنا (حامد) "

- " بالذكاء. بالتأكيد رفعت يظهر الآن على هاتف  
المزول وأخرجك "

- " سمع .. عرفت عنوان هذا الساحر، الذي يقطن في  
المقطم، متى ستنسحب له ؟ "

" أنت تتكلم عن الذهاب للساحر بسهولة، كأنك تتكلم  
عن مياك صرف صحي، ستذهب إليه لحل مشكله الحمام.  
على كل حال اعتقد أن غداً يصاب كلياً، ألوس كذلك ؟ "

- " نعم جيد، ولكن لنصلها الساعة التاسعة صباحاً، ما  
رايك ؟ "

- " جيد جداً. لنفني في محطة (النفي) بالمزور في تمام  
التاسعة، ولكن هل تعرف الطريق للمقطم؟ لأن لا أعرف  
الطريق "

\*\*\*

نظر (حامد) بتركيز أكثر له (الحصين)، وهو يتكلم عن  
البوابات السبع فكان:

- " آلاف الأمور لا تعلم حصرها، ولا عددها في عائلنا،  
تفصلنا عن ملوك الجان السبع، ووجودهم بشت، واختلافهم مرة  
أخرى "

قاطعه (حازم) بدعشة، وهو يقول:

- " هل هؤلاء الملوك هم الملوك، الذين يحكمون الطوائف  
الآن ؟ "



١٦٠ - " لا ليموا هم موك الطوائف، الملوك السبع بأسمائهم  
للعورة، والتي يعلمها بلغان، ولكن بضات وقطعات مختلفة،  
يعروب الرعب في كل القبائل والبلاد والقريبات، فترد حثا،  
بحراب الآلاف من السيوف، وجنوا كأفراد أقوياء، من هيبه لا  
يعم أصلها، عندهم عشرة أفراد، اسكرو، قوة شديدة بفرجه  
مقوى الوصف، وكان تدحهم بين البر لا حدة، ودرجة أن  
بعض البشر صومهم، وصغر هم التماثيل، وكان يند  
البلدية لشيء " عرب يطيه الملوك السبع "

- " ما هو هذا الشيء ؟ "

- " راد بطشهم، ومعتادهم في عظمتهم وعيهم، فطير  
تتمتع رجال يفتنون إرضاء لهم، واتعاء لشهرهم بمصر النصب  
كل عام عشرة رجال، ليعتوا، وتضم أرواحهم كمراب  
بملوك ظل الحال هكذا في الكثير من القبائل للبلدية البشرية،  
وفي الأمم الأخرى، التي قارب المدي، في حتى تصافهم شرمه  
وطيروا ما يشيهم. طير فتاة عدراء من القبائل، والأمم التي  
نمبهم، كل عام، لا تقتل، ولكن بأحداء موك للعام  
السلي. وبالتالي، يجمعون ما يعملونه معها. وفي النهاية، آخر  
كل عام، تصعد الفناء مئة لعام البشر، لكي يأخذوا العدراء  
الجديدة، التي تصفها، كل قبيلة وكل أمة عبدتهم في العام

الجديدة، هذا الفعل فيما بعد صارت تجعله الثقافات بلا سبب،  
تقدم الصياد العذراوات لألثة البحار، والشمس، والريح يكون  
أن يعلموا أن الصياد العذراوات قديما كانوا، يدمون الملوك  
البلان، لاستمتاعهم الشخصي.

كان هذا الفعل هو السبب في إثارة قبائل بلغان وموكها،  
ليس تجسروا قديما الاحتكاك هم فالكثير من موك بلغان لا  
يتحدثون بين البشر، بل إذا كان هناك تدخل، فإنه يندخل لا  
يذكر، وليس يحسم تلك الجرائم، هذا هو أن هناك قبائل  
كانت توجد باقة وتلزم به، فلم ترعى كل هذه البطش من  
الملوك العشرة، وبدأت بحرب المشهورة بين الملوك وبين القبائل  
والسطة بحرب (المحتود) أو (دنام) أو الـ (الصور)، عمر  
حسب اللغة التي تنطق بها.

في البداية كانت الحرب بين الملوك، وبعض القبائل، التي  
أردت إيقاف شرمهم فقط من عالم البشر، وكانت النتيجة  
هزيمة القبائل واحتلال أراضيها من قبل هؤلاء الملوك، وحرص  
سيطرتهم عليها، فما كان من باقي بلاد وقبائل البحر إلا أن رأوا  
أن الملوك قد عظمت شوكتهم بين القبائل، مما يهدد الممالك  
الأخرى، وكان الاتحاد الرعب بين الممالك، وبين الملوك  
وقبائلهم، وقتل في تلك الحرب أعداد لا تحصى من حيوش  
الطريق، وبالتالي قتل ثلاثة موك من العشرة، ليفي سبعة

ملوك قد وضعوا بأسورهم في قبضة القبائل، بالتحديد لم تعرف  
من هم المسؤولون عن سجنهم ولم لم يتم قطعهم ولكن في  
مكان غمفي عن أعيننا، في العام التالي، تبع سبع بويات،  
هذه البويات واشكاهما وأماكنها لم تعرفها غير القبيلة  
الخارسة. وهي هبة دارسة قديمة، توت هي هبة إلهام  
الملوك، وحراس البويات، التي أغلقت بزازم وغلغل الملوك في  
القبيلة ورجاء من الجان الطائر، وبخوت تلك القبيلة لتوما  
الشبيبة، أما معها فهي (شادق) وظل سر البويات أصبح  
ينتقل بين أفرادها فقط، وظل الجميع يحرس البويات.

وعندما جاءت الديانات السماوية، لم ترم تلك القبائل  
بأي ديانة، وظلت كما هي ملحقة ولكن لم يتعادلا  
في حراسة البويات، ولكن كانت لهم صراعات كأي قبيلة  
أخرى، حتى تطورت الصراعات ضد اتحاد الممالك، وهم  
جيش (شادق) بقيادة النائل للقلب بنو القرن (قصصهم)، أو  
(طمان) كما يطلق باللغة الفارسية، والذي أذال الجميع الويل  
في حربه ضد (المعالي)، وفي النهاية، وفي قتال منعد بين  
(قصصهم) و (المعالي) كانت الكفة ترجح في النهاية لقصصهم،  
لولا ظهور (مصيبيش)، الذي الوحيد له، متقنا شقيقه من  
لوت، ثم أسر (قصصهم) داخل إحدى المحطات، لكي يحدد  
قواه، لأنه من أجل الطائر وبالطبع كان الأسر لصمان علم  
انتقام قبيلة (شادق) مرة أخرى من الممالك، حتى ينظروا في

لعرهم، وظل الكثير من أفراد القبيلة، وشب الكثير وفي نفس  
التوقيت، قيد (الغني) بسك الشهمة الشهرة ولكن للصية  
أن (قصصهم) ثم تحريره عند يومين من داخل المحيط، وانتشر  
الخبر بين الجميع.

فقال (حازم).

- "وما دخل (قصصهم) بالمعالي وفرايت ؟"

- "سيت أن أقول لك أن البويات لمتحها، يجب فرد  
كلمات من الجان في حالة معيه من الشكل، هذا لفتح البويات  
فقط، أما لإقناع الملوك بالخروج، فيجب تقديم ألفين من  
القرصون البشرية لرضاء لهم عن ذات الله... و..."

- "وماذا يا (قصصهم) ؟"

- "وفتة عشرة على قيد الحياة"

عنا حب (عماد) من مقدم، وعينه تسبح وهو يذكر  
بعض الأحداث:

\*\*\*

- "أنا المسؤول عن كل هذا، أنا من قدمت بلقي كقربان  
للمعالي، أب لا تعلم شيئا عن طموحاته، أحاول أن تقترب  
النهاية"

ثم تقترب هذا الشيخ، وأمسك بدراع (عماد) اليمنى، وهو  
يقول:

- "عليكم حماية أصدقائه (يوسف)، فتورهم اقرب"  
 هـ أمح (عماد) بالشبح، وهو ينح للباب، ولكن (عماد)  
 قال:  
 - "لماذا؟"

\*\*\*

صوت (يوسف) يقول (أصدقائي)

هنا ما الأبر، واعتصم، ووقفت النصبة عن الاحتراز نظر  
 (عماد) بوجه مليء بالمرق لإسلام، ثم بحث بصيه بين  
 الوراقين، حتى توقفت عياد عند فداء عصبية لتتصق بباب  
 الشقة، ومن حينها تسقط النموع، ثم نظر مرة أخرى للنصبة،  
 أو بالتحديد للمكان، الذي أتى منه صوت (يوسف)  
 تذكر (عماد) بعض الأشياء، التي حرب في عقله، ثم قال  
 بصوت عالي بغضب:

- "فناء علماء كثر بان.. إلخا (حبيبة)"

\*\*\*

نحس الآن في سول هامور، سول من طابقي، دي ثبات أتيق،  
 لا ينم عن بدع أو إفراط في العيش. لو كان بي أن أصف  
 الوقت، لقلت إننا بنا، بعد منتصف الليل بالتحديد. تقع في  
 غرفة تحتوي على مكتب بسيط، وبضعة مقاعد، ومكتبة تحتوي  
 على بعض الكتب والملفات القديمة.

كأن الجالس خلف المكتب هو المأمور ذاته، ممكنا مبحارة  
 بدخها، وهو يتفحص بعض التقارير من حادث مشهور في  
 تلك المرة. أحس المأمور بلحظة أن هناك شيء يحرك دماغه  
 بجاء بعينه، فنظر أمامه، لتع عياد على لفند المارح فنظر  
 مرة أخرى للأوراق، ولكنه أحس بوجود شخص معه في  
 الغرفة، فنظر مرة أخرى، لتع عياد على رجل يجلس بوقار  
 على المقعد، الذي كان فارحاً من لحظة واحدة ملامح وجهه  
 كملامع أي رجل عادي، ولكن عياد كان متعريف بالطور  
 كالقطط !!!

حاول المأمور التحرك بسرعة لكن الرجل الجالس قال  
 بصوت أجش عريض بواله لجند الدماء في العروق قائلاً:

- "لا تتحرك من مكانك. أنا طاهر على تحطيمك في  
 لحظة استمع لكلماتي حيناً، لاسي لن أكررها مرة أخرى، أن  
 رجل من الجنس، وأدعى (بصبيش)، عليك شهيد ما أفكره  
 حرياً، وإلا سيكون عقابي سريعاً ورعيماً"

- "\*\*\*\*\*"

\*\*\*

- "من هي حبيبة؟"

يقف (عماد) عن الكلام للحجرات وهو ينظر لتفريع، بعد أن سمع سؤال (حازم) ثم جلس مرة أخرى وهو ينظر لـ (قاصيم) بر كبر، يخبر إياه أن يكس، فقال (قاصيم) مكناً - " أفليس من الفرائض البشرية، يتم تعلّمهم للملوك بحسب الفناء الطراء، التي توضح أمام البوابات، التي لا يعلم مكانها إلا القبيحة الفارسية ثم يأتي الجزء الأصعب من الموضوع " - " ما هو ؟ "

- " كل فرد من البشر يعلم أن شكله في الحياة المادية، ليس منه عرجه للضرر من البشر، سواء بالمنزل، أو الأسر، أو أي شيء يمكن أن يدفعه البشر به، فهو في حالة التمثل للمادي تسري عليه قوانين البشر، فيقتل ويحبب بطريقتهم، ويفقد معظم قواه وأسانيه، إلا القليل منها، ومخطورة التشكّر، أنه يأخذ وقتاً في الدخول للحالة المادية، ووفقاً في الرجوع لطبيعتها، وهذا الوقت هو الخطر، فإذا أراد أحدا العودة لطبيعته مرة أخرى، فإنه يأخذ وقتاً طويلاً، يكفي لقتله من قبل البشر بطريق عادية لذلك فعليه التشكّل لتشكّل المادي للحر لا تحدث إلا في حالات خاصة جداً، وتشبه إلى حد كبير الإقحام هي الانتحار لذلك فمن لا تشكّل إلا في وجود صديق يحمي، سواء من البشر أو الجبر، أو في حالة القوة الشديدة، التي تسبب من الملوك، أو القائد إلى حالة التشكّل المادي، يمكنه عن طريقها الدفاع عن نفسه في عالم البشر وذلك يعني أنني

الآن في حالة شبه الانتحار منه، نولا إني أتق بكم، لقدس على حلق الطيبة، ولم أتشكّل مادياً "

نظر (عماد) حوله، ثم ابتلع ريقه، وقال بابتسامة ساحرة - " تبي لنا !! وكل هذا الجيش ماذا يفعل عندما تنق بنا ٩٩٩ إقم قادس على الفلك بأي شخص في أقل من ثانية " انجسم (قاصيم) قائلاً:

- " أتباعي المتخلصون يقفون للحفاظ على أمن الشخص في حرة تشكلي، التي تحدث مادياً "

- " أكمل يا (قاصيم).. ما علاقة تشكّل البشر بالمسعى والبوابات السبعة "

- " كما كنت أقول.. هناك جزء صعب من الموضوع، وهو أن من يمرر للوك السبعة، يجب أن يضع حياته تحت تصرفهم أي يجب أن يدخل في حالة التمثل للمادي، أثناء فتح البوابات، ليستقبل الملوك "

قال (حازم) باندفاع:

- " ولم هذا ؟؟ "

عنا تكلم (عماد) فقاطب (حازم) قائلاً:

- " أعتقد أن الملوك يريدون أن يعلم عاداتهم روحه على كنه، دلالة على طاعته، ولكي يشعروا أنهم يمتلكون حق تقرير حياته من حياته "

التجعت عنها (قاصيم) وهو يتسم قائلاً:

- "تجبل رابع مرة أخرى يا سيد / عماد، كما كنت أقول  
عندك دائماً أنك عبري. وبالطبع، أكل كل يوم أن الملوك  
سرمعون شأن من يترجمهم، بلناكيد لن يقتلوه، لأنه هو  
سيكون مرسلهم عالم اليمن مرة أخرى في حرقهم القادمة"

- "حرب III أي حرب تفهد؟"

- "حرقهم مع أمم الجلاء، فهم سيتفهمون لفرض سيطرتهم  
على عالم اليمن بعد خروجهم، وسيحتاجون جيش تفهد تلك  
المهمة بجانب قوتهم المعروفة، وبالتأكيد تعلمون سيتمصون بأي  
جيش"

أراح (حازم) رأسه للوراء، وهو يقول بصوت:

- "تفهد أن هذا (المحلي) يمتلك ذلك الجيش، الذي  
سيطعته تحت إمرتهم، وبجيشه وبقوة الملوك السبعة، سيعرضون  
سيطرتهم على أمم الجلاء؟!"

أوما (قاصيم) برأسه بالإيجاب، فنظر (حازم) و (عماد)  
بعضهما بربح، فأكمل (قاصيم) قائلاً:

- "بدأت بعض المشاعر للثبوت في التحالف مع جيش  
(المحلي)، وأشهرهم عشيرة العبال، الذين يصعب استغلالهم،

وبذلك عمليات الاستعداد من (المحلي) لجميع العدد الباقي من  
القرابين، ولتحصول على الفتاة العذراء"

- "يجب منعه يا (قاصيم)"

قال (قاصيم) بسرعة:

- "وأنا معكم"

هنا رد (عماد)، وبخبرة ترسم على وجهه.

- "لا أعرف من أين أبدا"

\*\*\*

ظل الأمور ينظر لسميئيش للمحطات بفرح، لا يعلم ما،  
يعمل، ثم قرر أن يحاول، فقام من مقعده، وهو يتجه لسيكبة  
الحجبة بسرعة شديدة، ولكن فصاة سمع صوت ضيق شديد  
بأفراق أذنيه، فحاول أن يعطي أذنيه بيديه، ولكن الضيق استمر  
في احتراق طلي أذنيه، حتى كاد يشعر بأن عمه سيفترق الآن  
بسبب ذلك الألم في رأسه.

كان يحاول أن يصطف يديه على أذنيه، وهو يعض عنيبه  
من الألم، حتى فتح عنيبه لحظة، ليمسها بـ (صمغيش) وهو  
يقف أمامه، والضيق قد توقف تماماً فظل للأمر للمحطات  
يصطف على أذنيه بخوف، حتى هدأ، وأزول يديه، وهو ينظر



لعمري (يصفينش) للشقوقة بالطلون، وهو يتلع لعابه بصحوة بالغة، والفرق قد بدأ يسيل على جبينه من الفزع . كان ينظر إلى (يصفينش)، ومضأة رآه يجلس على المقعد مرد أخرى، فلم يمر نصف ثانية حين أغمض عييه وتضحهما، ليحده على مقعده، وهو يصع قدم على أخرى، ويسترخي قائلاً بصوته الأحدث.

- " اجلس على مقعدك ولا تحاول أن تنجح للمكبة لتحصير مسندك للشخصي، الذي تضعه في الرف الثالث ضعف مجموعة محلات (الشرطة). كما قلت لك، أنا رجل من البحر، ولي عندك حاجة، فاستمع لي يندوي حتى لا أحرك على أن تستمع لي بالقوة "

نظر الأمور لمقعد بارتياك، ثم عاد مرة أخرى للمقعد، وهو يرتعش، ناظرًا ليصفينش، متأمناً ملاصق جسده بتركيز أكثر يرتدي ملابس عادية، ولكنها جميعها تشترك في اللون الأسود قميص وسروال وحذاء باللون الأسود، يلتصع سوادهبه وهو يضي على وجهه ذي البشرة البيضاء وسامة، لولا تلك العين المشقوقة بالطلون، واللون اللامع، الذي يخرج منه، لبدا طبيعياً للصحيح.

- "والآن تستمع لي.. قصة مقتل الأربعة شباب يجب عليك أن تتناساها تماماً، ثم إنعفاء جميع بحث من للشرطة، وإنعفاء التحقيقات، والتقارير الجاثية، والأدلة (الأحرار).

والسجلات، والصور الخاصة مثل القضية يجب أن تخفي تلك القضية من الوجود لحائياً لهذه معينة. الصباط الذين يشارو تلك القضية، تم ريارهم فيك، والجميع سيحس كل شيء عن القضية، فلم يبق إلا أن تعني بذلك "

تلك الأمور أعصابه وهو يجب قائلاً.

- " وهذا، يريد أن أسى كل شيء عن تلك القضية، هناك أربعة قتلى في تلك الليلة بدون وجه حق، ويجب أن ينص القانون من الذي تسبب بتلك الجريمة "

رد (يصفينش) عليه قائلاً.

- " تلك القضية من اختصاص عالم البحر، ولو ظلت مدة عام على حركه، لما قصت على الجاني، نحن فقط المفادرون على التعاضل معه . يصبحني لك أن ننسى القضية، حتى ولو لبعض الوقت الآن. وصفي. من يمالك أحدهم عنها "

- "والنهاية العامة ؟ "

- " لم تصل القضية لما من الأسس.. ردت وكمل النهاية فيك "

- "والصحافة؟ "

- "تركها لنا "

- " وماذا لو رفضت؟ "

لم تمر جزء من الثانية، إلا وقد رثى للأمور (بصمبش) وهو يقف أمام مكتبه، يستند عليه، وهو يقول بصمب:

- "يكفي أن نعلم أن حياة أبنائك معادل ناسيك لفقصة"  
قام للأمور من مقدمة بصمب، وهو يقول:  
- "أتحدثني؟"

لم يتكلم (بصمبش)، ولكنه نظر باتجاه الباب، الذي فتح ودخل منه فتى في العشرين من عمره، وهو ينسم لورده، طالباً إياه في شيء ما. نظر للأمور لورده، فلم يجد أي تأثير على عييه.. يبدو أنه لم يشاهد (بصمبش) حتى.. 1111

- "عادر الغرفة الآن يا (أحمد)، وعد لي بعد نصف ساعة"  
قاف للأمور بحزم، فظهرت ملامح البهشة على الفم، الذي لم يند تلك الشهادة الشديدة من والده، فلم يحدث إلا أن يركس رأسه ويخرج مضطرباً باب الغرفة وورده.

- "ما رأيك يا سيدي؟ أتريدني أن أخل لأمك أم ستعني تلك القضية؟"  
ظهر الغضب في عيني الأمور وهو ينظر لبصمبش، الذي قال بأجملته عريضة:

- "لا تفكر في أن توفقي الآن، ثم تقوم بالبحث في تلك القضية متفرطاً، مساعداً. وحينها ستكون حياة أبنائك قد انتهت"

فطر للأمور فاه متعشاً، وهو يتساءل في دماغه كيف علم (بصمبش) بذلك الفكرة التي حايته بأن يقوم بالبحث في القضية في الخفاء.

هنا تراجع (بصمبش) خطوة للخلف، ثم قال:

- "صدق أنك ستسعى كل شيء عن تلك القضية"

مرت لحظات صمت بينهما، حتى قطعها للأمور قائلاً بعزم:  
- "لأفعل"

ابسم (بصمبش)، وتراجع للوراء بخطوات بسيطة، ثم توقف لحظة، ونظر للأمور طويلاً قائلاً:

- "أعتذر عن طريقتي في طلب ذلك المعروف، وأعتذر عن تهديد سلامة أبنائك، ولكن الموضوع لا يعمل بسبب خطأ واحدة كي يستمر للنهاية.. آسف"

جاء (بصمبش) بصلب، ثم مرت ثوانه وبدأ جسده في الاهتزاز ببطء، ثم ارتفعت سبة الاهتزاز، كلما زاد الاهتزاز زاد تلاشي جسم (بصمبش)، حتى تلاشى جسده تماماً، تاركاً للأمور يحدق في الفراغ الذي تركه الجسم البهشة 1111

\*\*\*

تصلب جسد (حامد) في موضعه، وهو يشعر بشيء ساحق يفتح حاله الأيسر، مع جوء أحرر يأتي من يماز، في حين نظر (إسلام) بحذر، يرى شيئاً ما بشكل غبي يسار (حامد) يود أحرر ينشر في مساحة صغيرة، وبشكل غبي حيث يشبه هيئة الطفل المصور، الذي لا يمتدني طوله لشر، أو أقل ويمكن معاد جسده عندما تنضح نظهر لها أشياء غريبة، كقرون في رأسه، ولون جلد مختلف. كان الجسم يحس على ركبته مضغوط، وهو يستند على يديه، وكأنه مرهق.

((لم يدرك تلك الغرفة إلا قلة قليلة جداً، ناهيك عن أن من خرجوا منها أقل من دخلوها))

عباد

لمرو بدليل محطة (البلقي) المشهورة، والجميع ينظره، بشأ المصوم على عرباته. لكن في نهاية المحطة، يجلس (حامد) و((إسلام))، وهما يتحدثان، و((حامد)) يتكلم عن شيء ما بحماسة بالغة، و((إسلام)) يسمع إليه، ويدور مع عدم الانتباه، أو لرمص لشيء ما.

"هل تريد مني أن أقترب من رجل يقوم بأعمال السحر، ويقرع عمل الأحذية، وكتابة التعاويذ ليصر بالناس؟ أنت تقدمت عقلك بالتأكيد."

"من قال إننا متفق به؟.. ولكنه رجل يعرف في تلك الأمور، فلماذا لا نستفيد من معرفته؟ ألا يمكن أن تصعب للمكان، الذي يبيع أسلحة لتشتري سلاحاً، تتنازع به من يملك بالرغم من أن هذا المكان من الممكن أن يضر أحدهم، عندما يشتري البصر سلاحاً يقتل به؟. ضح تفتك في أنا،

أنت تفتك في؟"

"٧"

"جيد جداً، إنك هنا بنا لتذهب إليه."

أصك (حامد) بيد صديقه، صاحباً إياه، والأحرر ينظر له منعداً

\*\*\*

قصر (حامد) من (الميكروباص)، يتبعه ((إسلام)) الذي حبط منه عند توقف (الميكروباص) النهائي. سار الاثنان لخطوات، حتى وصلوا إلى عمارة كبيرة، فنظر (حامد) حوله، ثم سحب ((إسلام)) من يده، ودخل من الباب الحديدى الكبير، وفي الدور الأرضي، وقف أمام باب الشقة الوحيدة، وضغط على الجرس. لحظات، وفتح الباب رجل في الثلاثين من عمره، ودعاهما للدخول.

وفي الدخول، وقف (إسلام) بتأمل المعرفة، التي أدخلهم إليها  
الرجل، ليحدها تكون من بصقة مفاعد بمكب صغير شكل  
المعرفة يذكره معرفة الانتظار في العبادات، التي يتظر فيها  
المريض الدخول لطبيب وبالفعل جلس انسان من الرجال  
يتظران الدخول.. وكانهم في حيادة بالفعل.

جنس (إسلام) و(حامد)، في حين إن أعينهم خلقت باب  
غرفة أمامهم، يبدو أن الرجل المنشود يقبع هناك ثم الملاحظات  
في مكوث رقيب، فلا أحد يتكلم ولا الرجل، الذي أدخلهم  
طلب نقوداً حتى يدخلوه، فيلو أن النفود يتم دفعها أثناء  
الطروج من نقابة، لأن السيدة، التي خرجت من الغرفة بعد  
قليل، توجهت للمكب، الذي يجلس عليه الرجل، وقامت  
بتدفع مبلغ، يبدو أنها علمته من الداخل.

دخل الرجلان للمعرفة، في حين إن الرجل الجالس صنف  
المكب قد قدم لإسلام و(حامد) كويين من العصور، الذي لم  
يقربه (إسلام)، ويكن (حامد) تناول كوبة، ورشف منه بصح  
برشاد وبعد قرابة نصف الساعة، خرج الرجلان، ودخل  
الرجل الجالس على المكب للمعرفة، ثم خرج، ودعا الاثنى إلى  
الدخول، فدخلوا المعرفة معاً

عرمه وسعة الطرار، حوائطها طيت بالون الأبيض، وكانها  
غرفة طبيب بحق مكب كبير، ومقاعد حائرة، وعلى المكب

مراحت لوراي كثير، وبعض الأكيس، وأشياء أخرى لم يمكن  
لإسلام معرفتها من النظرة الأولى ولكن.. من خلف المكب،  
اتطلى صوت وعيم يقول بود:

- "أعنا يا (حامد)، نعد يا (إسلام) شرفم امكان، نادا لم  
تشرب العصور يا (إسلام)، هل اعتقدت أن أقدم بدخله عقار  
ماء، مثل عقارات الفلوس؟"

تبع تلك العبارة لمصاحبة من الشخص الجالس خلف  
المكب.

\*\*\*

كانت ملايح الرجل الجالس على اللحد ثابتة، تحمل حياء،  
وكان الشيطان هو الذي يجلس أمامهم. يرتدي بدلة عادية،  
دو جسد صلب أما وجهه، فيحب عليك أن تعرف أنه مبتلاء.  
عينين واسنيتين تحت حاجبين كثيرين، أرا فرجهما. هناك  
شارب ولحية قصوان حنًا في بداية تمويهه ليس تعرف هل هو  
مطلقهم أم يهدهب أم ماذا.. هناك صورة لراسبوتين، الراسب  
الروسي، تصور وجهه عين هذا الرجل، وبعض تقاسيم  
وجهه تقرب للظهور لك، إن أردت، ولكن مع طارى إن لم  
هذا الرجل قصوة جذا، معارفة مع الراسب للمعب، وحاجبه  
أكثر كثافة أيضاً

كانت للعبارة التي أطلقها الرجل تأثير الصاعقة على  
(إسلام) بالتحديد، لأنه مكر في تلك الفكرة وهو في الخارج  
قال في نفسه ربما تكون صدقة؛ ولكن كيف عرف اسمها  
(حامد) لم يغير أنه إنه سيأتي معه، أو إنه سيذهب من  
الأساس. هنا نطق الرجل قائلاً

- "أنا (حامد)، الرجل الذي يحكم من أسطر. تفضلاً  
اجلسا. أنا تحت أمركما"

حسن الإنسان برغبة، وهو ينظران لهذا الرجل، فتكلم  
(حامد) قائلاً.

- "في الحقيقة نحن لم نأت إلى هنا لصل صحر ما، أو طك  
سحر حق، والموضوع باختصار أننا هنا للاستشارة فقط"

ظهرت ملامح الجدية على الرجل وهو يسمح لـ (حامد)،  
الذي أوقف كلماته، ونظر لإسلام ليكمل هو، فقال (إسلام):

- "حادثة قتل. بدأ الموضوع كله بحادثة قتل أربعة من  
أصدقائي منذ أيام قليلة. يبدو أن الموضوع يتعلق بأشياء تخص  
بعض من ناحية أو أخرى"

- "مفسر لي شيئاً. فانت تقول حادثة قتل، وعلاقة  
ببعضهم. لم أفهمك. أرجو أن توضح قليلاً."

هذا أخرج (إسلام) من حبه بصحة وريقات، مكتوبة بخط  
اليد. وأعطاه للرجل، الذي أعدها وقراها بعناية. كانت

الورقات تتحدث عن ابن إسحاق، الرجل العربي، الذي دخل  
مدينة كل من ما قد ماتوا بالفعل تحتوي الأوراق على نقل  
كامل للمخطوطة، التي يمتلكها (إسلام)، إلا في جزء معين، فقد  
بدل (إسلام) الكلمات الخاصة باستدعاء خادم الجاس يقوس  
ونقط بينهم. انتهى الرجل من القراءة، ثم نظر إلى (إسلام)  
وبدأ هو واضح، فقال (إسلام).

- "هذه الكلمات منقولة نصياً من مخطوطة حقيقية،  
أمتلكها في المنزل، ولكني لم أكتب الكلمات الخاصة بصحيفة  
المن. أريد رأيك في صحة تلك المخطوطة."

نظر الرجل لإسلام، وحاجبه يعتقد أكثر. (إسلام) مشهد  
مخيف. وحديثاً عنه تتسعان شيئاً شيئاً، دلالة على الغضب  
الشديد، وشفتاه تتحرك حركة بسيطة، وكأنه يهس نفسه  
بكلمات مبهمه وصعابة ضرب المكتب بقضبه، وهو يقول  
بغضب:

- "أنتهزئ بي أيها الصبي؟ أشرح الأوراق التي تحجبها في  
جيبك الأيسر."

نظر الرجل لإسلام، وحاجبه يعتقد اعتقد أن الرؤية  
غير واضحة قليلاً، لم هناك حمرة أشياء صامدة غيبط بالرجل،



كلهم سود البشرة، يتكفون ما يشبه الأحصنة خلف ظهورهم  
 اتسعت عينا الرجل، وبدأ يحرك شفتيه، ويطلق كلمات هائلة،  
 فتحرك أحد الحصى الواقعين سرجه، ليقف بجانب (إسلام).  
 ويعد يده اليسرى فاعل صدر (إسلام)، ويضرب يده الأخرى  
 وجهه. كل هذا، و(إسلام) لا يشعر بشيء. ولكن لمجي  
 ضرب صدر (إسلام) مرة أخرى، وتغرب وجهه من وجه  
 (إسلام). كأنه يستمع به، ثم يعود في جزء من الثانية بجانب  
 الرجل، ويخبره شيئاً ما في أذنه، مما حصل للرجل بصرف المكتب  
 بقبضته، وهو يقول بغضب:

- " أنتهزني يا أيها الصبي؟ أخرج الأوراق التي تحتها في  
 حيث الأمير."

\*\*\*

نظر (إسلام) للرجل بعين مفروعة من كلماته، التي تصف  
 مكان الورق بدقة، الذي حمله معه للاحتياط إذا احتاج لقراءته،  
 ولكنه لم يكن يتوقع أن يضم هذا الرجل مكان الورق. لا  
 شك عند الرجل سحر محق، ربما يس كما بأن في أفلام  
 العجوة الثالثة، يرتدي الأسماك البالية، ويهدف البعور، ويؤدي  
 على أسماء وهمية، لكنه ساحر عملي جداً.

- " من أين عرفت أنني أحمل ورق في جيب."

نظر الرجل لإسلام بغضب قائلاً:

- " أنت تحمل ورقاً مصوراً من ورق قديم، مكتوب مد  
 قرون، بحبر جفمت بعض عباراته."

أخرج (إسلام) الورق، وأعطاه للرجل، الذي أخذ، وقام  
 الورق فيها، ثم قرأ كلمات استدعاء الجان، التي كتبت في  
 النسخة التي صنعها (إسلام) من المخطوطة هنا. نظر الرجل  
 لإسلام، الذي انتع لعله بصحوبة، في حين ارتفع صوت  
 (حامد) للارتعاش وهو يقول:

- " هل هناك حمام قريب من هنا؟"

تجاهل الرجل عبارة (حامد)، وقال له - (إسلام) بروء

- " كم شخص أطلق على تلك الأوراق حرك؟"

خطات مرت، و(إسلام) يذكر هل يذكر أسماء معينة أم  
 يكتب، ويقول إنه لم يطلق عليها أحدهم. ولكنه اختار أن  
 يقول

- " لا أعلم."

- " كيف لا تعلم؟"

- " لأن تلك المخطوطة تخص صديقي، الذي امتلكها قبل  
 قبل وفاته، ولا أعلم الأشخاص الذين أخذوا عليها قلمي."

- " أنت تحمل في يدك شيئاً لا نعلم قيمته، ولكن نرى  
المعطوطة الأصلية... هذه صورة ضوئية منها "

- " عندي في الملل "

سكت الرجل قليلاً ثم قال:

- " وماذا تريد مني؟ "

- " أريد أن أعلم ما معنى تلك الكلمات، وهل لها قيمة  
حقيقية على استحضار معنى، وكيف مات أصدقائي. "

- " بنكر والحق أكثر أنت تريد مصومات، وأنا أريد  
شيئاً سأطلبه منك، بعد أن أحضر لك المعلومات.. هل موافق؟ "

- " أوافق. "

- " إذا يكتب هذا بـفلك. "

- " ماذا؟ "

ترقب (إسلام) للمعطيات من مخرج المتد، ولكن  
الرجل أكمل قائلاً:

- " لا تخف فهو ليس عقد قديم، ولكنه عهد مكتوب  
منه، إنك ستعلم ما اتفقا عليه، مقابل الخدمة التي سأقدمها  
لك. العقد لا يلزمك بشيء، ولكني أعطيك أنا قليل من  
الاطمئنان في التعامل معك. "

- " وماذا لو رفضت؟ "

- " يمكنك أن تخرج من هنا وتبحث عن طريق آخر  
للبحث عن إجاباتك، والتي لن تجدها إلا معي هنا "

كانت شقة الرجل، الذي يدعى (عباد)، توحى بشقة  
المعطوطة في عصره على معرفة إجابات الأسئلة، التي ألقاها  
(إسلام)، ويعمل الفصول يقطع (إسلام) للتعامل مع الرجل،  
الذي جلس ينتظر إجابة (إسلام)..

- " لو افق. "

هنا أخرج الرجل ورقة طويلة من أحد أدراج مكتبه،  
وقدمها لـ (إسلام)، الذي أخذها ليتصفحها، ليستلها كلها  
كتب باللون الأحمر، بلغة لا يعرفها. بالتحديد برمز غريبة،  
ملينة بالمربعات، التي تقطعها خطوط، ونقط وخطوط  
متعرجة. تطلع (حامد) للورقة بظرة بلهاء، وهو يتحدث نفسه  
قائلاً:

- " لا يتكلم كثيراً عن عقد شقة روج أعني، الذي أخرج  
شقة بالمعنى "

نظر (إسلام) للرجل، الذي فرغ من إله يعطيه دهبس مكتب  
صغير، فنظر (إسلام) له مستغرباً، فقال الرجل:

- " موقعك سيكون قطرات من دمك على الورقة "

سواء الصمت العرفي، إلا من تعلق أطلقه (حامد)، متحدثاً  
من دعوته لساحر يطلب عين لدم واليون. ربما لم يعلم أحد  
أن (إسلام) كان مستعداً لجمع عمره، ليحرق قتل أصدقائه،  
حقن دمه كانت جميع أفعاله منهورة. ربما بذلك مراد يتحلى  
يقوم بشك إصبعه بالنموس، لتزول قطرات بسيطة من دمه على  
الورقة، التي سحبتها الرجل بالتمسكة، ثم قام من على مقعده،  
وهو يتجه لأحد أركان الغرفة قائلاً:

- " أنت الآن مؤهل بدخول الغرفة النحاسية، وبممكنك  
اصطحاب صديقك المصور هنا معك."

نظر (إسلام) بنحشة - (حامد)، الذي نظر له بنحشة،  
وهو يقول:

- " من يقصد بصديقك المصور هنا؟"

نظراً الاثنان للرجل، الذي اتجه لأحد أركان الغرفة، وفتح  
ما يشبه باباً صغيراً، يؤدي للدرجات، تفرد لأسفل، ثم نظر شبه  
وقال:

- " ألا تريدون معرفة الإجابات؟ إذن هيا معي لغرفة  
النحاسية. لم يدخل تلك الغرفة إلا فئة قليلة جداً، بكم عن  
إن من خرجوا منها لقل من دخلوها."

ثم نزل الرجل للدرجات إلى أسفل، وانضم من أعضائه  
في حين نظر كل من (إسلام) و(حامد) إلى بعضهما، ثم قام

((إسلام))، بيعه (حامد) بالعبور من ذلك الباب الصغير، يهبطوا  
الدرجات لأسفل، ليهبطوا للغرفة النحاسية.

\*\*\*

((من يتعامل مع الشياطين، ويمتنع عن الصلاة في الكنيسة،  
لا يمكنه السيطرة على الشياطين، إلا من خلال بناء بيت من  
النحاس، بمواصفات هندسية، يوارثها للمسحرة شقراً، حيث  
إن ذلك البيت النحاسي، يمكن الساحر من السيطرة على  
الشياطين وإحضارهم له))

((religious superstition))

د / سام فرحان

\*\*\*

ظل (إسلام) يهبط الدرج. كان الدرج مصاه بأضواء  
عادية، تأتي من مصابيح حديثة، فكان الصعود آمناً، حيث ظلت  
السلام تسير في اتجاه واحد إلى أسفل. ثم لم سوى دقيقة على  
الأكثر، لم تقل من ذلك، ووجدوا باباً، يقع في نهاية  
الدرجات. باباً يتعدى الخطين، د نقوش غريبة، تمثل أشياء تشبه  
الكوكب والنجوم، وهناك خطوط نصلها في شكل، ربما  
يشبه الأعمال الفنية، ولكنه يحمل غموضاً، ينطوي على روعة  
تصميمه

لم يكن الباب خشبياً، وهذا هو الغريب، بل كان يتخذ  
 اللون النحاسي المصمت، وله بريق غير واضح، بالطبع هذا ليس  
 ذهباً، بل اعتقد (إسلام) و(حامد) في نفسيهما أنه من النحاس،  
 فكلام الرجل عن الفرفة النحاسية، يجعل هذا الاعتقاد هو  
 الأقرب هما. كان الرجل يقف أمام الباب ينتظرهما، وعندما  
 وصلا، وقف أمام الباب، ثم بدأ يفعل شيئاً غريباً..!

الباب لا يخوي على ثقب للمصباح، ولكن الرجل وضع يده  
 على إحدى النقوش البارزة، التي مثل كوكباً، يدور في مدار  
 ما، ثم سار مصحب - حرك ذلك الثقب، فتحرك معه بسلامة،  
 محدثاً صوتاً معدنياً. كان نقش الكوكب يتحرك يد الرجل،  
 حتى أوقفه الرجل عند موضع معين، ثم وضع يده على نقش  
 آخر، وحركة في اتجاه آخر، ثم نقش ثالث ورابع. هذا سمع  
 الجميع صوت دقة قوية، ثم بعض الأصوات المعدنية، التي **تشبه**  
 تحريك القروس المعدنية، وانفتح الباب، كاشفاً عن مشهد من  
 ألحرب المشاهدة التي سيشاهدها (إسلام) و(حامد) في سبيلهما.

تقدم (عباد)، ودخل من الباب المفتوح، فبجبه الإنسان، ليورا  
 الآن.

العرمة مساحتها كبيرة بالفعل، تشبه شقة صغيرة، فهي  
 تقرب من لمائة متر أو يزيد، ذات حفران صغرى اللون، ملونة

بالنقوش البارزة. ولكن ما هذا؟ العرمة مصدئة، ولكن أين  
 المصباح؟ يبدو أن اصفرار الجدران، والنقوش البارزة منها،  
 تجعله شاككاً أن تلك الجدران من مادة النحاس، أو مادة تشبه  
 لوها. لو النحاس النقوش بعضها بارز، وبعضها بارز  
 وشعاع، يحتوي على شيء سائل! هذا السائل، عند شمع  
 مساره، يراه يجري في النقوش الشعاعية، يصل إلى نقش بعد،  
 يخرج منه ضوء أيضاً! هل الأصوات الخارج من تلك النقوش؟

ظل (حامد) يبحث بعينه حياء، ليناكد أن مصدر الأصوات  
 البيضاء يخرج من تلك النقوش الشعاعية. شيء غريب! أما  
 (إسلام)، فبدأ يتأمل تلك النقوش النحاسية. رجال يستجرون  
 لوحش ذي قرون في مقدمة رأسه. نقش بارز لرجل يكون  
 جيشاً، ولكنهم ليسوا رجالاً بالمعنى الصحيح، فالثقب يظهر  
 رجالاً بأذيال يحملون حرايا، وأجسادهم مغطاة بالشعر بنقوش  
 لكلمات غريبة، تتكون من مربعات ومخطوط متقطعة. كانت  
 المخطوط جميعها تحمل تلك النقوش البارزة، إلا حائط واحد  
 فقط في نهاية العرمة، جداره من النحاس، ولكنه لا يحمل  
 نقوشاً، بل يحمل بمسوحة من الأرفف الكبيرة، وعلى كل رف  
 منهم بمسوحة من القطع الغريبة، التي لا يمكن تمييز كتبه من  
 هنا، ولكن (حامد) سير بعينه ما يشبه الأربعة الزجاجية  
 الصغيرة، وعليها رسوم، وكأنها تبدو عارضة من الداخل.!!

لو رأيت الأرضية لتلك العرمة، لاكتسب دهشتك. ففي  
 وسط العرمة ثلثاء هناك نقش بارز، للثائرة داخلها رسوم

كثيرة، ومنقذة صغيرة داخل الثائرة، وضع عليها كتاب ضخم، مروح على صفحة ما حطت 111 هناك شيء لم يتبه به (إسلام) و(حامد) في البداية، بعض النقوش تتحرك كل بضعة ثوان، حركة غير ظاهرة، وتحدث معها الصوت المعدل للمبر للفرس، لتغير النقوش ببطء، وتبين مواضعها، يرى نارة الرجال الذين يستحقون للوحش، بعد نصف ساعة أصبحوا أمام مجموعة كواكب، يصبح للشهد إلمم يستحقون للكواكب ونارة يرى نقش الجليش يقف أمام نقش الوحش دي الفرون 111 الكثير من النقوش تغير حركته ببطء شديد، يكرر أشكالاً أخرى، عشرات النقوش، التي تمثل عشرات الأشياء تتغير ببطء.

كما قلت: الإضاءة بيضاء، تأتي من بعض النقوش الشفافة، ولكنها إضاءة هرية يرهم كل شيء، فأنت لا يمكنك تحديد مصدر الإضاءة من أي نقش، ولكن العرفة مصانة بشدة لا تؤدي المبر، لكنها تظهر للروحونات بصورة متارة. لا أعتقد، لا مقاصد، لا شيء آخر سوى ذلك الوصف غير المفهوم لفرقة يطلق عليها هذا الرجل اسم العرفة النحاسية، مغطى لها ما هي شديدة، بلا سبب ظاهر مظهرها غريب بالفعل، والإحساس وأن يصف فيها إحساس مزيج من الاعتناق، وعدم الشعور بالألم، والعزلة.

أشار (عبد) لحامد، وقال غامضاً (إسلام).

- " لا تصفد أنك دخلت العرفة النحاسية، لأنك مضيت على العقد، بل دخلتها بسبب صديقك (حامد)، لأن قلبه نقي."

ثم أجسم بحيث لحامد، وأكمل قائلاً:

ح: " وأنا أحبه، ولن أرفض مساعدته."

أجسم له (حامد) بارتباك.

- " لتكلم الآن كما تريد."

قال (عبد) تلك العبارة وهو يتجه لمتصدة، الموصوع عليها الكتاب، ويذهب خلفها.

\*\*\*

أشار (حامد) برأسه علامة الإيجاب، موافقاً على كلمات (عبد) التي قلها، فأكمل قائلاً:

- " أولاً- يجب أن تتكلم مع (إسلام)، لتعرف المزيد عن تلك الليلة، وعن أي شيء غريب واجهه بعد موت (يوسف). ثانياً- يجب أن يوضح الجميع نحب الحماية، أو على الأقل تحت المراقبة، لحمايتكم إذا قام (العلوي) بيده خطته."

سكت (عبد) لخطاته، ثم أكمل قائلاً:



" وهذه ستكون مهمة (قاصيم)، أن يصح بعض الجان  
 قريب من أصدقائه (يوسف)، لكي تصفنا معلومة محاولة  
 الإصرار هم سريعاً، فلا نحتاج أن الجميع ماتون أو قتلوا صفاء "  
 " ساحل (قاصيم) من الآن يرك مع كل منهم فرقاً من  
 حيثه، يعلم (قاصيم) بأي خطر فور حدوثه."

كان هذا الحوار يدور داخل شقة (عماد)، بعد أن استقبل  
 فيها (حامد) صباحاً، وظل الاثنان يبحثان عن أحوبة بطريقة  
 سهلة، وبعض المساعدات من (قاصيم) وبلاستمانه مكتبة  
 (عماد)، لدرجة أنهم ظنوا لأكثر من أربع ساعات يبحثون  
 داخل المكتبة، ويعدون الكتب، ويحللون كل شيء على الورق،  
 حتى سمع (عماد) صديقه ينطق ببعض الصارات باللغة الأوردية،  
 فابتسم، لأنه فسر منها بضعة كلمات مثل (أم) و(رقم)  
 و(حراسة) فظفر لصديقه غائلاً:

" ماذا تطلب منه؟ "

" ما اتفقا عليه، ولا تشغل بالك بطريقة في الطلب، فأنا  
 أجعل (قاصيم) يبحث عنهم بطرق أخرى، لكي يعلم  
 ويخبره عن خبرهم، ثم يصح الحراسة "

مررت دقائق أخرى، بعد المفاجئة مع (قاصيم)، سمعها أن وضع  
 (حامد) رأسه للوراء، ثم قال عبارة باللغة الأوردية، وانتظر

لحظات، ثم نظر بعين داهلة إلى (عماد)، الذي انتظر أن يجوده  
 بالذي حدث .

- " (قاصيم) وجد (حبيبة)، وعين حارساً قريباً من مكان  
 وجودها، حتى إذا حدث أمر في النطاق الذي يحيط بها يعلم  
 مسبقاً **تشغل** حارسي من الجان "

- " سيد جانا، وما المشكلة إذا لمي حطت وجهك بصبر  
 بتلك الطريقة؟ "

- " (قاصيم) لم يجد (إسلام) أو (حامد). "

" هل تمى ألم ماتا ؟ "

- " لا، لو ماتا لعلم مكافئ، (قاصيم) يقول هم  
 متواجدون في مكان يحجب أي تفاصيل عنه، مكان غامض  
 لذلك "

- " ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "

\*\*\*

ماتك في العرة النحاسية، و (عماد) يقف خلف النصف،  
 وهو ينظر إلى (إسلام) و (حامد) بغموض:

- " لماذا أحضرتنا هنا بالذات، وما معنى أن تشكلم عن  
 راحتنا ؟ وهل كنا على غير راحتنا في مكتبك؟ "

ضحك (عماد) غائلاً.

- " من سبهم شيئاً أبداً الشاب، ولكن دعني أقرب الصورة  
بعضها. أنت تحصل بين يديك كلمات تتوزع في عالم بأكمله .  
أنت كمن يحصل جهاز سيج، يعطى إشارة بمكان وجودك عند  
قرينة تلك الكلمات. وأنا أريد سلامتي أنا، قبل كل شيء، فلا  
أريد أن أكون هدفاً لمشار الجاد، عند ما تحشي للكلمات  
للموجودة في تلك الأوراق "

طلعت الممثلة وحده (إسلام)، في حين قال (حامد) بحذو.

- " وهل تلك الغرفة هي التي متحمينا ؟ "

نظر (عباد) بإعجاب حوله، يتأمل الغرفة، ثم نظر إلى  
الشباب، وأبسم قائلاً:

- " أنت لست في غرفة مصممة من النحاس كما تعتقد،  
أنت في غرفة دس النحاس في تكوير جدرانها، مع بعض المباد  
الأخرى بنسب معينة. وتلك النفوس التي ترها ليست أجناساً،  
وهي تسبح موزعة ملكية، وحوالط خاصة جداً، تعلو **بأي**  
تغير جسدي في العزم السمية. أمور تتحق بملوك وأسم الجان،  
كل نقش من هؤلاء يتحرك ومن تحركات غير مرئية، لأشياء  
أخرى في الواقع: كواكب. أسم. موك. عديم. حيوس.  
أفكار. كل تلك الأشياء لها مملولاتها، والتي تنص شراً في  
تحرك يري الإصرار في هذا غير إن تلك الغرفة غير مرئية  
بموم الجان، وصحة الكشف عن وجودها، لأنها تحمي داخلها  
هالات من يقفون بها، فيصبح من الصعب على الجنى تتبع

الأفراد داخلها. وحق كل هذا، فإن قدرات الجان تقل  
لفرجات عمالية، إذا دخلها أحدهم.

- " وكيف سيدخلها الجان إذا لم يمكنه أن يراها ؟ "

كان هذا السؤال من (حامد) بانسحاب، فأجاب (عباد)  
قائلاً:

- " أنت الآن تقف في أحد الشراك الخشبية العظمى، التي  
يمكن أن يمتلكها أي ساحر في الكون. هذه الغرفة لا يمكن  
التعرف عليها للجان، ولكني أستخدمهم من داخلها، فيحضر  
لمكان الاستحمام ليجد أن قواه تغادره، وبدأ جسده في  
الظهور لمشي، ويمكنني أن أظنها أن أكرهه "

وأشار بإصبعه للأرض التي وضعت عليها القنطع المرموقة،  
والأواني الزجاجية يعظر الآشور بعلم لهم للأواني الفارغة،  
ولكن (إسلام) قال بصوت عظيم:

- " كأنك تريد أن تقول إنك تحبس الجنى في الأواني  
الزجاجية والقطع؟ أنت بالتأكيد تستهزئ بنا. "

- " لم تأت أساطير (عالم سليمان)، و(المصباح السحري)  
(وعند الجنى) من فراع يا بني، يمكنني أن أسجل الجنى بقرن  
بقطعة ماء، بكلمات أظنها، فيظل مقرباً لها، حتى تلك القرية "  
لكن (عباد) تلك العبارة، وحسب إلى الأرملة، وأحضر شيئاً  
يشبه القبة، التي تستخدم في عتبات العلوم، ووضعها على

المنضدة، ثم نظر لها نواصب، وأحد في قريته كلمات مخطوطة،  
بلهجة أميرة. تصلب جسده (حامد) في موضعه، وهو يشعر  
بشيء ساحس يفتح حجاب الأبر، مع صوته أحرر يأتي من  
يساره. في حين نظر (إسلام) بحس، ليرى شيئاً ما، يتشكل  
على يسار (حامد).. لون أحرر يتشرب في مساحة صغيرة،  
ويتشكل على هيئة تشبه هيئة الطفل النضرة، الذي لا يتعدى  
طوله نظر أو أقل، ولكن معالم جسده عندما تنضج، تظهر لها  
أشياء غريبة، كفرون في رأسه، ولون جلد مختلف كان جسمه  
يجلس على ركبتيه المنصوع، وهو يستند على يديه، وكأنه  
مرهق..

- " (إسلام)، هل هناك شيء غريب على جانبي الأبر،  
يتصلق بي؟ "

قال (حامد) تلك العبارة، وهو يرتجف، هو مصدق..

- " نعم يا صديقي. هناك غرابت يتشكل على جانبك  
الأبر. "

- " إذا أهدته لهما. "

كانت تلك العبارة الأخيرة لـ (حامد)، قبل أن يمشي عليه  
من الخوف، فالتفت (إسلام) الذي مازال يحتفظ برهافة جأشه،  
وهو يعمل حديقته، محاولاً إيقاظه.

(عباد) يقرأ بعضه كلمات، وهو ينظر للفتنة، فيعطى  
الجسد، الذي يتشكل في الهواء تنريجياً، مع استمرار مسخوة  
الهواء حطاط، بعد انحناء الجسد من المعرفة يرى مروت لحطاط  
قبل أن يهض (حامد) من إغمائه، ويقول بصوت لاهت  
لإسلام.

- " هل تعلم.. يبدو أنني كنت أحلم بأنهم رعب منذ  
قليل، فرايت رجلاً ما يقوم بتحصير عرسي. "

ثم نظر بوهن حوله، ثم إلى (عباد) وقال يأس:

- " وهذا الرجل يشبه من كان يقوم بالتحصير يبدو أنني  
لازلت في حلم. "

لهض (حامد) مترجماً، و(إسلام) يساعده، حتى وقفا في  
مواضعه (عباد)، الذي قال:

- " اعتقد أنك صديقت الآن أنني قادر على السيطرة  
وتحكمكم بأنفسكم الجدان بواسطة الفرقة. "

ثم غمس الاثنين يمتد، فقال (عباد):

- " ولأن لاني للإجابات. الإجابات، التي تريدها،  
سيكشها لك أحد أصدقائي، الموجودين بالفرقة معنا منذ  
البدية. "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

نبح (عباد) تلك العبارة بالتسامة، وهو ينظر عطف (إسلام)  
الذي سمع صوتاً أسمعاً، يأتي من علقته قائلاً:  
- " قد بالقائه موالك الآن "

ثم ينظر (إسلام) أو (حامد) عندهما، والكفى (إسلام) بأن  
قال.

- " من هو قاتل أصفاني؟ "

مرت ثوان طويلاً، سمع الإنسان في غرفة وراهها، ثم دق  
شيء ما على الأرض، ثم قال الصوت الأحدث:  
- " (المنجي من ذمات) "

- " ولما قتلهم؟ "

سمع الإنسان مرة أخرى صوت الخرافة، ومرت ثوان، ثم  
صوت النبق، وجاءهم الصوت يقول:

- " (المعلم) أراد أن يعلن هودته لمشاري أبي، الذي  
قيموه، وأن تكون تلك العودة مؤثرة بقوة، وأراد أن يكمل  
عند البحث، يكمل القربان، الذي سيقدمه لملوك السبعة "

وعد (إسلام) به يقول

- " من هم ملوك السبعة ؟ . وهل كان اعتبار أصفاني  
عشوائياً؟ "

حدث نفس ما حدث في كل سؤال، ولكن تلك المرة هل  
الصوت لا يطق لمدة لا تقل عن دقيقة، ثم سمع الجميع صوت  
النقة على الأرض، ولكن لم يأسد الجواب بل وحدث (عباد)  
يقول بدعشة

- " أصفهم يا (جسلس) .. "

**سنة الصوت يقول:**

- " الملوك السبعة سحروا قلناً، بسبب لخطيهم القوالين،  
التي تفصل بين البشر والإنس، وألقاهم الغربية الحديثة، التي  
ستفهمها هي:

الملوك الأحمر

ابن الباب

النحس

الزعيم

دباح

قرناح

ابن طار حبل

أما اختيار أصلك، فليس عشوائياً، فلك صديق يدعى (يوسف) بن (حسن) بن (محمد) بن (علياء) بنت (صالح) بن (خليجة) بنت (أحمد) بن (إسماعيل الخلاج). صديقك هو حفيد (إسماعيل الخلاج)، الذي قام بعمل عهد مع (المخلقي)، ثم غدر به، وأبغى عهده بحسن عشرته، فقاموا بحسنه على الحياة. اختار (المخلقي) صديقك، لأنه العهد الخامس من الرجال، في نسل (إسماعيل الخلاج)، كما وضع العهد القديم بينهما، بحضور العهد الخامس فرايين جديدة، وفي نفس الوقت للانتقام من جده (الخلاج). القرايين كانت أصلك، أكثر من ذلك لا يمكنك أن تعرف.

لاحظ (حامد) من تغير ملامح (عباد) أنه قد انقلب من سماع تلك اللطومات، وبو أنه حاول أن يحافظ على سلامة ملامح وجهه.

رأى الصمت على المكان، حتى تكلم (حامد):

- "أريد أن أسأل سؤالاً ترجمه الكلمات للوحدة في المخطوطة."

- "ترك لي أنا تلك دلالة البسطة."

نابذاً (عباد) بأبسطه الباردة، لم أكمل قطعاً.

- "هي ليست كلمات مترجمة بالمعنى المفهوم، فهي تحتوي على قسم بحق أسماء من ملوك الجلي، أن يتم أمر ما، يتعلق بـ (العلوي بن ذاعات)، ثم دعوة جيش (المصري) أن يتحدث مرة أخرى، لشيء ما اللغة المستخدمة هي اللغة السريانية، أو الأرمنية، مع اللغة العربية، وقد رأيت أسماء لوديان الجلي، ولكنها غير معروفة لي، ولكن يبدو أن هناك بوقاً من الشرك، أو الخنازير في تلك الكلمات، حيث إن من كتبها لم يوصحها كفاية، تخبر عن أي الأشياء يتحدث، فهو قد كتب العهد، أو القسم المطلوب، وقسم استعفاء الجيش، ملحقاً بها بعض الأسماء غير المعروفة لنا، ولكنها تدل على دلالات مرعبة، لا أغير بقول."

رد (حامد) سريعاً، قائلاً، بعد انتهاء عبارة (عباد):

- "إذاً هناك أمر كبير يتم التحضير له، وقد كان القتل في تلك الليلة هو النهاية. دعي أسأل سؤالاً آخر، يقول (اسلام) إنه شخصان، وأنا أجلس معهم، وأتحدث، برغم جلوسى في منزل في تلك اللحظة. هل يمكنك أن تفسر لي ذلك؟"

- "تصورها بسيط. بعض الأفراد من الجلي يمتلكون قدرة على التشبه بالبشر، يأمرك عن وجود قبائل كاملة تمتلك القدرة على محاكاة أي شكل بشري. بالتأكيد أحدهم هو الذي حضر مكانك تلك الليلة."



انتظر (عباد) لحظة، ثم قال كأنه تذكر شيئاً ما:

- " قبل أن أنسى.. لا أعتقد أنه جعلك من (فليس) قبل معاد فكة شيء جيد قدمك كان يجب أن نوضح به أكثر من ذلك، كني تلصم الظلم."

" ولكني لم أقل لك أن قلبي كانت موضوعاً في الحبس! ومن أدراك أنني قمت بذلك قبل معاده؟! "

- " الأحباب يا صغيري."

نظر (إسلام) نظرة حامد متذكراً، وهو يقول له

- " متى فككت هذا الحبس يا (حامد)، ولقد تركتك أمس به؟ أليس هذا يحزن عليك؟ "

حرك (حامد) رأسه بطريقة لا تدل على شيء، لم ينظر من نظرة معاناة لحيات الذي يتسم له بحيث.

\*\*\*

عاد الشيخ (محمد) من عمله، ثم توجه إلى غرفة نومه، وعلى وجهه علامات الإرهاق، يستبدل ملابسه لكي ينام قليلاً، قبل صلاة المغرب. بعد أن سمع ملامه، توجه لدولاب الملابس، فقط لتقع عليه على العبارة، التي تحت على الدولاب، لتقف قليلاً وهو يفكر منذ أن تحت العبارة، وقد جاء لقله (يوسف) لا يعرف لماذا، ولكنه يتق بإحساسه ولكن كيف

ليت أن يرسل رسالة له؟.. عالم ما بعد الموت محسوب عنه تماماً، ولا معلومات كافية عنه، ما يجده نمرًا يحير العقول، حتى تقوم الساعة هو بخلاف من فكره وجود ميت، يمكنه أن يتصل به، أو يرسل له شيء، ولكنه ليس كأي شيء، بل هو طلب أو رجاء منه بحماية أحبائه! شيء نزع أكثر منه عرب

كان الشيخ (محمد)، في أثناء تفكيره، قد انتهى من ارتداء ملابس تصلح للنوم، واتجه للفراش ليرجع حسده، لا يعلم ما الذي حدث، ولكنه وجد نفسه قد عطف في سبات عميق. ليس نوعاً بالمعنى المفهوم، بل هو يرى نفسه وكأنه مستيقظ، وما زال جالساً نصف حلسة على فراشه، ولكن ألوان حرقته كانت أكثر وضوحاً، والصورة أكثر سطوعاً. هناك شخص يقرب من فراشه!.. يقرب، ويقرب، وهو يتسم له..

!!!!!! (يوسف)

وجد صوته يخرج منه، مطلقاً اسمه بصوت خفيض، برغم غفلة بالاسم.. (يوسف) يجلس على طرف الفراش، أمام عين الشيخ، الذي نظر له بهول، غير مصدق، حتى تكلم (يوسف) قائلاً بإسماة:

- " كيف حالت؟ "

لم يرد الشيخ، بل ظل ينظر له بعين مفتوحة من أثر الرعب، فقال (يوسف):

- " لا تخف منك، فأنا لست هنا لإيقاظك.. أنا هنا  
لأكمل طريقي منكم."

هناك امرأة معلقة على الجانب الآخر لغرفته، تظهر مظهرًا  
متوسطًا للبرقة والفراش لا يعلم له خطر إليها، ولكنه فعل،  
مرأى نبيه يجلس على الفراش كما هو، ولكن لا أثر ليوسف،  
(الخالس)!

- " أنا لست مروجيًا أمامك الآن، ولكن يمكنك أن  
أحدثك لملاحظات."

- " ماذا تريد يا (يوسف)؟"

نظر (يوسف) للأرض بأسفل، ثم قال:

- "أصدقائي، أعتنى أن يقتلوا، (الخالس) يريدكم كقربان  
له."

- " قربان! وكيف يساعد هذا القربان؟ ولماذا؟"

- " يساعد هذا القربان بعد ليكن، وسأعيد انتقامًا من  
عائلي."

رد الشيخ بلهجة غامضة:

- " وما ذنب عائلك في هذا؟"

- " عائلي انتهى سبها عند رجل، كان السبب في الإصرار

بإدراك من إيمان، معه (الخالس) وهو من عاد ليتقم صوي، ومن  
أحببتهم. إنه يريد أن يأخذ أصدقائي، لإكمال القرامير،  
ويطلب فتاة عذراء."

- " ماذا؟"

- " سأخذ فتاة عذراء يا شيخ، سأخذ (حيية) معه  
لأقتل."

- " وماذا أفعل يا (يوسف) كي أقتلهم؟"

- " ستعمل يا شيخ. ستعمل، ولكن سأطرب منك أن  
تعمل شيئًا واحدًا الآن. قبل المساعدة، التي ستأتي لك، ولا  
تعرضها قبلها كي تنفذ أصدقائي هبط، وبمكثك التخلي  
عنها."

- " أي مساعدة يا (يوسف)، ومن؟"

انهم (يوسف) مرة أخرى للشيخ، ثم قال:

- " هناك الكثير من ضحايا (الخالس)، الذين يريدون  
الانتقام.. الحرب بدأت من الآن، المسيح سيتركون هذا، عند  
أنك سبذل قصارى جهلك كي تحمي أصدقائي."

- " أهلك يا (يوسف).. أهلك."

- " تذكر عبادة (الندبة)، وهذا كلمة الأمان، التي  
ستساعدك."

- " لا أفهم!!!"

- "والآن ستعلم بعمق يا شيخ، لأن عقلك سيجهد من تلك المعاداة، فلتسترخ الآن، وعينك تفتح، عليك بالذهاب لأصغالي.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"

ابنهم الشيخ بحرن، وقال:

- "وعليك السلام ورحمة الله وبركاته"

\*\*\*

سار (حامد) و (إسلام) في طريقهما صاعدين حتى ارتفع صوت هاتف (إسلام) الممول، فأخرج هاتفه، ونظر على شاشته، وانعقد حاسبيه، وهو يقول بهتة:

- " (عماد)! من (عماد) هذا الذي سجلت اسمه ورقم هاتفه على هاتفي؟ "

- "ألو .. وعليكم السلام، الحمد لله.. من ممي؟ أستاذ (عماد)، نعم تذكرتك. آسف على سهوي. ماذا؟ تريد أن نقابني الآن. سأعود لمزلي عبد الساعة السادسة، ما رأيك؟ هل تعرف حي روصي الفرج؟ جيد جدًا، هناك مول مشهور هناك اسمه (الأمير). نعم هو، قف هناك واسأل عن شارع (الكركي). نعم، عبارة رقم ٢٢، الدور الثالث. سأنتظرك أن وصديقي (حامد). وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته "

- "فلماذا تريد (عماد) أن يقابلتك؟"

- "لا أعلم.. ولكن يجب أن أضمن عدم وجود والدي ووالدتي في المنزل، لكي تمكنا النعاش بحرية، لكي لا نكسر الأسطة من شخصيتي."

- "سمع يمكنك الاتصال بشقيقتك مشروحة رتوب، ما إنك تريد المولس الليلة هسوء، لكي تستذكر بعض المواد، وعليها أن تتصل برأيتك، وتقول لهم أن يأتوا ها موطها، لكي يتأخروا قليلًا، بالطبع هي لن تذكر شيئًا، لكي يذهبوا إليها بهمة، وهناك يحكمها أن تأخروهم حتى المصيرة مساء."

- "هل تعتقد أنها ستظن لي سوء من مطلبي هذا؟"

- "لا يهم.. اللهم أنا نكر ضجة أمام والديك بقدم رجل غريب للمزلي، بلا سب"

ليس هناك عرق كبير في السن بين (إسلام) وشقيقته المتروجة، فهي دائمًا ما تدفع عنه، وساعده بدون علم والديه فلم يكن أسمىها إلا أن توافقته على فكرته الغريبة، وهي ستظلم بوجود موصوع هام، لكي يذهب إليها يدو أهم يطموا أن تلك الليلة تصبح من أطول الليالي في حياتهم.

\*\*\*

الفرقة الحاسية ينطق في صوت يشبه عوار البقرة، ولكنه  
خفيف ال، أحد القوش تحرك بسرعة أكبر من بقية القوش  
الأسرى، حركة أسرع بكثير، تصدر صوت يشبه صوت دوران  
التروس..

النقش يمثل رجلاً، وجوعهم مطموسة في النقص، فلا تظهر  
إلا ملامح أجسادهم فقط، ما عدا عن أن أجسادهم لها ديول،  
وكل رجل منهم يقبض على ذيله بيده اليمنى، ويده اليسرى  
يحمل شيء يشبه رأس بشري. النقش يتحرك، لينتهي أمام  
نقش آخر غريب

نقش بوجه كبير ينقسم، والقرون تخرج من أعلى رأسه..!

\*\*\*

## ٨ - تذكرة الغروب

((قال له البحريني إن معاد أخوه عن الشقيم عن محمد بن  
حسن عن فضل بن ميمون الثقفي عن عضر بن حسن بن  
عثمان أن أسير من الجن أخبره بسر الملوك السيم، الذين  
احتصوا من الأرض، ولا يرجعون إلا وقد عظمت شركتهم،  
ليجهدوا الأرض عراباً، وتجب الأعمار، ويأتوا على الأصغر  
والأيسر، فلا يبقى منها ذرة رمل لا اسم لهم، ولا يعلمه إلا  
الصفوة من أهل الجن. فإذا ما عادوا، فلو رحم الله رجال  
لأوعى، ومنهم على بطشهم.))

استيقظ الشيخ (محمد) من بومه، ونظر حوله، وهو يتذكر  
الحلم الذي رأى فيه (يوسف)، والكلمات التي أخبره بها. من  
هؤلاء الذين يجب ألا يعرف مساهلتهم؟ احلم واضح لعقله،  
وكانه حدث معاً أصدقاء (يوسف)، يجب أن يحكيهم. إذا  
لكي يحكيهم، يجب أن يحبهم، كي يحاول أن يوصل  
المتحدث، الذي تلقاه من (يوسف)، ويحكيه أن يستطير أكثر  
عن أشياء غريبة حدثت ولكن كيف يحصل لخوان أحدهم؟  
نعم.. لقد وجدت فكرة لا بأس بها.

\*\*\*

(قصصان) يجلس على مجموعة صغيرة وهو يعكر في الحروب القادمة، حتى شعر بوجود تحرك خلفه، فقال:

- "بحر أنا على التعلو معك."

ابنهم (المخلعي) من خلف ظهر (قصصان)، ثم قال بخبرة:

- "لا اتجهاراب أمام القائد للبيد، إما أن يسلطني، وإما

أن يقبض علي، ليقتل."

نظر (قصصان) للمخلعي بحدة خضاب، ثم نظر أمامه مرة أخرى قائلاً:

- "تبينت ظلت لحرس البوابات منذ آلاف السنين، كيف يمكنني أن أفتح لك الأبواب بعد كل تلك القرون، لكي تبدأ الحرب؟"

- "لا مشكلة في ذلك، القرون تلت، وطلق عليها اسم الوادي المظور، وبقيت بضعة قرون أخرى ستقتل، وتقوم بأعداء الملوكة وتبدأ لثمة الحقيقة."

نظر له (قصصان) بغضب، وقال:

- "هل ستصبر بالتشكل أمام البوابات، لكي يكون تحت رحمة للوك لحظة فتح البوابات؟"

- "نعم سأقبل، فلنكن أصل لما أريد، يجب أن أحمي."

- "من حق للوك تحفظها أن يتفكر، أو يتركوك هل  
به يد امتداحه."

- "نعم أريد."

قال (المخلعي) تلك العبارة، ثم قال بحسبة

- "استعد من الآن به حديتي القديم، فقد بقي القليل من  
دعائنا لبوابات"

\*\*\*

- "إذا متلعب الليلة لإسلام في منزله."

قال (حارم) العبارة السابقة، وهو يصع إحدى الكتب جالساً، فرد عليه (عبد) بنون أن يرفع عنه عن الكتاب، الذي  
يقص عليه

- "نعم يجب أن تعرف أكثر عن الأشياء التي رآها، ربما  
امتلك معلومات يمكن أن تفيدها رأياً لكي تعلم سبب عدم  
معرفة (قاصص) بمكان وجوده من وصديقه لمدة ساعة كاملة،  
بلا سبب."

- "قاصص) تعرف الآن على مكانهم، وعين لحرس.  
ولكنه يحول في إنه لم يحظ في المرة الأولى فهم بالعص كانوا  
هو ظنهم له، ومضاد ظهر مرة أخرى، وكانهم امتصوا  
وعادوا مرة أخرى للأرض."



١٦٠ - "سأهم بطريقة طيبة عن تلك الفترة، ولكي لست متفانيا في تلك النقطة بالذات انظر معي لتلك الصفحة"

تبع (عماد) آخر عبارة بأن قرأ الكتاب الذي يحمل اسم (حازم)، فقرأها الأسير بصوت واضح

((قال به البحراني إن عماد أسره عن الشميم عن محمد بن حسان عن فضل بن ميمون التميمي عن نصر بن حسان بن عثمان أن أسير من أبناء أسره بسر دليوك شيخ، الذي احتسوا من الأرض، ولا يرجعون إلا وقد عظم شوكته، ليحملوه الأرض مراء، وتجمع الأتجار يأتوا على الأعصر والبابس، علا يفي منها ذرة ومن لا اسم لها ولا يطمع إلا الصخرة من أهل الجبل.. فإذا ما عادوا، فلو حرم الله رجالاً لمؤمنين، وبهتهم حتى يهشهم.))

انتهى (حازم) من قراءة تلك العبارة فقلب (عماد) الصفحة، ليعد بعض الصور، التي رسمها مؤلف الكتاب، متعمداً فيها شكل دليوك السبعة، من خلال كلمات الأسير.

- "دائماً ما نشر قلة قليلة من الكتب إلى احتفاء سبعة ملوك، وبعضهم تغفل أشكائهم، منها **مجلد** (حافظ السعدي) في كتابه هذا."

- "وجودهم شيء مفروغ منه، ولكي أريد إيجاد أي صورة عينة عنهم. كل المعلومات التي صادفها تتكلم بشكل عائم، لا يدق على شيء بهتة."

اعلق (عماد) الكتاب الذي يحمله، ثم ذهب إلى أحد الأرض، ليعيد مكانه القديم قائلاً:

- "لا مفر من ترك البحث في الموضوع مؤقتاً، ومركز الاهتمام الآن على إقتال خطط (اللعلي)."

- "وكيف ذلك في رأيك؟"

- "لن نتكلم في هذا الموضوع إلا بعد أن يهوما (إسلام) معلوماته، ويخبر عن معلوماته، فربما أمكن أن يكمل الصورة في أذهانتنا عن الجبل."

ظهر (عماد) لساعته، ثم قال بأن الوقت قد تأخر، ولقد حان الوقت للذهاب لمول (إسلام).

==

### الساعة ١٠:١٥ • عماد في مول (إسلام)

ما زال الصديقان يتفان في نوم (عماد) للمول، كان الإنسان يجلس على جهاز الكمبيوتر الخاص به - (إسلام)، ويتحدثان، حتى سمعا حرس باب الشقة ذهب (إسلام) لفتح باب الشقة، ليأجبا بالشيخ (محمد) يقف مخرجاً، بعيداً عن الباب.

- "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أنت (إسلام) صديق (يوسف)، الذي قابلت في العراق، هل تذكرني؟"

- "بالطبع يا شيخ. تقابل بالدمبول.. تقابل."

دخل الشيخ في حرج واضح، وهو ينظر للأرض، فأوصته  
(إسلام) إلى الصلوة، وأجلسه، ثم قام بالبناء على (عماد)،  
وعرفه عن الشيخ، وجلس الجميع، فقال الشيخ:

- " لا أعرف من أين أتيت، لكني يجب أن أعتزكم إني  
أعلم كل شيء يحدث من خطوطه من إسحاق، فقد روي لي  
(يوسف) كل شيء قبل موته. "

كانت بداية حرية، وبالذات لأن (يوسف) في آخر لقاء مع  
(إسلام) قد قال إنه استعان بمشورة الشيخ (عماد)، ولكنه لم  
يروهم التفاصيل، وكان الشيخ عزم ما يدور في عقل (إسلام)،  
فقال له:

- " ليلة الحادث، وبعد صلاة العشاء، جلس معي (يوسف)  
للمرة الثانية، وروى لي كل شيء بالتفصيل لا أعلم من قال  
بكم شيء من ذلك أم لا، ولكني جئت اليوم لأمرهم. "

- " تفصل يا شيخ. "

- " جئت اليوم، لأقوم بحسابكم. "

- " ماذا؟ "

هذا سمع الجميع حرس باب الشقة مرة أخرى، فاستأذن  
(إسلام) بذهب، لفتح الباب، ليحد (عماد) معه شخص  
آخر، مرحب بهم، وأدبهم بصلوات

- " أعتزكم بالشيخ (محمد عبد الفتاح)، شيخ (محمد)  
أعترف بالأستاذ (عماد) وصديقه. "

كلاهما معروف سريعاً، فقدم (عماد) وهو ينظر للشيخ  
بتوكل لمصاحبه، ثم تقدم (حازم) ليصك يد الشيخ،  
ومصاحبه بالسلامة كبيرة، وهو يقول:

- " شيخ (محمد عبد الفتاح) ومن لا يعرفه، لقد بشرت  
هنا اللقاء يا شيخنا.. شهرتك تسبق. "

- " أشكرك على المحاملة يا استاذ. "

- " (حازم) ألم تسمع لي من قبل يا شيخ؟ "

قبل أن يجيب الشيخ نظر (حازم) لإسلام مستأذناً ليه أن  
يدخل على دورة المياه، فأوصته (إسلام) هذا، وبركه أمام الباب،  
وعاد مرة أخرى للخطوس في الصلوات.

- " ماذا كنا نقول يا شيخ؟ لا تخف، فالأستاذ (عماد)  
يعرف الموضوع منذ زمن، وغريبه هو أعدد أصدقائي، الذين  
قتلوا في تلك الليلة. "

تكلم الشيخ بحديث لائلا:

- " (المعلمي) يريد قتلكم رطل (حيمة)، لد يجب علي أن  
أعلمكم بعسى من ذلك. سمع يا (إسلام). آخر (حيمة) بأن  
تأتي الآن هذا، لتعرف أمراً هاماً، كي أعتزكم به جميعاً. "

- " مستحيل أن أقنع (حبيبة) بأن تأتي الآن، ثم ماذا يحدث يا شيخ؟ ولما قرره لحيبة أن تأتي؟ ومن أين؟ "

ون جرس الباب مرة أخرى، فصرى (إسلام) ليفتحه، كان الشخص الموجود خلف الباب، هو آخر شخص يمكن لإسلام أن يتوقع أن يراه الآن.

- " لقد ذهبت لوالد (يوسف)، كي أسأله على عنوان مولد. أنا الشيخ (محمد عبد الفتاح) "

كان الرجل الواقف خلف الباب هو الشيخ (محمد) بنصبه،  
مواجهة مرعبة !!!

نظر (إسلام) له، ثم ضاقت عيناه من التعجب، ونظر خلفه ببطء، ليجد أن (حازم) عائلاً من دورة المياه، دافعاً للصالحون، أشار (إسلام) بـشيخ بالصالحون بسرعة، وأغلق الباب خلفه، ثم اقترب ببطء من الصالحون، ليرى (حازم) يقول للشيخ الخالص في الصالحون:

" من الأشياء العظيمة، التي لا أتخيلها، أن يكذب أحدكم عليّ يا شيخنا "

- " ومنى كنت عليك ؟ "

انهمس (حازم) يقبض قائلاً.

- " عندما قلت أنك لم تسمع بي من قبل، عندما يريد القلب أن يمدح الحبل، قلبه أن يفتي دله. "

قام الشيخ من مجلسه، ليخرج من الصالحون، ولكن (حازم) حطم عليه من الخلف، مطوقاً رقبته بسكين مطبخ، أخرجهما من طيات ملائمة بسرعة.

- " لا تتحرك من مكانك، وإلا دبحتك أبها العول الصغير "

في تلك اللحظة، دخل الصالحون الشيخ (محمد)، بجانبه (إسلام)، ووقف (حامد)، و(عماد) جرى ليتم أمام الشيخ الذي يطوقه (حازم)، معاناة للشيخ (محمد) أن يرى شبهه نه يقف في الصالحون، وهناك رجل آخر يطوقه بسكين من الخلف! - " من هذا ؟؟؟ "

نطقها (حامد) بفرح، وهو ينظر للشيخ الذي يطوقه (حازم)، وهو يحاول المكاء منه، فقال (عماد) بنفض.

- " أهرعك على الرجل، الذي يحبس معكم.. رجل من الجان "

أضاف (حازم) قائلاً، وهو مازال يحسك به:

- " بالتحديد رجل من أحد قبائل النبلان. "

حاول في تلك اللحظة المشبه في شكل الشيخ أن يزيد من معارضة حازم، فقال هذا الأمر بصوت أحسن قوي الثبرات.

" قلت لك لا تحارب، فقلت الآن لا يساوي عندي كل  
حسرة، وإن تعلم سمعني حيناً، وتعلم أبي لا أترجم في  
كلماتي."

وكان ل تلك العبارة مفعول السحر عليه، فقد حدثت  
حركته ثباتاً، في حين قال (حازم) بصوت مرعب،

" بقدر لاحظناك أبه، ألقي مند دستورنا، وعندما أنت من  
الغالب، في دعوي لأن أغلب الدخول لدورة المياه، لأذهب إلى  
المنطق لأحضر ذلك السكين الرقيق، حتى إذا حاولت الحرب  
يكون الموت هو مصورك "

الحرب (عماد) منه، وقال:

" من أرسلك إلى هنا، ولماذا طلبت (حياة)؟ "

تكلم الشبه بصوت الشيخ قائلاً:

" لا يمكنني أن أذكر اسمه، فأنا لا أعرفه. أنا أفقد ما  
يطلب مني من سيدي."

" وما هي مهمتك؟ "

" جمع (حامد) و(حياة) و(إسلام) في مكان واحد  
وأخبر سيدي لحظتها، ليرسل من يكمل المهمة."

" ماذا سيجعل؟ "

" لا أعلم فأنا عليّ تادية مهيجي بأن أتشكل في مظهر  
الشيخ (عماد)، وأقوم بالظروب مني، وأعطي."

كان المسيح في حالة من التحول، هذا (عماد) و(حازم)،  
الذين يتعاملان مباشرة مع الشبه. فعاداً أسكت الشبه بطرف  
الصلاح بتفضته، التي سالت منها الدماء، ولكنه يرحم في إبعاد  
السكين عن رقبة، ثم أدبر جسده، ليدفع (حازم) على الأرض،  
والذي فقد توازنه مع المفاجأة. كان الشبه يحرك بسرعة  
بالفعل، فقد دفع (حازم)، وسقط فوقه ليأخذ من السكين،  
ويستد طعنه باللفة إلى قلبه، لكن يده توقفت فجأة في الهواء،  
فنظر الشبه خلفه، لتصطدم عيناه بعين (إسلام)، الذي أسكت  
يده، وقرب وجهه منه، وقد اتسعت حناجره حينها من الغضب  
وكان الشبه لم يكن يتوقع ردة الفعل في تلك اللحظة، فظل  
سائكاً ثانية واحدة، ينظر في عيني (إسلام)، الذي قال بصوت  
مخرج كالصراخ.

" أنت الآن في عالمي أنا، لذا يجب عليك أن تلعب  
بقوانيني. أعلقاً بك بين بطش البشر."

توقف المسيح بعد تلك العبارة، يشاهدون ما يحدث بهجوم  
غير متوقع. (إسلام) كان يقبض على يد الشبه اليمنى،  
ويطوقه من تحت إبطه بيده اليسرى. قال العبارة الأخيرة،

وحذاء حمل (إسلام) الشيء من على حشد (حازم). حله كأنه يحمل ذمية، ثم دار به دورة في الفرواق وقتقه على أحد (البارك)، وهو يزوم من فمه كالثور.

دار الشيء، ليحطيم بالحد، ويسقط على الأرض، ولكنه بمجرد سقوطه، نظر فوقه، ليحد (إسلام) قد صار أمامه، وعلى وجهه إصراب الغضب، تخطي ابتسامة وحشية، وكأنه أسد يسم لفرسته. أمسك بشعر رأسه بيده اليسرى، وبهده اليمنى أمسك السكرى، التي وقعت من الشيء، ووضعها على رقبته، وهو يقول بالغضب:

- " من الذي يحمل لكم الحق بأن تقرروا قتل أصدقائي؟ من يحمل لكم الحق لتقرروا مصيرنا؟ انتهى زمن الألعاب الصيانية، وحين الوقت لتبدأ الحرب الحقيقية، وهذه هي تذكرني لبده الحرب."

ثم يكن الشيء قادراً على التحرك، بسبب صدمة الجبل، ولكنه عندما انتهى (إسلام) من عبارته، أنان من دهوله، وحاول إمساك (إسلام)، إلا إن الأخير تبع عبارته بأن قام بدمج للشيء من رقبته! الشيء اتسعت عيناه، وحاول الصراخ، إلا إن صوته قد تمسحج، مع بداية خروج الدماء من رقبته.

وقف (إسلام) وهو يحمل السكرى بيده اليمنى، والدماء تفرق أقدام فمعه ظل الشيء يحرك أطرافه حركة عشوائية

إلى أن هدأت حركته تماماً، وبدأت ملامح وجهه في التحير أمام الجميع، لتحول إلى لونه أسود متفحم. وجهه، نظر (حازم) حوله، وصرخ قهقراً:

- " (قاصيم) أحضر حراسك "

بدأت اللجنة تختفي تدريجياً، وكان ستار من الدخان يمتلئها عن الأنظار، حتى اعتصمت بلا أثر.

\*\*\*

- " قال إن جده روى إن هناك مئات الجثث المدفونة خارج القرية، وإنهم دفنوا كنوزهم يسمعون أصوات بكاء تأتي ليلاً، ويكس م يخرج أحد من الدرية أسماء تلك الأصوات "

تلك المعطرة من الدماء يسر من أعين السكين، حتى تصل طرفه، ثم تمتع على الأرض بعدد أما ذلك الذي يعبر على السكين، فهو (إسلام).

(إسلام) يعذب بحسب الجوار، والدماء تمرى أكتاف قميصه، ويده، والسكين التي يحملها بيده اليمنى تقطر دماً بظفرة حارية تتسرع في عينه، وهو ينظر حوله، وحديثاً عبيه قد اتسعت بشده، عن فهم (عماد) ماذا يحدث لإسلام، إنه يدخل في صلوة بثبات من رزقته للدماء، وقتله لنسبة (الآن) (إسلام) ينسبه القبلة الموقوتة، التي تستمر في أي لحظة وعلى باب الغرفة، يقف (حامد)، والشيخ (محمد) ينظران مذهول لما يحدث (عماد) يقترب ببطء من (إسلام)، الذي ترتفع لهلجته عطفوة حتى التمسك بالحائط أما (حامد)، فقد نظر أمامه، وهو يتحدث باللغة الأوردية، وعلى وجهه علامات البهشة ٣٣

(عماد) يقترب وهو يقول:

- " لا تخف يا (إسلام) أنت فعلت الشيء الصحيح، وفكته، وهو يستحق القتل بالفعل أعطيتك تلك السكين. "

تغوت ملامح (إسلام) في لحظة، وهو يقول بمندوه:

- " لا تخف.. أنا ما زلت في وعي.. يمكنك أخذ السكين، ولا تخف "

فأما وهو يلوله السكين بهساعة، ولكن حدث ما لم يكن في الحساب.

- " حمار المكان يهاجرون الغرفة حالاً.. "

طلق (حامد) بذلك الأمر بصوت عالٍ أفرغ الجميع، غطروا إليه، ليحدثوه بشكلهم نفس اللغة الغريبة، ثم ينظر إليهم ويقول:

- " لقد حصل (قاصم) على زيل اجني، الذي قتله (إسلام). حصل عنه خبر أن يهرب، وحالاً سيكون بيننا لاشعوبه "

هم المحول المكاف من وقع تلك العبارة.

\*\*\*

الغرفة المحاسبة، يقف في وسطها (عماد) وهو ينظر لأحد الأركان، حيث كانت إحدى النعوش تتحرك بسرعة عن بقية النعوش. نقش بارز لامرأة شابة، تنظر لجانبها، تحرك النقش



يقف أمام بعض آخر لرجال ذوي قرون وضخامة رحية  
توقف التفشان لحظة، ثم تحرك تفش الرجال من أمام تفش  
للرأة، ليدف يداً منه تفش لرجل مقيد بأغلال، وله قرون  
نظر (عباد) للتفش، واتضح!!!

\*\*\*

الساعة السابعة والنصف ليلاً/أسود مركز (معتوط)  
لقرية بني العشاب (اسم محرف عن اسم القرية الأصيلة)

معارض القرية بالثوبين كيلو متر:

الليل الجليل الخلاب، وسمات نهاره الباردة تفتح وجه  
(محمد)، وصديقه (عبد الباري)، البدان جديداً على إحدى  
التبات الرملية يتحدثان وهما يتفحصان المساحات. حولهما  
صحراء قاحلة، يبدل الليل عليها أستاذ، وتحت على مرمى  
البصر منطقة بالية بجانب قرية (بني العشاب)، حيث إلقاء تعدد  
عن القرية بالثوبين كيلو متر، وقليل ما يسر أحد في هذا الطريق،  
لهم بتلك المنطقة الصحراوية، وخاصة للسمكة السبعة التي  
أكتسبها.

رجلان يرتدي أحدهما جلباباً، والآخر يرتدي سروالاً،  
وقميصاً، ومغطى أسود اللون الذي يرتدي جلباب ذو رحية  
لامية، وعبود حادق، وجبهة عريضة أما ذو المغطى فكان

طويل البنية، مغطى الجسد قاذور عريض، وشعر أسود ذو  
الجلباب هو للدعو (محمد صابر)، والآخر هو (عبد الباري  
السيد). كان الاثنان يجلسان على إحدى التبات الرملية،  
(محمد) مستلق على الأرض، و(عبد الباري) يستند بإحدى  
مرفقيه على الأرض، ويده الأخرى يحبس سيجارة، ويتحدث  
إلى (محمد) قائلاً:

" هل عرفت ماذا حدث لـ (عادل)، بعد أن طرد من

مكتب البريد؟ "

" لم أسمع عنه الكثر، لكنه بدأ يسير إلى محبته منذ أن بدأ  
يتدحرج في الشبش، والسرير ليلاً مع شلة (أحمد الأنصاري). "

صوت يشبه عواء القلب ينطق من داخل الصحراء، حيث  
الاثنان لحظة، ثم يقول (محمد) لعبد الباري:

" بمناسبة هذا الصوت، لم تعرف ماذا قال لي أحد  
الأطفال في المدرسة اليوم، وأنا أتكلم عن تاريخ دخول الحمرة  
الفرنسية. "

" ماذا قال؟ "

" قال إن جده روى إن هناك مئات الجثث المدفونة  
معارض القرية، وألمح قديماً كانوا يسمعون أصوات بكاء نائي  
ليلاً، ولكن لم يخرج أحد من القرية أثناء تلك الأصوات. "

ابنهم (عبد الباري)، وهو يتذكر كلمات مشابهة، ثم قال

- " هل تتذكر عندما كنا صغاراً، وجلسنا داخل أرض  
والدي، وبمكي كل ما عن القصر للزوجة، التي سمعنا من  
أهل البلدة؟ "

- " بالطبع أتذكر النساء، وخیال سانة، والشيطان الذي  
يتمثل لي شكل كلب، ينام في القبور، والشجر الذي دهر  
عندما كنس، وأصبحت شجرة ملعونة، وبصرماً عندما كنا  
لتصارع أي منا هو الأصلي بخصوص قرية الأموات "

تهدد (عبد الباري) وهو يتسم قائلاً.

- " أنت تصر على روايتك، كما سمعتها من الشيخ  
(عزقة)، وهو إن تلك الأرض دهر فيها الرجال والنساء الذين  
قاوموا الاحتلال الفرنسي من بلدنا، وأروحهم مارالت هائمة،  
وأنا كنت أظهر خطأ روايتك، لأن جثث الرجال الذين قاوموا  
الاحتلال الفرنسي دهر داخل القرية، وهي ليست بالبلد  
الكبير، وكنت أنا الذي أقوم برواية قصي، وأصر عليها "

ها قال (محمد) وهو يتذكر لحظات:

- " نعم نعم .. كنت تقول إن أسد أملاكك هو الذي  
عاصر ذلك المكان، وأن هذا المكان هو لقرية قلعة عندها

أحدهم، ليبي أعشاش، لتسكن بها عائلته، ثم تطورت تلك  
الأعشاش، لتصبح قرية كبيرة في خلال سنوات، ولم يبق من  
القرية القديمة إلا المقابر التي تخصهم، والتي أعدت الأحجار التي  
كُتبت عليها أسماء الموتى في بناء بعض بيوت قريتنا، وسور  
طويل تم حمله هو الآخر، وبجانبه المنازل، وأن الأعشاش كانت  
تبقى بعيداً عن المقابر القديمة، لأن هناك أصوات صراخ تأتي من  
داخلها كل عام، وهناك من شاعروا أشخاصاً يقومون في هذا  
تلكان، ويتحدثون، والبعض يبيع والبعض يشتري، وكان هناك  
سوقاً !! وذلك يستمر لعدة أيام، ينتهي بصراخ مرير لحولاء  
الأشخاص، لم يختفي كل شيء بالنتيجة، حتى العام الذي  
يذكره. "

أكمل (عبد الباري) بعد أن انتهى (محمد) قائلاً.

- " وكذلك أحموني ألا أذهب أبداً وأطفال القرية لتلك  
المنطقة، التي يجلس عليها الآن، لأن المقابر بها وأتذكر أنك في  
البلدية ذهباً جميعاً، ونحن نترقب، وصيحت عن القبور، لكنه لم  
يصادف أي شيء في أول ليلة لنا، ثم أصبح لقلوبنا في تلك  
المنطقة شيء طبيعي كل بضعة أيام، ولكنه لم يكن يستمر أكثر  
من نصف ساعة، كي لا نشيب عن القرية. "

وهنا تفوت ملامح (عبد الباري) قليلاً وهو يقول:

” ولم مر شيئاً عربياً حتى الآن . أليس كذلك ؟ ”

عندما وصل (عبد الباري) إلى تلك العبارة أجعل (محمد) للحظة ، ثم نظر بلامح جامدة لـ (عبد الباري) قائلاً باريك بالضحك . ثم يلاحظ أحدهما شيئاً

كان الاريك يصف ملاحظتهما ، ولكن منهما يحاول أن يتمالك أعصابه ، كي لا يصبح عدا ددعه ، أو يلاحظ الآخر عليه أي شيء ، فالحقيقة هو ذلك . عندما كانوا أطفالاً ، يجلسون في تلك المنطقة لهذا ، استادن (محمد) ليذهب بعيداً قليلاً ، يتقصي حاجته ، ثم أعود في السر كي يبتعد قليلاً عن صوة القمر ، الذي يظهر أصدقائه ، كي لا يروى . ثم يركن ينحرف في البداية بتلك الصوت الخفيض الذي يبعده ، إنه صوت تنفس شخص ما ، بالتحديد صوت ذات شخص ما ١١٢ لكن الصوت يأتي من طول مقارب بطول (محمد) عندما كان طفلاً . هل صوت البهات يأتي من طفل أيضاً ؟ لم يسه في النهاية . لأن الصوت كان ضحكاً ، لكن الصوت تبعه صوت أنفاس نمرس في الأرض الرطبة ورائحة . توقفت فجأة ، فتوقف صوت الحفوات والبهات ورائحة ١١٣ نظر خلفه فجأة ، فلم ير شيئاً عاد للنظر أمامه ، ولكنه خرج بوجه طفل معطى بالدماء ، يتحججه وعياه تنظر له على اتساعهما . صرخ (محمد) فرحاً ، ونكر الطفل وضع يده على فمه ، فكنتم صرخت ، ثم تقرب قليلاً من وجهه ، وقال بصوت ناعم لبعضه :

” هل تريد أن تلعب معي ؟ لو اتفقنا ، فها هنا تلعب بعيداً عن مقابرنا ، التي تنفخ عليها ”  
تصلب وجه (محمد) ، ولم يعرف ماذا يفعل ، ونكر الصبي فقال مرة أخرى :  
” هل تريد أن تلعب معي أم لا ؟ ”

م يلو ردًا من (محمد) ، فكرر للمرة الثالثة العبارة بصوت أعتى ، فما كان من (محمد) إلا أن هز رأسه علامة النفي ، وملامح الصرخ تعلف وجهه ، وجسده لا يكف عن الارتعاش ، فهد الطفل رأسه بأسي ، وسار بعيداً م يتمالك (محمد) أعصابه ، وأحس بأن رأسه تدور سريعاً ، والسيما تظلم أمامه وألث عبقاً يفرق مقدمة رأسه بعدها وقع أرضاً لاحتطات ، وأحس أنه يبعد وجهه ، ولكنه قام مترنحاً ، يحاول أن يتمالك ، فسقط مرة أخرى ، فحاول ثاني ، وفي تلك المرة أحس أن جزء من وجهه قد عاد ، فأعاد في أخرى في اتجاه أصدقائه ، وهو ينظر ، ويقوم مرة أخرى ، حتى وصل إليهم .

بعده الطفولي ، غلب أنه لم يروى لأصدقائه ما رأى ، سيكون مصحكاً لأهل بيته ، فقال هم إنه رأى عرباً فقط ، وهذا هو السبب في جرحه الضعوم ووجهه الشاحب ، الذي سأله الصبيان عنه . لم يظن أن (عبد الباري) هو الوحيد ، الذي كان ينظر للامح وجهه بشك ، ولكنه يخشى أن يسأله سؤالاً واحداً هل عرس عليك أحدهم أن تلعب معه ؟

قرر الاثنان ألا يملوا أي أحدهم برغم إن أحدهما لم يخبر الآخر حتى، ولكن تكررت الاجتماعات مرة أخرى للأطفال في ذلك المكان، وخاصة مع إمكانية لعب الكرة، التي يحشروها بدون أن يرصعهم أحدهم لقد قرر الإنسان من داخلهما أن يعتبر ما حدث ما هو إلا عيال، ثم طلقا هما مبتعدان عن ذلك المكان، الذي يقول أهل القرية إنه مقابر قديمة، فلا خطر هم يلحون بعيداً عنه بمساحة كافية.

ولكن كان السؤال من الأطفال هو:

لماذا كانت تلك المنطقة أهلى من باقي المناطق الأخرى، وكأنها على لغة مرتفعة؟

\*\*\*

السر تنتشر بسرعة، وتنبور حولها، وهي تصرخ: ولكنها تخمد مرة أخرى، ثم تشتعل مرة ثانية، وتخت صمادة. ثم مرة ثالثة، وتخت مرة أخرى 111

أحد حراس (المعنى) يقف بعيداً من بؤرة الأحداث في شقة (إسلام) وهو يشاهد الآن:

(عماد) يقترب ببطء من (إسلام)، الذي أصبح للحلف مطية حتى التصق بهما، أما (حازم) فقد صبر أمامه، وهو يتحدث باللغة الأوردية، وعلى وجهه علامة الدهشة؟؟ (عماد) يقترب وهو يقول:

- " لا تخف يا (إسلام) أنت فعلت الشيء الصحيح وقتلت، وهو يستحق القتل بالفعل، أعطى تلك السكين "

نعمت ملامح (إسلام) في لحظة وهو يقول مدود:

" لا تخف - مارس في وعي، يمكنك أهد السكين، ولا تخف "

قال: وهو ياربه السكين ببساطة، ولكن حدث ما لم يكن في الحساب 111

- " عصار للمكان يتأخرون الفرقه حالاً. "

اشتعل الفصيح في داخل الخارم، وقد علم بأسر (عالي)، بدأ يتسحب بهذه - يجب أن يعلم (المعنى) بشك التطورات

\*\*\*

- " هل اعتقد (المعنى) أننا بهذه السهولة؟ "

فدنا صديق (بصعش) له، فظروا (بصعش) قائلاً

- " نقطة ضعف (المعنى) هي أنا، هو قد شناسي إنني شبيه، ودائماً يمكن أن أسبقه بخطوة، لأنني أتوقع خطته "

ثم سكوت بعد هذه العبارة، وأكمل قائلاً

- " والله ليكون ذلك هو الخطأ، الذي سيوقعه في يدي مرة أخرى. "

\*\*\*

جونس (المحلي) وعدم حقيقة أنه طويلة حصل إحدى  
الفتيات التي تجابه سألته السبب، ولكنه نظر، وانهم يستعرة  
قائلًا:

- "علمت صبراً غير سار منذ قليل."

- "وهذا هو الذي أغضبك؟"

ازدادت اهتمامه وهو يقول:

- "بالطبع لا، فالجميع أغبياء ولا يهمون أن انتعش عقله  
أكثر بكثير من تفكيرهم البطيء. من تعرفين ماذا يقولون عن  
الجهان في عالم البشر؟"

مرت الغداة كلها دلالة على عدم المعرفة، فقال (المحلي):

- "يقول الشيوخ، الذين يتعاملون معنا منذ آلاف السنين،  
إن الجحان هم أعمق المخلوقات المماثلة."

\*\*\*

ساد الصمت بعد عبارة (حازم) الأخيرة عن الأسوء الذي  
منع من الحرب لم يكن صمت دحشة، ولكنه صمت لأن  
الجميع عجزوا أن يصغروا على عبارته، وكان الانظار هو الضيف  
السادس مهمم، مرت ثوانٍ كاللحمر، فطعها صوت طويل  
معيض جنك، لا يمكن نبيه، لشيء يتحدث بالأرض! شيء يناد  
صوت رقيق مرة عن الأخرى، حتى صار واضحاً أنه يرحف  
على المسحاة، وفي بقعة معينة يصدر منها الصوت.

نزل (عماد) على ركبته، وتبعه حازم قائلاً باللغة العربية:

- "فامصم) أحمر الأسو على الظهور"

كان الإنسان يظن أن عد بقعة على المسحاة، وبالعص ظهر  
يون أبيض، كأنه يأتي من مصباح صغير، ثم يوهج الضوء  
سحابة مع دغول أعين قلباً من الأبيض وضع كل من  
(حازم) و (الشيخ) و (إسلام) أيديهم على رؤوسهم من الألم،  
الذي شعروا به، فقال (عماد) هم، بسبب أن يرفع عينه من على  
البقعة ذات اللون الأبيض:

- "لا مشكلة ستجني الألم قريباً، صبح كل منكم  
يستقبل إشارات أكثر من التي تعود عليها، بسبب أن العرفه  
مختلفة بالفرق من الجحان."

أقول (إسلام) هذه الموصوفة على حبيبه، ونظر بتمعن، ثم  
الترب منها، ونظراته متحدة تُعقد بالبقعة، التي تغير اللون فيها  
من الأبيض إلى لون يشبه الأحمر، لم حبت الضوء فجأة جسده  
صغير جنك، لا يتحدى للثر، يوقد على حديه، ويتأوه بصوت  
معيض، وهو ينظر للرائقين يرحب.

- "صحت ٢٢"

قلت تلك العبارة بصوت قوي الموات، فنظر الجميع لقاتل  
العبارة بدهاش لقد كان (إسلام) هو من نطق السواد  
كان أكثر الخائفين دهاشاً هو (عماد)، فس خلال معبته

الأولى له علم أنه من النوع الذي لا يميل للعصف، وظهر ذلك من دخوله للعلاج النفسي من مشهد قتل أصدقائه، كل العلامات والطبع داخل (إسلام) تحصله حادثاً بسيطاً، يكره الدماء والعنف عماداً حدث الليلة منه؟ لقد تحول من فوديع إلى المكتب الجريح تغيرت ملامحه الآن، وصارت ملامح شخص لا يملك شيئاً يخسره، ملامح مرعبه مخيف، مملك (عماد) إلا أن يشير بعينه بعلامة ما لب (حازم)، الذي نظر وقل:

- "أحب سؤالي"

لم يتحدث الجني، فقال (حازم) كلمته باللمعة الأوردية، فشم الجميع رائحة لحم محترق، ثم صرعة متتابعة من الجني، والتي خرجت بصوت رهيب.

- "أحمد؟؟"

كرر هذه المرة (حازم) السؤال، فأجاب الجني.

- "عهد الرحمن"

- "من أرميلك؟"

- "رجل من الجان لا تعرفه، ونكنا ~~تفتي~~ أوامراً من أسيادنا"

- "وما هي الأوامر؟"

- "أن نحضر للمسروطة، ونحصركم معها."

كان السكين مارال في يد (إسلام)، فوجهه على رقبة الجني محاذ، وهو يقول بعنف

- "لقد قطعت رميلك منذ قليل، وإن أتورخ عن قتلك الآن، إن لم أصح منك الحقيقة فلكاملة."

نظر الجني بفرح لسكين، واحد يصرخ، ويكرر بدأ اقتبس من وراء (إسلام)، تسببت معصمه، وتربى على كتفيه بحان ~~قوي~~، وصاحبها يقول:

- "هل تريد أن تنزل مرة أخرى؟ (إسلام)؟ كفاك دماً"

نظر (إسلام) خلفه حدة، فوجد الشيخ ينظر به، وهما يرتسم لهما نظره سمعه، وهو ينظر إلى (إسلام)، الذي نظر ~~إلى~~ الأرض، وتراجعت فبحة على السكين.

- "لماذا أتيت مع رميلك لنا؟"

تأوه الجني بعد سماع تلك العبارة من صم (حازم) يبدو أن (قاصيم) مارال مسيطر على الموقف فقال الجني برعب

- "لم يطلب منا سوى شيء واحد."

"أهو؟"

- "بأي شيء تشعلكم لنا وزميلي عن أي شيء آخر؟"



فتح الجميع أفواههم حشمة من الإحابة، فقال (حامد) برباك.

- " شمسنا؟ ألم يكن عندكم إحضار حبة، أو للخطوطة، كما قال زميلك؟ "

هر لبني رأسه علامة النفي، وقال.

- " كل ذلك كان كمين كبير نكبه كي يجتمع الجميع في مكان واحد وصني أمر بأن (حامد) و (عماد) سيأتون الليلة عند (إسلام)، وعرفنا أن (حامد) أيضًا سيأتي، فقصت أومري أن آتي لهما، لتجعلكم تنشغلون أطول وقت ممكن عما يحدث الآن "

- " ماذا؟ "

لأنها (حامد)، وهو يقف ناظرًا له، ثم سكت لحظة بمكر.

هنا سمع الجميع (حامد) يقول، وهو يسأل نفسه:

- " تشغل جميعًا تشغل عن شخص ما، من هو المقصود؟ "

- " حبة؟ "

نطقها (إسلام) و (عماد) في نفس اللحظة وقد فهم.

\*\*\*

لم يبق شيء في مكانه داخل شقة (حبيبة)، بالإضافة للماء الذي يصر أرض الشقة، ويجعل الذين تراصوا يتحدثون بصوت عالٍ، وهم ينظرون لشقة وحوائطها، وبعضهم انشغل بإرجاع بعض المقاعد لأماكنها، والباقى وقف بجانب والده (حبيبة)، التي جلست على إحدى المقاعد، وعلى قدميها جلست (حبيبة)، وقد ذهب رأسها داخل صدر أمها، وهي مكبي، وأمها مازالت تقرأ القرآن في أدفا، واللعن يحاول أن يطمش الجميع، ويدعوهم بأدب للخروج من الشقة، وأصروا الصبر يقف ناظرًا لكل تلك الفوضى من بعد دخول، وإحدى الخيارات قد وصفت يدها على كتفه، وأحدث لمر يدها على شعره لتهدئه، وهو مازال ينظر بعدم فهم للموجودات، وعلى الجانب الآخر، مازالت (حبيبة) تكبي، والقرآن يتردد في أدفا، وهي تذكر ما حدث عند قليل.

\*\*\*

نحن الآن داخل منزل (حبيبة)، وبالنحنيد داخل غرفتها، و(حبيبة) تجلس على الأرض، على سجادة الصلاة، وقد انتهت لغوها من الصلاة، وقامت لتطوي سجادة الصلاة، وتضعها على مفرد بجانب الفراش، وهي تمنع الحجاب، ثم تجلس على الفراش، والأدعية مازالت تخرج من شفتيها بالرغم من محاولة منع نفسها من التفكير في (يوسف) أثناء الصلاة، إلا إنه لم يمنع صرختها من المنعطف على عينيها، ورجعت نفسها تدعو له بالشفرة والرحمة داخل الصلاة. جلست على الفراش، وهي

تأمل الأدم التي قصتها مع (يوسف)، وتلك النصبة في حلقها،  
والتي تأتيها حينئذ تذكر أن (يوسف) لم يعد له وجود في  
عقلها، وأنها لن تراه. يا له من عذاب أن تقضي فترة من  
حياتك مع شخص ما، ثم يتركك هذا الشخص بلا عودة  
فجأة. لو حدثت بينهم مشاجرة وتركها (يوسف)، قل تشعر  
بتلك العصة، بالرغم من حبها الشديد له، إلا إنه لو لم  
يتزوجها وتركها، قل تفقد الأمن مثل تلك اللحظة. لقد  
اعتشى من السبا لحائي، ولم يترك لها إلا خطايا من عمرها  
قصتها بحايه، وهي تتحرق بالسعادة لحظات قصتها تنظر له،  
وهي لا نعم لما تشعر بالراحة هذا الوضع. فليتها كانت تحمل  
من أن تطيب منه أن يظل معها، ولا يتركها كل يوم كي  
تنظر به، ولا تنتهي تلك اللحظات كانت تأمل كل  
حركاته، ولحفظها من قلب.. تلك الجلسة الوثيقة، التي كانت  
تشر معها أن حبيبها أقوى رجل.. عندما يشع نظرة بلذته في  
عيني، مانعاً نفسه من الانسجام، كأنها ترى حبيبها **كقطعة**  
الصبر، الذي يجعل من أمه، التي تعلم عنه كل شيء. لقد  
عشت كل شيء فيه: رجولته، حنانه، غشيه، صمعه،  
انسانته.. حق حبه، التي كانت تفرحها عند غضبه، كانت  
تعشقها لا وجود لرجل في عيانتها إلا (يوسف)، وفجأة لا  
وجود حبيبها! كم لها أن تتحس ذلك الألم، الذي يختصر  
قلبه بلذته كلما تذكرت موته حبيبها.

طالت التأملات أربع ساعة، لم يقطعها إلا شعور (حبيبة)  
بشيء غريب يتألف. عندما كانت طفلة، كانت تضع يدها  
بالقرب من شاة التلغز القديم، فتشعر بحمار كهربي يصطدم  
بطنها.. كانت تحب ذلك الإحساس، عندما تشعر بشيء  
يقذف جلدك، ويصدر صوت خفيف، كالطقطقة الآلة عاردا  
هذا الإحساس مرة أخرى، ولكن بصورة مرعبة، حيث إنها  
شعرت أنها محاطة بحبال، يخلط جسمها، أو كأن حدران  
الغرفة تشع ذلك المجال!

قامت بيده من على الفراش، وهي تحاول أن تتيق من  
إحساسها، ولكن عيناها وقعت للحظة على امرأة الكهيرة، التي  
تحتل أبواب دولاب الملابس كانت للمرأة كم هي، إلا من  
عدم وصريح الانعكاس ما حيناً لم تنبه (حبيبة) لذلك،  
وقامت بالسر في العرفة، فزاد شعورها أكثر بما الجان، الذي  
**مجالاً العرفة.**

هنا شعرت بشيء في مجال إبصارها، بأحبة امرأة الدولاب،  
صم تكذب صرخا، ونظرت للمرأة، فوجدت شيئاً غريباً  
بالفعل الإنعكاس داخل المرأة قد أصيب بنشوش، أو بنقل أن  
سطح المرأة لم يصبح مصقولاً، بل إنه يعمل صورة لعرفة ما  
بعض الانعكاسات اقتراب أكثر، ومع اقترابه، وجدت أن  
المرأة يبرو مصحفاً انكسار واضح لما في العرفة، وعمعان  
الصورة يزداد كلما اقتربت شعرت (حبيبة) فجأة بألم يريد أن  
تنب راء شعور المجال الغناطيسي يزداد بحدة تعرف الوصف..

المرأة تعطي انعكاسات غريبة، وصورة مهرورة للفرقة. انفعال  
يرداد. صوت طقطقة يأتي من شيء ما، وصوت رات الزحاج  
يتشقق في أكثر من موضع، ثم انكسر وتفتت بسرعة شديدة،  
وهو يتماثل من موضعه..

صوت (حبيبة)، ولكن صرختها خرجت من حلقها  
بصوت خفيض. وقد شعرت باعتناق في صوت صوت زحاج  
يتحطم في جزء آخر من الغرفة، فنظرت (حبيبة) بعرج لموضع  
الزحاج، فأتت مثلاً رجاساً صغراً كان على الكومود قد  
كسرت

لم تذكر كثيراً، صحت بسرعة ناحية الباب، وأمسكت  
بالمقبض لتفتحه، ولكنها شعرت بأنها أمسكت بحجر من الذهب  
في تلك اللحظة، فالتفتت جسداً، وهي تطلق أنفاساً مبهدة  
بها بسرعة عن مقبض الباب بدأت تفقد إحساسها، وخاصة  
بعد أن بدأت تشعر أن هناك ضغط على أذنها، ولكن حينها  
تعلقنا فجأة بأحد أركان الغرفة. بخار أحمر كثيف، ظهر في  
مساحة صغيرة، يدور حول نفسه، وكأنه إحصار صغيراً. ما  
هذا؟ بدأ نجاهد لتنتفض أنفاسها من صدرها، والذي أطلق عليه  
شيء ثقيل.

البخار الثقيل يدور بسرعة، وهي تنظر له برعب، حتى  
حدثت ما هو الحروب. اشعلت النار فجأة في بقعة صغيرة على  
السجادة، تبعها بقعة أخرى، ثم ثالثة، ورابعة حملت (حبيبة)

تقف، وهي ترجع للوراء، وتحاول الصرخ، الذي يخرج من  
حلقها بصوت مبحوح. لم تمر ثوان على وقفة (حبيبة)، حتى  
أحاطتها النيران فجأة، وهي تصرخ، محاولة الاستغاثة بالدمع أو  
أخيها، ولكن يبدو أنه لم يسمعها أحد. عبر إليها لمحضات أن  
النيران تشكل بأشكال شبه الأشكال البشرية، ولكنها سريعة  
ما تدوب. اسر حال النيران هذا الشكل لعشر ثوان، ثم  
فجأة حلت النيران، مما جعل (حبيبة) تنظر حوفاً غير مصدقة،  
ولكن اشتعلت النيران من نقطة، وصنعت حوفاً دائرية مرة  
أخرى، فأحدثت تصرخ هي، والنيران تشتعل للوان، ثم لحبت  
فجأة، لم تشتعل، لم تحبت.

في تلك المرة لحطم باب الغرفة للمخارج لو كانت (حبيبة)  
في موقف آخر، لأبنت ملاحظة على لحطم باب الغرفة، حيث  
إن الباب يصح لدخول الغرفة، من أبسط الفروقات أنه إذا كسره  
أحدهم من خارج الغرفة، فيسحقهم لدخول الغرفة، لكن أن  
يطور الباب لخارج الغرفة إلى الصالة، فكان أحد ما داخل الغرفة  
هو الذي حطمه، ودفعه ليطور للمخارج هذا الشكل لم تكذب  
هي حواء، وحرت للمخارج، في اللحظة التي عشت فيها النيران  
مرة أخرى. صالة الشقة كانت عادة كما هي، وكان صراخها  
لم يسمع أحد منهم، وبالفعل وجدت غرفة والدهم تفتح، ويخرج  
منها والدهم، ثم تبعه والدها، وباب الحمام أيضاً يخرج منه  
أخوها الصغير، وهو يستنصر بصوت عال عما يحدث. صوت

فرقه عمر الصلاة، فساد الصراخ، ثم بدأت النيران في الاشتعال مرة أخرى، تشتت حول (حبيبة)، التي لم تتحمل ذلك، وأعى عليها، داعل حلقه النيران، وكأن النيران يحترقها هي فقط، بمجرد خروجها للصلاة.

ونكى والدها كان عملياً، فحرق معرفته، وهو يأمر روحه بأن تحضر دلو ماء من الحمام، ثم عاد سريعاً وهو يحمل عطاء السرير، ويهري ناحية النيران، التي تحيط بابتته، ولكنه قبل أن يبدأ في إطفائها، وقف مدحوراً، وهو يراها تحمد فصاة، وكأنها صاعدة بصرياً إلى وقف لحظات ينظر لموضع النيران، وهو غير مصدق، لكن فصاة اشتعلت النيران مرة أخرى، فتراجع خطوة للوراء، فقط لمصطلم بروحه وهي تأوله دلو ماء، عاصده بدون تفكير، وأفرغه على النار، لتخمد جزء منها.

- "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

قالها الأب بفرح، وهو يرى النيران تشتت في الموضع الذي أفرقه الماء، كيف تشتت النيران من تلقاء نفسها، وفي موضع مليء بالماء ١٢

بدأت (حبيبة) تصيح من إغمائها، لتفاجأ بالنيران تحيط بها، فصرعت مرة أخرى في حيرة إلى الأم جرت لتعلا دلوها آخر من الماء، أما والدها، فلم ينتظر، فقد أحاط جسمه بالعطاء، ثم قفز داعل دائرة النيران، بهتبع عبي قدمه بجانب ابنته، التي

أحاطها بقراعه، ووضع على جسمها العطاء، في نفس اللحظة التي عشت فيها النيران، فحرق لها سريعاً صوت صدمات من خارج باب الشقة، ثم انكسر الباب، ليظهر الجيران، الذين قاموا بالدخول، بعد سماعهم صوت الصراخ، ورؤيتهم للدخان في تلك اللحظة تقريباً، اشتعلت النيران مرة أخرى، فظهر من تحت الجيران شابان، كل منهما يحمل دلو ماء كبير، ليغرق النيران، وسامع الأم لترمي محتويات دلوها أيضاً، ونكى النيران اشتعلت مرة أخرى، وبدأت تحيط بمحمد (حبيبة) ووالدها، فظهر شاب يحمل دلو ماء من خارج الشقة، وأفرغه مرة أخرى على بداية فتون.

كان آخر ما شاهدته الجميع أن النيران اشتعلت مرة أخرى من نفس الموضع للماء، لم تنت إلى المنقب، وعشت فصاة، ولم تشتعل مرة أخرى.

\*\*\*

- "للمرة الثالثة لم نجيب (حبيبة) على عائلتها ١٣"

قال (إسلام) تلك العبارة بسخط، وهو ينظر بعناد، ممسكاً بمناقشة المصولة، فقال (عبد) بقل:

- "يجب عليك أن تحاول معنى نجيب هي على الهاتف، فربما أعطانا في تحديد الشخص المطلوب الآن في عالم الهاتف"

نصاعده صوت (حازم) وهو يقول:

- " (قاصيم) اتركه يعود لقيته مرة أخرى، بعد أن تلقته  
للمهد."

نظر له (إسلام) محترقاً فقال (حازم).

- " لا يجب علينا أن نحفظ به، فسيأتي لنا بكور من  
المشاكل، عسى في حين عنها الآن "

بدأ الجسد انقلب على الأرض يعلف بالأخضر السوداء، إلى  
أن انفضى، في حين تكلم الشيخ قائلاً:

- " لم أكن سأصدق أنني سأعرض لكل تلك الأشياء في  
حياتي، ولم أكن سأصدق أن كل هذا سيحدث "

جلس (حامد)، وبنحه (حازم)، في حين انشغل (إسلام)  
بالاتصال هاتف (حسية)، فقال (حامد):

- " م لا ترتب أفكارنا الآن؟ "

جلس الشيخ، وهو يقول لصاعده:

- " نعم هذا هو المطلوب الآن، وخاصة إن ترتب الأفكار  
يتكبد سيجعلني أفهم الكثير مما عصى عني "

- " قيل كل شيء أريد أن أعرف لماذا قطعتم اليوم  
صباحاً؟ "

وجهت تلك العبارة إلى (حامد) من قبل (حازم)، فرد  
(حامد) قائلاً:

- " فحسبنا اليوم صباحاً إلى رجل اسمه (عماد)، وقد طلبنا  
مشورته في موضوع المخطوطة. "

نظر (عماد) إلى (حازم)، والذي ارتسمت عيني ملامحه  
الدهشة، في حين إن (إسلام) قال:

- " ولكن ما سبب هذا السؤال؟ "

- " ولماذا هذا الشخص بالذات يمكن أن يعطيك  
المشورة؟ "

كانت تلك العبارة من (عماد)، ولكن رد (حامد) كان  
أسرع من المعتاد حين قال:

- " لأنه ساحر. "

نظر الجميع بالدهشة لبعضهم بعد صراع كلمة ساحر، في  
حين أن (إسلام) قطع الصمت قائلاً:

- " ولكن يا سيد (حازم) هل يمكن أن نعرفنا أكثر  
بفصلك، وبالأشخاص الذين تحملهم بلعة غريبة، ويمتلكون

القدرة على الإتيان بالحداد، وأسرههم بتلك الطريقة لأنه يحل  
في تلك أيضاً ساحر، مثل الرجل الذي قابلناه اليوم. "

هنا تكلم الشيخ قائلًا بوجه حاتم الحازم:

- "هل تستعين بالجان يا بني؟"

نظر (حاتم) للشيخ، وقال بحدة:

- "نعم يا شيخنا، ولكني لا أستعين بهم عما يغضب الله."

- "معطى يا بني، عمر بشر، وخطي ونصيب. واستماتك

بالجان تضع في يدك سلطة، من الممكن أن تضرك قبل أن تضرك  
عورك."

لم يتكلم (حاتم)، ولكن الشيخ نظر له - (إسلام) قائلًا  
بغضب.

- "وأنت يا (إسلام).. لماذا ذهبت لساحر؟ ألم تعرف أن  
السحر من الموبقات السبع، التي حذرنا منها رسولنا الكريم،  
وأن الساحر يكفر بالله، عندما يستعبد بالجان في ضرر للبشر؟"

- "لم يلحظ هناك إلا لطلبنا تفسير للكلمات التي في  
المعطوفة، لا أكثر ولا أقل، ولم نطلب منه الضرر بأي شخص."

انتهى (إسلام) من تلك العبارة، وأخرج عاتقه فحصل مرة  
أخرى، وظل يحاول الاتصال بـ (حيمة) في حين تكلم  
(عماد) موجهًا حديثه إلى (حاتم):

- "(حاتم)، يجب أن نعرف ما حدث في الجلسة مع هذا  
الساحر، وبالتفصيل."

نظر (حاتم) إلى (إسلام)، مستغرابًا منه هل يروي ما  
حدث، أم يحدث شيء ما، فنظر له (إسلام) وهو مازال يصح  
باعتاد على أدبه، وأشار له بإشارة علامة الموافقة بكرة رأس  
حيمة، فنظر (حاتم) إلى الجميع، وبدأ بالحديث عما حدث  
اليوم بالتفصيل، كما طلب منه (عماد)، ولكن (حاتم) جلس  
على مقعده، وهو ينظر له نظره غريبة، كأنها نظرة شك!!!

\*\*\*

- "هل لي أن أتكلم يا حضرة الأمور؟"

نظر للأمور للعقيد (حلال) خطات بصمت، قبل أن يقول  
له:

- "تكلم يا سيادة العقيد."

- "هناك ما يعمل بالك من أهام، للدرجة أن جميع صباط  
القسم لاحظوا شروء سيادتكم"

وقف للأمور، وقد ارتسمت على وجهه ملامح الغضب،  
وهو يقول:

- "لماذا تقول يا سيادة العقيد؟"

- "لا أقصد شيئًا، ولكن من عواما أن يكون هناك من  
صائق سيادتكم، أو هناك مشكلة ربما أمكنا أن نشارك في  
حلها"



- "ليست هناك أي مشاكل".

ومع لحظة للأمور بعد عبارته الأخيرة، وكأنه يصكر ثم نظر للعقيد وقال:

- "هل سمعت عما حدث في فلشرجة من سرقة مجموعة من الجثث، الذين تم نقلهم بعد حادثة شوا؟"

ارتبك العقيد لثوان، وقد ظهر احمرار وجهه، ولكنه قال بصوت مهزور، جاعد يظهر قوة،

- "أي حادثة تقصد يا سيادة للأمور؟"

- "الحادثة التي قتل فيها أربعة شباب، ولم تقطع حدة أحدهم"

حدثت الإجابة من العقيد كما توقعها الأمور عندما قل:

- "لا أعلم شيئاً عن تلك الحادثة يا سيدي."

نظر للأمور في عينه، ولكنه تجنب النظر لأمور الأمور، الذي قال بهدوء:

- "ولكنك كنت أحد الذين انتقلوا لمعالجة مكان الحادث فور اكتشاف الجريمة.."

"لم أسمع عن حادثة بظك الكيفية يا سيدي."

- "لماذا الجميع جبناء هكذا؟"

كانت تلك العبارة من الأمور، ولكنها انطلقت بصوت عالٍ، ثم أكمل بنفس الصوت:

- "لا يوجد من أسأله منذ أيام عن الحادث إلا ويكر معرفته بحادث مثل هذا؟ حتى جميع الأوراق والأحرار لا وجود لها ماذا تقول لأعدي القتل؟ هل سكرهم أيضاً؟ يجب أن يجد القاتل أنها الشيد."

ظل العقيد ثابت المكان، وقد قل بعنف:

- "لا ألهم عن ماذا تحدثت يا سيدي."

استمتت عما للأمور من الغضب، وهم أن يقول شيئاً، ولكنه لم يتكلم، ونظر للأرض، وقال بصوت خافت متعب:

- "لا عليك يا بني.. يمكنك الانصراف الآن."

توجه العقيد باحترام لباب، وفتحته، وهم بالانصراف؛ ولكنه تولف صغاة متردداً، وأدار رأسه ناظراً إلى الأمور مرة أخرى بهرج، وقال بصوت منخفض:

- "آسف يا سيدي، ولكنني أحتاج على أطفال."

لم تنور ملامح الأمور، وظلت ملامحه هادئة، وهو يتابع خروج العقيد، بعد أن قال عبارته. ثم ألقى رأسه لأسفل معكراً، ثم تناول سماعة الهاتف من جانبه، وهو يطلب رقماً ما بسرعة

\*\*\*

لترك الاثنين، ويمتد عنهما بمقدار بسيط عند تلك التلة  
الرمالية العالية.. نعم هنا.

مساحة كبيرة جدًا.. ضخمة.. تعلو عن الأرض، نتيجة  
لتراكم الرمال عليها ولكن العجب إن المساحة متساوية في  
حجم الرمال، الذي الرمال تتحرك ١١١ مودج كأن الريح  
تعملها بصيًا. ولكن تلك الرمال من المفروض أن تكون تثبتة  
بعمل الرمال الصخر يأتي من تلك التلة، ويصير مع إزاحة  
الرمال، والتي بدأت تظهر طبقة بطون مختلف من الرمال، تحت  
طبقات الرمال الأولى. ظلت طبقات الرمال تزدح، حتى ظهرت  
الحقيقة الحقيقية.. نعم الحقيقية.. وهي طبقة هو مبهمة، من مواد  
طينية، مختلطة بمواد أخرى، تصنع ما يشبه طبقة الأسمنت،  
للمستخدمة في البناء.. طبقة طشت التلة بالكامل، وهذا هو  
السبب في حلوها عن باقي الأرض.

كان هذا المكان هو أحد أسرار قرية بني العشاب قديمًا،  
عندما تعلمون الرجال على ردم تلك المقابر، بالمواد التي  
أحضرها من القاهرة، وكانت مساعدة عسكري الودلي (محمد  
علي باشا) حينها عندما طلب منه (محمد الظاهر)، الشريف  
المغرب له في عام ١٨٣٨ إرسال بعض المسكر، ومواد بناء،  
لردم مقابر قديمة بجانب القرية، التي تقامها أولاد العشاب، لأن  
الفضائح تأتي منها لهم كل ليلة. ثم يطلق (محمد علي باشا) عندما

(( - " إيد، فإعدام العرفه هو (الباس)، وهو بالتأكيد غير  
معروف لعالم البشر أو الجان، وقدرته تفوق الحدود في العناني.  
العرفه تخفي الحالات الكهربائية والحرارية، التي تبحث من  
أجسادنا، كما تخفي أجساد الجان، حتى العرفه نفسها تختفية عن  
الجان، وكأنها غير موجودة. يراها البشر، لكن لا يراها الجان،  
ولذلك هو ثم استدعاء حتى لهذا المكان، ووافق ودخل العرفه،  
فإنه يلتصق تمامًا، ولا يعرف عنه شيئًا. العرفه بشكل علم  
تسيطر على الجان))

(أحمد) و (عبد الباري) نظرًا لبعدهما ساعة، عندما سمعا  
ذلك الصوت. إنه صوت صرير طويل! بلغ أحدهما ريقه  
وهو يقول للأخر بلحشا:

- " هل هذا هو صوت الرياح؟ "

- " بالطبع لا، إنه يشبه الصفارة، التي تحدث عندما يضم  
أحدهم شفا، ويتنحى مصعبًا. "

- " الصوت يعلو. "

شعر الاثنان بالارتباك وأطلقا (عبد الباري) الصيارة التي  
يحملها، وعاصفة بعد أن راد صوت الصيغور..

سمع كلمات (محمد الظاهر)، وهو يسأل منه الشهوة في تلك  
الليلة الحارة، في قصره بشيرا، وكان من ضمن من يجلس معهم  
بالمصادفة، مشيد عمائر الوالي (هو العقار كنعنا)، والذي سأل  
(محمد الظاهر) عن تلك المظالم، فأمكنه الوالي بأن هو رأسه  
بأنوافة محمد، بدون أن يسأل هو أي سؤال، ميثا طلبه [كرنا  
له

وبعد ما بهم، لمحرك بعض العسكر، بصاحبهم عمال بناء،  
على رأسهم (محمد الظاهر) بل أسبوط، حتى وصلوا إلى بني  
العشاي، وعندما بدأت أعمال الردم، توقف العمال فجأة،  
مصايير بالخميس، ومات منهم عشرة عمال، ثم انتشرت الحمى  
بين العسكر، فأرسلت الأخبار للقاهرة بما جعل الوالي يرسل  
ثلاثين من العسكر، والذي أصيب بعضهم بالحمى، ولكنهم -  
بمساعدة أبناء القرية - قاموا بالردم، والذي جاء غير متظف كما  
يظهر الآن من تحت الرمال.

وعند رجوع الجميع للقاهرة، تصاحبهم الجثث، تكتم  
الجميع الأخبار عما رآه في القابر، وظلت الحكاية في طي  
النسيان، لم ترو إلا في كتابي، في بضعة أسطر.

والآن، وبعد تلك السنوات، تتراوح الطبقات الرملية، التي  
وصفها حسكر الوالي منذ أكثر من مائة وسبعين عامًا هذه هي  
للقابر، التي غشيت القرية منها قلنا هذه هي للقابر، التي  
شيت شعر الأطفال من -هول ما رأوا منها، وانقضت الويل

للرجال لسوات عدة هذه هي للقابر، التي حثت استأ مرعياء  
كتب في صفحات التاريخ بالدعاء.. إلها مقابر مدينة المنوى،  
كما كتب عنها الشريف (محمد الظاهر) في وصيته المحفوظة  
بالأوقاف. إلها مقابر مدينة لوتني، التي سمع أخبارها من فم  
صديقه المغرب (إسماعيل الحلاج)، قبل وفاته. لقد كتب في  
وصيته أنه قام بما عليه من دين لإسماعيل الحلاج، عندما أنه  
لمائة أن يردم مقابر القرية، لأنها شائعة على دبه. لقد ردمها  
أنسواء، ولكنه لم يكن ليتوقع ما يحدث الآن:

الطبقة الطيبة المملحة الظاهرة الآن تشقق تشققا  
البسيطة نسري فيها. الصغر يعلو، والشقوق تزداد. مئات  
الأمتار تنتشر الشقوق بها، والصغر يعلو أكثر وأكثر.. لو كان  
هذا يعلم رعب أمريكي، خرجت الآن أبوا من تحت الأرض،  
لتضجر على أرجل الأشخاص، لكن ما حدث هو بحق ما  
يستحق أن يرصد في فيلم رعب. توقف صوت الصغر فجأة..  
وتوقفت أيضًا التسفقات حتى كأن الهواء توقف هو الآخر،  
وساد السكون. لا صوت، ولا حركة، ولا حتى تحرك بدرات  
الرمال.

فجأة ظهر على الأرض الطيبة لون أبيض، كأنه ضوء  
كشف سطع. ضوء كأنه جاء من العدم. الضوء يحجم  
رجل بالغ، ولكن ليس لضوء أي شكل، فهو كتلة صوتية  
تقط.

فجأة أصبحت مئات البقع الصوتية، بطول اللقائير، لتملوها بأحجام مختلفة. مئات المكات من البقع الصوتية انتشرت، وتعدت أشكالاً تشبه أشكال البشر هناك بقعة ضوء ظهرت فجأة أمام تلك البقع الصوتية، ولكنها كانت مختلفة. سمعناها تشكّل بشكل بشري، ولكن بملابس عربية. إنها تأخذ شكل (يوسف) هو (يوسف)، ولكن بملابس عربية قديمة، وملابس عربية، وجدده عاره، وعينه مصمتان بغضب، تنظر لبقع الصوتية، التي تتخذ أشكالاً مختلفة، لأشياء يرتدون ملابس قديمة.. إنهم أهل مدينة الموتى!!

فجأة تحركت البقع الصوتية بسرعة كبيرة. منعدمة في الصحراء.

كان (أحمد) و(عبد الباقى) يجلسان يتحدثان بقلبي، حتى هوجعا بذلك الكم من البقع الصوتية، بسر سرعة بالخاصة هوفقا. وقد تمسكا بملابس بعضهما بخرق. تحركت البقع، لتخطها بسرعة، وتختفي في الهواء بمجرد أن يتعد عنها. لمير بعض الأشكال، التي كانت تمر من أمامهما بسرعة، ولكن فجأة. توقفت بقعة ضوء أمامهما، تأخذ شكل طفل صغير، تسارعت أنفاسهما، وهما ينظران إلى الطفل الصغير، الذي وقف أمامهما وهو يمشي لمسافة. إنه هو الطفل، الذي طلب ألا يلعب معهما في صحراهما.. نظر لهما، وانهمس ثم احتفى فجأة من أمامهما كالقبة.

سمع (عبد) صوتاً شائداً وهو يقف في الغرفة النحاسية، فنظر حوله لتفوق نظرة سريعة، فلم يجد ما يريد، فنادى للكتابة مرة أخرى، ولكنه سمع نفس الصوت الغريب، الذي يشبه الفوران. نظر مرة أخرى لتفوق، متأثراً بذلك، وهو يستحب سماعه هذا الصوت لأول مرة من داخل الغرفة النحاسية. ترك الريشة التي كان يكتب بها بخرق، وتحرك أمام التفوق بنظر لها. لقد علمه والده أن لكل حركة، لكل نقش معنى في عوالم الجاهل. وكل صوت يجب أن يحذر، لكي يعلم بالتغيرات الضخمة في العوالم الأخرى.

صوت الفوران عاد مرة أخرى، فأصابته الدهشة، وهو يحاول أن يتذكر أي كلمات أسره لها والده من ذلك الصوت، فربما أسره قبل ذلك. ظل ينظر في التفوق قراءة عشر دقائق، وهو يسمع صوت الفوران، حتى توقف أمام نقش ماء، واتسعت عيناه، لأنه علم أن هذا هو النقش، الذي كان يتحرك حركة شاذة.

نظر قليلاً، وعينه تسبح. نقش لرجل مغمض العينين، يتحرك ليقابل نقشة لمربعات، تشبه مربعات الشطرنج. مربع داكن ومربع فاتح اللون.. الاثنان سيتقابلان، ويقعان أمام نقش كبير ثابت العمودين، أحدهما داكن، والآخر فاتح قليلاً.

ترامع (عباد) للوراء بدخول، وهو يتذكر كلمات والنعمة ويقول.

- " نقش لربعات، الشبهة مربعات الشطرنج يرمز لاعاد  
هناك من مفصلين، عالم الجان وعالم الإنسان. الرجل للفض  
العمى هو رمز للقرى، وتحرك هذا الرمز يعني أن هناك اضطراباً  
في عالم القرناء، بنسبة تعدى للمائة قرى. والمرمران مستقاهل  
أمام نقش السمودين، والذي يرمز أحدهم لعالم البشر، والآخر  
لعالم الجس، وهو رمز بوابة دعوى العوام، معناه أن هناك قرناء  
سيحسون لعالم البشر والجان الآن؟

أول مرة في حياته يشاهد هذا

\*\*\*

أحمد الشيخ (محمد) بنصب حية وهو يقول بتفكير.

- " ولماذا يطلب منك هذا الساحر دماء (إسلام) ؟ في  
ماذا سيقبده ؟

في نفس اللحظة (إسلام) الذي كان يتحرك في الملل  
كالجنون وهو يمسك هاتفه المحمول ويعيد الاتصال بحية بلا  
رد، لقد اتصل بتلك الطريقة عشرات المرات، وهو للأسف لا  
يعرف عنوان مرفأ يجب أن يزد هي عليه أولاً، كان يمد  
الاتصال هذه المرة بعض إصراره في نبرات السابعة حتى سمع  
صوتاً لامرأة كبيرة السن، نجيب على الهاتف

" السلام عليكم "

- " وعينكم السلام. أليس هذا هاتف (حية) ؟

- " هو يا بني! ولكنها مرفقة حذاء، صعدنا بعض  
الظروف "

- " أسف لتطلي يا أمي، لكن هل يمكن أن أعرف تلك  
الظروف ؟

- " كان هناك حريق في غرفتها، وانتقل للصالة.

عنا تكلم (إسلام) بلهجة لثقا:

- " هل أصابها مكروه ؟

- " لا يا بني، لقد ستره الله، وانتهى الموضوع عليه خير.  
لا تخف سأجلبها نجديك بنفسها، لكن بعد أن نأخذ قلبها من  
معي لأخوها؟

- " أنا (إسلام) يا أمي.

- " هل أنت زميلها في الجامعة؟

- " نعم، وأرجو أن أطمئن عليها بسرعة، فانا سأنتظر  
اتصالاً من الآن، حين نأخذ لأطمئن بنفسي.

ألقى (إسلام) المكالمات مع والدته، ونظر للجميع، والذين  
كانوا يستمعون للمكالمات بجد، وبصمت، ماظرون له، فقال هو  
ليقطع هذا الصمت

- " تقول والله أن هناك حريقاً بدأ في غرفة نومها، ثم انتقل لباقي الشقة. أعتقد أنه من عمل الخبيث "

نظر (عماد) حازم وهو يقول له:

- " ما الموضوع يا (حازم)؟ "

نظر (حازم) لعماده، وقال كلمات بصوت خفيض، ثم سكب وهو يسمع بتركيز، حتى ظهرت دموع في عينيه، وهو يصيح يده على جبينه، يلفي وجهه، ويردد عبارة واحدة، بدأت تعود، حتى أصبحت واضحة (لا حول ولا قوة إلا بالله)

- " الرجال الذين تركهم (قاصم) لحماية (حيية) مات معظمهم وهم يدافعون عنها ضد رجال من قبائل مختلفة ليست بينهم وبين رجال (قاصم) يهود "

فلما (حازم) وهو مارال يصيح يده على جبينه فقال (عماد) مستغصراً:

- " هل فشلوا؟ "

- " لقد سحقوا يا (عماد)، لكن بعد قتلهم "

قال الشيخ بمرج

- " ما معنى ليس بينهم وبين الرجال يهود؟ "

- " يا مولانا قبائل ابدان تقوم بعمل اليهود بينها، ومنها عهد (الحامية) و(الشاصرة) وعهد (الشدة)، وعهود مختلفة كني لا يصارع هناك القبائل بصفة اليهود، ولذلك إلى بعض الأحيان تمتح رجالي عن أن يخبروني عن وجود هناك قريب في بعض الأحيان، إما كان بينهم وبين قبيلة عد الخبيث معاهدة، فإنهم يتصاهرون مع بعضهم، لعدم إثاره مشاكل بين القبيلتين، وهذا السبب فإنه في بعض الأحيان أشك في كلمات حراسي، واضطر لاستدعاء (قاصم) بنصه، ليعاوني. لأنه لو كان الموضوع يتعلق بمريض متلبس بأبدان، عسيرني الحقيقة لألما أثناء علاج، أما لو كان حي يهر من أمامي فقط، لو مر واحد في عرس مكاني، فإنه لا يخبرني به، وقد وضعت بعض رجالي من الجاه حراسة (حيية)، وقد دارت معركة بينهم وبين رجال من قبائل مختلفة، لا يهود من قبائلهم وهذا يعني أن حالات رجالي سيظالون بالتأثر من القبائل انهضة رجالي هم حياتهم الخاصة، وروحانهم وأبنائهم، وقدمهم لن يمر تلك السهولة "

لفي (حازم) العبارة، ويرفع يده، التي كانت تغطي عينيه، وهو ينظر يبحث مزوج بالفضية حامداً.

- " ما هي سطوتنا القادمة؟ "

قال (حامد) تلك العبارة مارتباك متحاشياً نظرات (حازم) حال الصباح



- " يعرض كل منا ما يعلمه عن الموضوع "

" بحر حكيما ما حدث لنا عند (عياد) والفرقة النجاسية "

انتفض هنا (عماد) وقال

- " كيف يا (إسلام) تقبل أن تعطى فطرات من دمك  
بساخر؟ "

هذه (حازم) وهو يقول:

- " حتى تلك الطريقة، التي استخدمها هذا الساحر تشبه  
الأفلام الأجنبية فلم يحتاج الساحر لأن يأخذ فطرات من الدماء  
حتى لا يمضى اليهود، لأنه ليس بين البشر جهود بهذا الشكل "

نظر (عماد) معاتباً (حازم) وهو يقول:

- " أسبب يا (حازم) أن الدماء تشبه جهاز التنجيم، فيمكنه  
من تحليل دماءه أن يحدد مكانه في أي لحظة، بدون أن يرفق  
معه شيئاً؟ "

عبط (حازم) عسى أنه دلالة الإيماني، فقال (إسلام)

- " ولماذا يحتاج أن يعلم مكانه في كل لحظة ؟ "

- " الفرقة النجاسية أعرف عنها القليل. "

فأما (حازم)، فإنه له بهيم، فأكرر قائلاً، وهو يستمع،

لم يقول:

قال الشيخ مخرج

- " ما عسى ليس بينهم وبين الرجال جهود؟ "

- " يا مولانا عائل الجاهل تقوم بعمل اليهود بينها، ومنها

عهد (الحماية) و(المناصرة) وعهد (الشقة)، وعهود مختلفة كي  
لا يصارح جال القبائل بعضه البعض. ولذلك، في بعض

الأحياء يمنع رجالي عن أن يحوروا عن وجود جاد قريب في  
بعض الأحياء، إذ كان بينهم وبين قبيلة عد الجني معاهدة،

فإنهم يتماهىون مع بعضهم، لعدم إدارة مشاكل بين القبيلتين،  
ولهذا السبب فإنني في بعض الأحياء أشك في كفاءات حراسي،

فأضطر لاستدعاء (قاصيم) بنصفه، ليحوري لأنه لو كان  
للموضوع يتعلق بحريص مثبس بالجاه، فيستعوي الحقيقة لأنها

أمانة علاج، أما لو كان جني يعز من أمسي فقط، أو متواجد  
في عس مكاني، فإنه لا يحوري به، وقد وصحت بعض رجالي

من الجاهل لحماية (حبيبة)، وقد دارت معركة بينهم وبين رجال  
من قبائل مختلفة، لا جهود بين قبائلهم وهذا يعني أن عائلات

رجالي سيطاليون بالنار من القبائل الصغيرة رجالي هم حياتهم  
لشخص، وروحانهم، وأبنائهم، وقتلهم لن يمر منك بسهولة "

لقد (حازم) المبارة، ورع بعد، التي كانت تعطي عيبه،

وهو ينظر ببحث مخروج بالفضب لحامد.

- " ما هي خطوتنا القادمة ؟ "

قال (حامد) تلك العبارة ياوتهاك متحاشيا نظرت (حامز)  
فقال الشيخ

- " يرحس كل منا ما يعلمه عن الموضوع "

- " نحن نحكيها ما حدث لنا عند (عماد) والغرفة التحاسبية "

انفص هنا (عماد) وقال:

- " كيف يا (إسلام) تقدر أن تغطي فضيحة من دمك  
لساحرة؟ "

هذته (حامز) وهو يقول:

- " حتى تلك الطريقة، التي استخدمها هذا الساحر تشبه  
الأفلام الأسبكية من يحتاج الساحر لأمر بأمر فطراب من الدعاء  
حتى لا يصد اليهود، لأنه ليس يور البشر عهد هذا السكل "

نظر (عماد) معاتباً (حامز) وهو يقول:

- " انصيت يا (حامز) أن الدعاء تشبه **عصير النعنع**، يمكنك  
من سلال دماغه أن يحدد مكانه في أي لحظة بدون أن يعرف  
بعد حنا؟ "

حمد (حامز) على رأسه دلالة الإحسان. فقال (إسلام).

- " ولماذا يحتاج أن يحمي مكانه في كل لحظة ؟ "

- " الغرفة التحاسبية أعرف عنها القليل "

قالها (حامز)، فأنبه له الجميع، فأكبر فأنك، وهو يسبح  
ثم يقول:

- " قبل أن أعرف التحاسبية معروفة في العام عند بعض  
القبائل البدوية، فهي موجودة تحت مسجد مرعوي للأسرة،  
التي تحت الأرض، وموجودة بمحمد يهودي بمسقطين، وهناك  
غرفة بمصر، وواحدة بأفندي وثلاث غروف بالمغرب، سر بناتها  
يتعلم من الأحكام للأبناء، وهي غرفة محاسبية لواقع العام  
الحقيقي، من حركات بحوم وكواكب ونجوم وقمر، ومن  
تقريب سوداء وحركات في الزمن والأعداد، ورصد نكح من  
قبائل الجاهل وملوكها، ومسجل عليها تاريخ فتم تلك القبائل،  
مثل الحروب والأحكام والثروات والافتقارات لمعرفة سيد من  
البشر، يورثها من أجداده، وخدام من الجاهل بحسب المفردة  
على النسخول لمعرفة، والتنقل بين العوام والأعداد بسهولة مثل  
عالم الجاهل والبشر، وبين الغرفة، لأن الغرفة هي مغرب  
الأعداد...

يقاطعه (إسلام) متذكراً شيئاً.

- " (الجلسة).. نعم هذا هو اسم من وقف على، وأريد

يخبرني عن أسطوري، ألم تخبرهم يا (حامد) عن الاسم؟ "

- " وكيف لي أن أتذكر الاسم؟ هل هو اسم زوج عاتلي لأحفظه، ثم (بني) اعتصمت أن اسمه (الحسن) كالاسم الذي يرفع بها العشاق (الحسن) (العاشق) (المنهم) (أبو داليا وبس) "

أكمل (حازم) كلماته قائلاً:

- " إذن صدام العفة هو (الحسن) وهو بالتاكيد غير معروف لعالم البشر أو الجن، وقدرته تفوق الخسوف في العنبر. العفة تعني الحالات الكهربائية والحرارية، التي تمتد من أحسادها، كما تخفي أحساد الجن. حتى العفة نفسها تخفية عن الجن، وكأنها غير موجودة يراها البشر، لكن لا يراها الجن، ولذلك فهو تم استدعاء حتى هذا المكان، ووظف، ودخل العفة، فإنه يختفي ثماناً، ولا يعرف عنه شيئاً، العفة بشكل عام تسطر على الجن. "

- " وسيد العفة.. هل هو جيد أم سيء؟ "

- " سؤال بلا إجابة يا شيخ، فلم يخرج حتى من العفة، لنسأله عما رأى. لكن الإجابة بصورة عامة، تقول إنهم لا يستعملون العفة إلا للأمور القوية، ولا تسألني هل الأمور القوية جيدة أم سيئة، عندك التصنيف لم أصل له بعد. "

نظر (إسلام) للأرض مهكراً، وهو ينسم بحسرة، ويتذكر جلسة مشاهدة تمت بينه وبين أصدقائه، وكان الحديث عن المستوطنة أيضاً مع اختلاف إن الجالسين كانوا (يوسف)

و(محمود) و(مصطفى) وهو و (حامد) أو الذي من المفترض أنه (حامد)..

قصة.. أخرجته (حماد) من ذكرياته، وهو يقول:

- " كيف عرف الساحر اسمك يا (إسلام)، وعرف مكان المستوطنة في حياتك؟ "

- " لا أعرف. ظننت أنك ستجيبني على تلك المعضلة؟ "

- " أنا لست بساحر، أنا أرى الجن وأعرف عنهم الكثير، لكن الكثير من الطرق تخفي عنى و.. "

- " انتظر يا (حماد)، أنا أعتقد أنني عرفت كيف يتعامل (حماد) هذا مع من يزوروه. "

قال (حازم) تلك العبارة مقاطعاً لها (حماد)، فنظر له الجميع، فوجدوه ينظر لإسلام بتركيز، ويتكلم بصوت هاس، ثم بسكت للحظة، ويقول لهم:

- " عرفت الموضوع، إن (حماد) يقوم بإرسال أحد خدمه، ليستجوب فرين من يقف أمامه. "

- " كيف يستجوبه؟ "

كان السؤال من (حامد) فأجاب (حازم):

- " القوي يرافقه دائماً ويحترق هو عزاة أسرارك، التي تسجل كل ما تمر به في حياتك. وبعد موتك، يظل فرينك على قيد الحياة. للفرين أسرار كثيرة، لا عرف أغلبها، لكننا نعرف

انه لا يقتل ولا يموت، ولكن يمكن تعذيبه بالصرب ليروي أي شيء حدث لك، فنرسل أحد أتباعنا الأشداء، يصرب قريبك قليلاً، ويسأله عن حرقه رمية من حياتك، فالتفكير لا يتحمل ألم الصربات، التي يوقعها الجان عليه، ولكن عرس وقوه تحمله للصربات وبعد أن يتعرض للصرب المرح، ويعرف الخادم منه المعلومات المطلوبة، يعود ليخبر في السحر في أدنه، وهذه الطريقة يعرف (عباد) بعض المعلومات عنكم.

- " نكي أنا لا أرى القرماء يا (حازم) 111 "

قالها (عباد)، فرد (حازم).

- " لأنك ترى البعد الذي يسير فيه الجان غلط يا (عباد)، أما القرب فهو في بعد غير الذي تعرفه، أنت ترى الجان بسبب تجربة، أما أنا أراهم لأن عصامي هم من يمكنوني من رؤيتهم، ولذلك يمكنني أرى القرماء في بعدهم الخاص، ولذلك أيضا عصامي يمكنوني من بعض الجان، في حال وجود عهد بين فيلتهم وقبيلة من محبوبة عي، عندي ممرات وحلث محبوت.

وقف (عباد) فجأة، وهو ينظر بعيداً، ثم يقترب أكثر من باب الصالون، ويخرج وهو ينظر حوله، ويضع عييه، ويفتحهما.

- " ماذا يحدث؟ "

قالها الشيخ باستفسار لحارم، فرد عليه

- " أنا نفسي لا أنهم "

نبح عبارته بأن لحص من مقعده، وسار حتى أصبح بجانب (عباد)، وهمس في أذنه:

- " حل ترى شيئاً؟ "

- " يبدو أنني أستخدم ممراتي الآن، هناك الكثير من الجان يسرون داخل الشقة، ينظرون لنا، ويتحركون حولنا، ثم يختصون بلا سبب، ويرتنون نفس اللابس، والآن هناك جان يحسبون حناجرًا، يسرون داخل الشقة ويذهبون. يبدو أن رحلتك المستولى عن حراستك، والحي الذي يجعلك ترى بقية الجان بعضهم عن عقلك، هناك عهد بينهم وبين قبائل هؤلاء، أبي (قاصيم) من كل هذا لقد رأيتك يكتفي بعد موضوع الأسر "

- " (قاصيم) مازال يؤمن بحماة (حبيرة) بنسبه، ولكن سأطلب حافاً. "

- " لا أعتقد أن هؤلاء الجان ينرون الشر بنا، كأنهم جاؤوا لتأكد من شيء، أو للاطمئنان على شيء. "

- " صف لي أشكالهم. "

- " يرتلون سروداً قصيرة، وعمره الجذع، بعضهم يحمل حناجرًا رفيعة حدة، والبعض لا يحمل شيء، كنبهي الشعر "

- "هل هناك من يظهر بحبته الحقيقية؟"

- "لا هيأهم تربية، كلهم يطمون بأننا مستخدمهم.  
لحظة هناك عند الركن وجلاء من الجان، يحصلان الرماح،  
ويقعان بوضع استعداد، شاهرين رماحيهما باتجاه العرصة."

- "الرماح تشهر في حالتي. إما مخرسة، أو تنظار القتال.  
أعتقد أنني يجب أن أتصرف، لي أتركهم لاكتشف أنهم  
يستعملون نـ..."

- "ماذا يحدث؟"

جاء صوت (حامد) ليخرج الاثنان من حديقتهما، ويظهران  
له

- "لا شيء يا (حامد)، عد للداعل لأن هناك مشكلة  
صعباً الآن."

قالا (عماد) لحامد مبتسماً، ولكن (حامد) قال بصوت  
هائس

- "الذين يشهرون الرماح يقعون هناك لحراسي، فلا  
تفوتهم، وبقيّة الجان الذي يسورون الآن هم حمايتنا في حال  
فرر (المعنى) التمهيل بقتلنا لا نخو أحد أنني أتعامل مع  
الجان."

توقفت سيارة الأمور أمام مبنى المشرحة، فخرج المرافق  
بسرعة، ليفتح للأمر الباب، ويسم أممه، وهو يختار المبنى

للداعل. في داخل المبنى سأل الأمور على طبيب تشريح شاب  
يدعى (عادل)، فأخبره الاستقبال بوجود طبيبين بهذا الاسم،  
فطلب مقابلة الاثنين لطرف طارئ. صعد أحد رجال  
الاستقبال مع الأمور للطابق الثاني، وأدعاه في غرفة أحد  
الأطباء الخالية، وطلب منه الانتظار حين استدعاء الطبيب.  
مرت دقيقة واحدة، ووجد الأمور الباب مفتح، ويدخل شاب  
في العشرينات، يتسم له باحترام. صاحبه الأمور، وجلس  
أمامه..

- "تحت أمرك يا خدم"

قالا الطبيب الشاب، ولكن الأمور نظر له بته قلبي، وقال  
بصرامة

- "هل قمت بتشريح حدث أربعة شباب في حادثة قتل  
بشوا؟"

انصرفت الانسامة من على وجه الطبيب الشاب، وفجأه  
قائلاً:

- "لا أنهم مقصد سيادتك."

يتسم الأمور بالارتباك وهو يقول:

- "أنت تكذب، وتعرف جيداً عما أمكلم، لا تحاول يا  
بي، فمخوتي في كشف الكذب تحطى أهوام عمرك أنت  
الطبيب الشاب الذي رافق للعمل الجانبي في حادثة بشوا."

فحالة افتتح الباب، ودخل شاب يرتدي معطفًا أبيضًا، فقال للأمور: بدون أن ينظر للذي دخل.

- "شكرًا بحبك يا د/عالم، لكن سمك يشابه مع د/عالم الذي يجلس أمامي، لقد عثرت على ضالتي."

هو الطبيب الواقف عند الباب رأسه بفهم، وغادر الغرفة بلا كلمة، بينما أكمل الأمور النظر في عيني (عالم)، الطبيب الشاب..

- "نعم أنا من رافقت المصل البدائي تلك الليلة.. كيف عرفت أنني؟"

- "ليس من شأنك"

- "طالما تعرف بشأن تلك الليلة، فقد تلفيت ريادة أنت أيضًا."

ترجع الأمور في مقعده، وقال بدهشة:

- "تقصده (بصليدش)؟"

اجتمع (عالم) ابتسامة صفراء قاتمة:

- "أسلامهم كثرة وغريبتهم اسم من زارني (سيف مفلان)."

- "لا يهمني من زارك، المهم هو أن تقول لي ما حدث أثناء الشربيع، وتبينك للحدث."

- "لن أتكلم"

- "هل ستكلم"

- "هل ستحرقني؟"

- "الليلة سيتم القبض عليك، وترحيلك للنهاية العامة بتهمة حيازة للمخدرات، والأحرار حاضرة مستقبلك المهني سيضيع، وستشطب النقاية سمك. مهما كان ما خورك منه الذي زارك، فهو على المدى البعيد، أما ما أقوله سيتحقق الليلة."

تبادل للأمور و(عالم) النظرات المتحمدة لسفينة، مرت كالدمر على (عالم) وهو يصكر في المواقف، حتى قال.

- "سأتكلم"

اجتمع للأمور بالتصاير وهو يتبدل على مقعده وقال

- "جيد.. نكلم من بداية الموضوع، من لحظة استدعائك لتذهب لملك اللؤلؤ في خيوا."

بالفعل حكى له (عالم) منذ البداية، والأمور يستمع له ويقيم كلماته جيدًا.

\*\*\*



نظر (حازم) لحامد بفحشة، فقال الأعمى:

- "كنت أشعر من حركة عيتك من البداية أنك ترى شيئاً ما مثل الجبان، من يرى الجبان مثلي ومثل (عماد) يتحرك عيونهم كثيراً لا يرونها، إذا رأى شيئاً يهوى، ودب الشك في قلبي منذ بداية رؤية عينيك تتطلع للخداسي للخطاة، فوصفت احتمال المصادفة في البداية."

أفاق (عماد) من عيشته، وقال بصوت خفيض:

- "ماذا حدث لك؟ ولماذا تتعامل مع الجبان؟"

مرج (إسلام) من الفرفة فقال (حامد) بسرعة بصوت الخفيض:

- "سامعوكما لاسفًا، ولكن لا تخفوا أحدًا."

في هذه اللحظة القرب (إسلام) كثرًا منهم، فقال (حازم)

- "ها لنعود إلى الداخل."

دخل الجميع الصالون مرة أخرى، وجلسوا، بينما قال (إسلام):

- "ما الخطوة التالية؟"

نظر الجميع لبعضهم، ثم قال (عماد):

- "يجب أن نظل على اتصال ببعضنا البعض في الساعات القادمة، وهذه أول خطوة."

تبادل الجميع أرقام الهواتف المحمولة، ثم قال (حازم)

- "يجب أن تعرف عنوان (عماد) هذا، لأنني سأروء، **وعليك يا (إسلام) أن تعرف أعمار (حبيبة) لولاً بأول، ونخبرنا بأي تقنيات، وسأصبح على (حبيبة) حراسة أقوى من الحراسة السابقة**"

بعلمنا قال (حازم) العبارة السابقة، نظر حامد، وشبه عينه قائلاً:

- "سأعرف منك يا (حامد) العنوان، وربما نراهم في زيارة"

لربك (حامد)، ونظر للجميع قائلاً:

- "كل منا الآن يعرف ما يطلبه عن هذا الموضوع، ونوقعاته القادمة."

اعتدل (عماد) في مقعده وقال:

- "ما وصلنا إليه من الكتب، ومن معلومات خدام (حازم) الآن. منذ عشرات الآلاف من السنين، ظهر في الجبان عشرة ملوك انتشقوا من تلك الجبان، وتعدوا القوانين، ودخلوا في حرب مع بقية السالك بحوشهم، ومازت الممالك بعد قتل ثلاثة ملوك. السبعة ملوك الباقون حبسوا وراء سبعة

لمزيد من الكتب الحصرية ..

أبواب.. في الحقيقة، من يحوثنا علمنا لهم ليحوا سبعة أبواب  
بمعنى المادي الذي مهمه، بل الباب في مفهوم الجلال ربما يعني  
المبعد الزمني، أو العالم الموزني.. \*

قاطع (حارم) (عماد) مفسراً:

" وهذا الذي يجعل القربى في بعد موارٍ بعدنا الطبعي،  
مهم أنت لكن في بعد ثاني، يقوم بكل حركاتك ولكن في بعده  
الثاني، وكذا الجان، مهم في بعد يوازها بأحسانهم وينير  
بعدهم بسرعة درمت أحسانهم لذلك لا تراهم لأن تلخ لا  
يرحم إشارات الأبعاد الأخرى "

هو (عماد) رأسه حارم، شاكرًا ليه على التوضيح، وعاد  
ليكمل:

- " وبذلك حسب الملوك وراء أبواب موازية، تقول الكتب  
إن هناك كلمات تقال تفتح تلك الأبواب.. ومصطلح  
(الكلمات) في عام الجان أيضًا به أكثر من مطلق. ظلالان  
فهياء خاصة، فالكلمة عندهم ربما تعني عبادة، أو تعني تردد  
صوتي بدرجة معينة، يحدث فصورة بين الأبعاد. هناك تردد  
صوتي، أو كلمات معهودا، لو قبلت، أو أحدثها أحقق تفتح  
البوابات الموازية، التي نجس الملوك السبعة، ويورد الملوك السبع  
فجارية الجان مرة أخرى. "

قال الشيخ بهلول:

- " وهل يؤثر البشر من تلك الحروب؟ "

- " ليس كثيرًا، فالعوالم متنوعة من الاختلاط، حتى قيام  
الساعة. المهم إن هناك قيلة كانت تحرس البوابات الموصلة  
للعوالم الموازية، التي حسب الملوك وراها لا أعرف كيف  
كانت الفيلة تتعامل مع البوابات، لكن من أسرار تلك الفيلة  
لها محمل الترددات الصوتية، أو الكلمات المعهودة، التي تفتح  
تلك البوابات. ولكن تفتح تلك البوابات قبل بطل الكلمات،  
يجب أن يتصل عند صلحهم من البشر والجان على السواء، بية  
فتح البوابات، ويطلق على البشر كلمة قبل قتلهم، وعلى الجان  
كلمة قبل القتل. تلك الكلمة لا نعرف ماهيتها، ولكننا عرفنا  
أن القرية التي رارها (أحمد بن إسحاق البغدادي) قدما قد  
تعرضت لمذبحة ضخمة، فأهلها كانوا ينظفون الكلمات،  
معتقدون أنها تنجيهم من الموت. الكلمات التي أعطاهم هم  
(إسماعيل الحلاج)، والتي ذكرت في مخطوطة بن إسحاق "

سكت (عماد)، ونظر حارم ليكمل، فقال (حارم):

- " (إسماعيل الحلاج) باع أهل قريته القديمة بقائه جيش  
الجماد المسالك القديمة (المعالي بن دعاءات)، مقابل بعض الخدم  
من الجان، وجمعهم ينظفون الكلمات، ومن ثم كان رجال  
(المعالي) يقصرون عليهم بسهولة. وعندما قضى على المدينة،  
وعرب (إسماعيل الحلاج)، وسرت الأعوام، وحاول (إسماعيل)  
التكلم عن خطئته، فقام بإبلاغ بحال من الجان عن المدينة، التي

قام بها (المخلوي) في القرية، مما جعل المجلس القائم في ذلك الوقت يحكم على (المخلوي) بالخيس مدى الحياة \*

قال (حامد) عالفاً بوقعات الجميع

- " بعدما قضى (المخلوي) على القرية، ليجمع القرايين البشرية للبهائم، أكمل عمله في أماكن متفرقة، ليجمع العدد المطلوب غير للعلوم. وعندما حكم على (المخلوي) بالقتل، وحكم على جهته بالمتفرقة في الوديان، كي لا يعلموا مكانه، كان للمخلوي ثلاثة حراس، هم من حاولوا تحرير (المخلوي)، وفي نفس الوقت جمع المزيد من القرايين. وفي ذلك اليوم، الذي دخل فيه الرحالة (بن إسحاق) مدينة الموني، أو القرية التي تمل (المخلوي) أهلها، تخفى أحد الحراس في هبة لحاد القرية، وترك لاس إسحاق الورقات، التي تحتوي على الكلمات.

وللكلمات أكثر من مرمي، تحتوي أولاً على الاسم للشعر، الذي ينطق على القرايين قبل أن يقتلها رجال (المخلوي)، وتحتوي على تعويذة استدعاء جهنم (المخلوي)، ولإرشادهم لمكان (المخلوي)، وتحتوي على الكلمات المكتوبة على السلاسل، التي تقيده (المخلوي) في سجنه.

فتح (إسلام) فيه متعشاً، وهو ينظر لحامد غير مصدق للمعلومات التي أصبح بعضها فجأة:

- " كيف عدت بتلك التفاصيل يا (حامد)، ولم تخبرني إياها من البداية ؟ "

" سأخبرك في النهاية يا (إسلام)، بعدما تنهي المناقشة "

صاحه نظر (حامد) و(عماد) لأحد أركان عرفة الصالون، وصاح (عماد) في (حامد) هنا

- " (حامد) احذر رجلك. (قاصيم) أتى ويأمر الرجال بفتح أسلحتهم، وقال الجان الأخرين في الغرفة. "

لمح (حامد) وهو يكلم أمامه بكلمات من اللغة الأوردية، ثم ينظر حوله ويقول بالعربية:

- " لا تقابلوهم لا تقابلوهم. هم هنا في حراسة خاصة "

لمح (حامد) متريداً من مقعده، ونظر حازم الذي يحاول أن يوقف رجلاه عن فتح أسلحتهم. نظر حوله، ثم رفع يده باتجاه خروج عرفة الصالون، وقال:

- " بسم الله الملك المحيط الدائم القدم، الذي ملأ سامع نور وجهه الأكرام، وأمتها بقوة هبة سلطانه، على كل منك وحسن وشيطان وأسي أن يطعمي بحق العهد المأخوذ عليكم يا حديم الله. قنوا مكانكم قنوا مكانكم قنوا مكانكم. "

شعر الجميع بتغير درجة حرارة الغرفة، فأصبحت دافئة، بينما أكمل (حامد) كلماته، حتى توقف وهو يلمت، وينظر لحامد متعجب، ثم يجلس على مقعده مرة أخرى. هذا نظر للجميع لحامد، وعلى وجه (إسلام) والشيخ ملازم الفرع ي عمله (حامد).

عاد (حامد) لمقعده وقال:

- " نعم أنا أتعامل مع الجان، منذ يومين "

\*\*\*

قال (حامد) وهو يورع نظراته على الجميع.

- " كنت حائكا إلى مزلي في ذلك اليوم. "

((عليه أن يمارس كسالى الأحكام بعد أن يهكوا الجلس عن قدمه، كي يستعيد بياضه الأول، ولقوته السابقة هكذا فكر (حامد) ساعرا وهو يصعد سلم منزله وهو يستند على العصا بيد، ويركن بيده الأخرى على المدرج كان قد عاد لتوه من الجامعة، بعدما انتهت أمور المحاضرات للتأخرة، التي تستمر حتى السادسة والنصف مساءً. لقد اتصلت به أمه، وقالت إنها تزور حارثم في المصارة المأجورة، وهي رشيقاته، فعليه أن يتنظرهم عند عودته للمزول. أهدأ يهكر وهو يفترب من الشقة في أصدفاته القديمة، ترى ماذا حدث لهم قبل الموت؟ أعبته التحليلات حتى توقف عند باب الشقة، ثم أدخل منه في حبه، يبحث عن سلسلة المفاتيح لم يتبه لقط الأسود، الذي وقف وروده ينظر له. حاول من المفاتيح في ثقب الباب، ولم يبه بعد للقط، وهو يرتعش ويتضخم، وضباب أسود يحيط به.

وقعت سلسلة المفاتيح على الأرض، فتقن جسيده بصعوبة، كي يلتقط للمفتاح من على الأرض الضباب الأسود حول

القط، الذي يتضخم، يزداد أكثر، حتى بدأ يوراج عن جسده تظهر ملامحه. كان (حامد) هذا اللقط للمفاتيح، هدس مفاتيح شقة في الثقب، وأداره وهو يسمع بكاء بسيطة، دلالة فتح المزلاج. في تلك اللحظة ظهرت ملامح من الجسد، الذي يحيط به الضباب، إله (يصفهش)!!!

كان (حامد) قد فتح الباب بالفعل، ودخل وهو يستند لعصاه وخلفه يدعل (يصفهش) الشقة بهمت. صوت حصه (حامد) يدق في الأرض، وخلفه يصر (يصفهش) بلا صوت. بمجرد دخول (حامد) للشقة، سمع صوت الباب وهو يفتق، فنظر باتجاه الباب الذي أغلق بهشة، وقال بصعوبة:

هل هذا طيريت هو الآخر؟

حاول النظر أمامه ليحدد (يصفهش) خلف أمامه بجسد بشري. تأمل (حامد) جسده (يصفهش) بتركيز، وهو يصر بعينه على جسده. سارع بظايرته الطيبة بيده الحرة، وأغمض عينيه وختمهما مرازمة وهو ينظر ليصفهش..

- " من أنت؟ "

- " يصفهش بن ذمامات. "

- " صفني لا أستطيع بذء لكن هل ما فاته الآن اسم أم حصه؟ "

- " اسم. "

نظر صفاة (حامد) حلف (يصغى) وهو يتح عليه رعي  
ويصرخ، وهو يشير حلف ظهر (يصغى) فنظر (يصغى)  
حلفه بينما رفع (حامد) عكازه على كتفه، وجرى باتجاه باب  
الشقة وهو يهرج، حتى وصل لقفص الباب، وأدركه محاول فتحه،  
ولكنه لم يفتح، فنظر خلفه، يحد (يصغى) متسماً وهو  
ينظر إليه.. تتحجج (حامد) وهو يقول:

- "ما رأيك في تلك المرحلة؟"

أليس كذلك؟

- "وأنت لم تشاهد مزاحي بعد."

- "لن أستطيع مشاهدته بسبب نظاري، ما رأيك أن  
نوحس مشاهدته للها؟"

- "اقرب مني يا (حامد)، ولا تخف."

- "هل يمكن أن أعكسها؟ أعانف وألا تقرب؟"

صرخ (يصغى) به بأن يأتي، فاقرب منه (حامد) وهو  
يستند على عكازه، متوقفاً أمامه. مد (يصغى) يده إلى  
(حامد) ليصافحه، وهو يقول:

- "أحسبك في عهد بيتا."

- "ما معنى العهد؟"

- "إن كنت تريد أن الوصول لقاتل أميلاكك، فيجب  
عليك مصافحتي الآن."

نظر (حامد) ليد (يصغى)، الأضخم من يده، ونظر إلى  
وجهه، ثم مد يده ليصافح يده، وهو يشعر ببرودة جمجمة  
تسري في حسنه، وهو يلامس يد (يصغى). نظر هدا الأخير  
إلى قدم (حامد)، وقال:

- "يمكنك من الآن أن تسير على قدمك بطريقة طبيعية.  
هذه إحدى هداياي الخاصة لك."

حرر (حامد) يده من يد (يصغى)، وهو يحاول الضغط  
على قدمه الموصوعة في الجبس، ويظهر ليصغى مستمراً،  
فقال (يصغى):

- "يمكنني أن أعطيك الكثير من الهدايا الخاصة، التي تخص  
عائلتي، ولكن الآن يجب أن بدأ العهد بينا هل تترتاح في  
الوقوف هنا، أم تريد الجلوس في صالون شقتك؟"

مزال (حامد) ينظر له بهتشة، استمرت لثوان، قبل أن  
يقول بصوت متعثر:

- "يجلس في الصالون."

اعتنى صفاة (يصغى) من أمام (حامد)، محرك هدا  
الأخو عني في الصلاة حيناً، يبحث عنه حتى سمع صوت

ورجع، فظفر باتجاه باب الصالون، ليحده بفتح يده. ألقى  
عكازه على الأرض، وحاول السير على قدميه، وهو يشعر  
بتحس كبر فيها، حتى دخل الصالون، ليجد رجلاً يجلس،  
يرتدي بدلة كحفية، ونظارة طبية، ويرجع شعره للوراء.

- "أنا (بصمبش)، ولكن تظهر بريح عيبك، لأننا نتحدث  
كثيراً"

جلس (حامد) على أحد مقاعد الصالون، وهو ينظر تارة  
لقدمه، وتارة لبصمبش.

- "أنا لا أعقد عهداً مع البشر في الغالب، لكن الحرب  
بين الجنان قديمة، وأحتاجك فيها."

- "حرب [ ] أم تقل لي أنك ستوصلني نقاتل أصحاب [ ]"

- "ستعرف القتال، بل سأعصيك الطريقة للانتقام من  
وكنوع من تبادل الفوائد، ستعصمني كما أحملك عندما تصل  
لقاتل أصحابك، مساعدتي كي أواجهه."

- "وما هي نوع المساعدة؟"

- "ستعرف كل في وقته، الآن يجب أن مكسب بعض  
معلومات للوقت"

- "موقف [ ]"

- "كل ما سأمنحه لك سيسحب منك عند قتلك، أو عند  
انتهاء المهمة."

- "ما نوع المدايا؟"

- "أولها قلمك، لن تشعر بأي ألم بها، ويمكنك الذهاب  
لأي طبيب البيلة لعمل أشعة، وفك الجبس المجهد بها"

حذر (حامد) لقدمه بشك، و(بصمبش) يكمل:

- "وثانيها سأعطيك كيفية التعامل معنا."

- "كيف؟"

- "لا تخف."

- "ممن أخاف؟"

- "مما سيحدث الآن..."

سمع (حامد) صوتاً يخته في أذنه، كأنه يسمع سماعة خاصة  
داهل أذنه، يقول له الصوت "أنا حارسك الشخصي" انفض  
(حامد) من مقعده فوراً، وهو ينظر حوله، فقال (بصمبش)  
وهو يحافظ على هدوئه.

- "من الآن سسمع حديثاً بتلك الطريقة، عندما يريد من  
يرافقك من الجنان التحدث إليك، ستسمع إليه داهل أذورك.  
لن يمكنك سماع أصوات الجنان من حولك إلا من يسمح لك  
من يرافقت بمساعدتهم."



- "ومن يرافقي؟"

أسير (يصميش) بيده حوون (حامد) قاتنا

.. "هؤلاء."

نظر (حامد) حوله، ليحد حمة رجاله، يتقنون من حوله،  
ويحملون الرماح، ويرتلون ملايئاً عصرية، تتألف من القميص  
والمرور والخصاء البحت عباء، وهم أن يقول شيئاً، إلا أن  
من حوله اختبوا فجأة، فنظر ليصميش عاجزاً عن الكلام

- "هؤلاء هم حراسك، يظهرون لك بالمظهر الذي  
يريدك، يرتدون ملابس، أو لا يرتدون، بوجوه مريفة، أو  
بوجوههم الحقيقية، يلازمونك في كل وقت، إلا أن طلبت  
منهم الابتعاد عنك قلباً، لتتأمر من شيئاً خاصاً."

- "من يأمرهم بأمرى؟"

- "نعم، يمكنك أن تتأدي على (رحيم) قائد حركتك،  
وستسمع صوته في أدبك، فطلب منه ما يحسن بحمايتك، أن  
يتعلموا، أو يقتربوا، أو يبتعدوا، من الإقتراب منك، أن  
يدافعوا عنك، أو يقتلوا أحداً من إيمانهم، هم لحمايتك  
الشخصية، وأوامرهم لا تشمل غير هذا."

- "تقصد لا يمكنهم أن .."

قاطعت (يصميش)

- "لم تقل لا يمكنهم، بل يمكنهم من الكثير، قلت أن  
أوامرهم لا تشمل أكثر من الحراسة، أي لا يمكنك استخدامهم  
لغير الحراسة."

- "هل استطعت أن أحرب؟"

- "بالطبع."

نظر (حامد) حوله بحس، ثم قال:

- "رحيم."

سمع صوتاً رفيعاً داخل أذنه

- "تحت أذنك"

- "أظهروا بوجوهكم الحقيقية"

انقسم (يصميش) إلى قسمين، و(حامد) ينظر حوله متوقفاً  
ظهور أشكال حراسه الحقيقية. أخصص عينه برحيم، ووضع  
يده على وجهه، وهو يردد كلمات مبثورة، عندما ظهر حراسه  
بأشكالهم الحقيقية. رجال شديدي التحافة، يرتدون قطعة قماشية  
تستر عورائهم، وتظهر حلودهم بشكل غامق اللون، يحمل  
للأسود مع كثرة الشعر في أعينهم، لهم قرون صغيرة، تخرج  
من مقدمات رؤوسهم، وعيون تشبه عيون القط، تشمع بوي  
اللون الأصفر والأحمر، أصواتهم بارزة، تشبه برور أنفوان  
القرعة.

أشار (بصفيش) بيده للحراس، فاختفوا، بينما قال حامد:

- " افتح عينيك ولا تخف، فقد اختفوا "

فتح (حامد) عينيه، وأبعد يديه عن وجهه، وهو ينظر حوله قائلاً:

- " وجوههم غريبة. "

- " بر تعودت عليها، ستجدها طيبة جداً، فاني من الجبال تختف بيتاً. "

جلس (حامد) على مقعده، وهو يحاول الاسترخاء قائلاً:

- " سأحاول النوم. "

- " نأني للهام، بجانب حراسك عشرات من أبناء عشوري، مهنتهم مختلفة، بعضهم مرافقون لك، لكن ليس بغرض الحراسة. "

قاطعه (حامد) بسرعة:

- " وما غرضهم؟ "

- " تحتاج للمهمات بينهم، ستعرف كل شيء في حينه. المهم أن تعرف أنهم لا يأمرون بأوامرك، ولا يمكنك الاتصال بهم، يمكنك فقط أن تطلب من حارسك أن يريك لأحد، يتلقون أوامره مني، مع أنهم يعمل كوسيلة اتصال بيني وبين حراسك، فإذا أردت ملاحظة مقبرتي سأمرهم بها. منهم من حراسك، ويملكك (رحيم) حينها. منهم من أرسلت

لصحة بعض الجبال، ومنهم من أرسلت معك كرسول لبعض الرجال، ومنهم من أرسلت معك لعمل الأمانة. "

كانت التهمة وعدم التصديق قد أصبحتا حجتين على وجه (حامد)، وهو يستغل داخل عقله تلك المعلومات العريضة. ربما كانت المشكلة معه ليست في المعلومات، على قدر ما كانت المشكلة في تصديق ما يراه بعينه. يوقف (بصفيش) عن الحديث، وينظر في عيون (حامد)، قائلاً بصوت خفيض النبرات:

- " أنا أؤمن أن الجبال لا يتعرف على البشر في شيء، وربما رأيت أنت ما لا أراه أنا، لذلك سأعلمك كل شيء توقف به. عمل رجال، يمكنك بها السيطرة عليهم لوقت قليل، لكن أنصحك أن لا تستعجلها إلا وقت الضرورة، لأنك إن سيطرت على رجال بلا سبب، فسأعلم، وسأغضب. "

فجأة اسود وجه (بصفيش)، وانفتح قلباً وأده تستطير، وقلل بصوت جلي:

- " وإن غضبت عليك، لن يكتفي قلبك. "

تسارعت أنفاس (حامد)، وصدره يعلو ويهبط بسرعة شديدة، تكاد تنفخ سرعة ضربات قلبه، التي ازدادت، وهو يتأمل وجه (بصفيش) المزعج.. (حامد) يحاول أن يتفاد رؤية وجه (بصفيش) المزعج، ليجتهد وجه حراسه الشخصيين. هنا بدأ وجه (بصفيش) يعود تدريجياً لطبيعته الأولى. انهم بعدها وهو يسعل، ويعود صوته عادياً قائلاً:

- " عفواً. "

- " لا عليك... كلنا هنا لفرحنا، أنا أيضاً عندما أغضب  
لنفس مثلك. "

- " ماذا!!!! "

- " ليس مثلك بالفضيلة لكني أشبهك. "

صاحك (بصميش) وهو يرجع رأسه للوراء، و(حامد)  
يحاول أن يتمالك نفسه من الحروف عندما انتهى (بصميش)  
من ضحكاته، مد يده لهصافح (حامد) قائلاً:

- " لقد تشرفت بمحرتك يا (حامد). "

مد (حامد) يده بتردد لهصافحه محاولاً الابتسام، ثم حاذى يده  
من يد (بصميش)، ولكنه لم يستطع جذب يده من يد هذا  
الأخوه!!!! نظر لوجه (بصميش)، لبعد اجديده قد ارتسمت  
عليه، وقال:

- " قل ورائي. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في  
الأرض ولا السماء. "

تردد قليلاً، قبل أن يقول ورائه:

- " بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا  
السماء. "

- " بحق الأقسام والأسماء المكتوبة على قوائم العرش، وبحق  
الأسماء المكتوبة على قلب الشمس والقمر، وبحق الذي قال  
للسماوات والأرض اتبعا طوعاً أو كرهاً قلنا اتبعا طاعين. "

- " بحق الأقسام والأسماء المكتوبة على قوائم العرش، وبحق  
الأسماء المكتوبة على قلب الشمس والقمر، وبحق الذي قال  
للسماوات والأرض اتبعا طوعاً أو كرهاً قلنا اتبعا طاعين. "

- " نعيم يا عهداً، قوامه الإيمان برب العدين، بين (حامد)  
و(بصميش بن ذاعات)، عهداً خالصاً لوجه الله تعالى. "

- " نعيم يا عهداً قوامه الإيمان برب العدين، بين (حامد)  
و(بصميش بن ذاعات)، عهداً خالصاً لوجه الله تعالى. "

- " نعيم كل منا الآخر، ونعمي كل منا الآخر، ويطيع كل  
منا الآخر إلا في معصية الله. "

- " نعيم كل منا الآخر، ونعمي كل منا الآخر، ويطيع كل  
منا الآخر إلا في معصية الله. "

- " يلك عهدنا بحوت (المحلي بن ذاعات). "

التفت غير (حامد)، وهو يتذكر الاسم المعبود، ويقارنه  
باسم (بصميش بن ذاعات).. عندما صمت (حامد)، ضبط  
(بصميش) يده على يده، التي يقبض عليها، فردد (حامد):

- " يلك عهدنا بحوت (المحلي بن ذاعات). "

- " انتهى العهد. والآن سأعلمك الكلمات، التي توقف بها  
رحالي مؤخراً. احفظ الكلمات الآتية بسم الله الملك المحرط  
للدائم القديم، الذي ملأ ساطع نور وجهه الإكوان، وأمنها  
بقوة حية سلطانه على كل ملك وحى وشيطان وانسي أن

يظهرني حين العهد للأعواد عبيكم يا خدام الله فهو مكانكم  
قفوا مكانكم قفوا مكانكم."

نظر (حامد) لمن حوله وقال:-

- "وهكذا علمني (صعبدش) للكلمات، التي قتلها الآن  
عندما شعرت أن الموقف تأزم، عندما أراي (رحيم) أن المجموعة  
التي يرافقي شعرت باخطار من مرضي أستاذ (حازم)، وولو  
تركهم لمخاطر، فكانت بدأت للنبذة."

(إسلام) ينظر للأرض غير مصدق، يحاول أن يتبل ما  
حرفه عن (حامد) الآن، و(حازم) و(عماد) ينظران لبعضهما،  
ويبدألان نظرات غير ذات معنى، مع الشيخ (محمد).

- "ومادا أنتفك (صعبدش)، بعد طبعك الكتاب؟"

قلما (عماد) حامد، وعندما هم هذا الأمر بالإجابة عنه،  
قال (إسلام) مقاطعاً إياه، وهو مارال يخر للأرض منكراً

- "أعبره بأن يذهب لعباد الساحر."

ضيق (حامد) عينه مسحتاً، ناظرًا لإسلام. أحد بعداً صديقاً  
وهو يشعر بالاحمل من صديقه، ينظر بسرعة لبيعة الخالصة  
قال:-

- "جلس معي (صعبدش) لنصف ساعة، يشرح لي بعض  
أمور التعامل مع الجنان، كشرح لي كيف طبعت ما صله (الصعبدش)

يوسف وأحفظنا ليلة الحادث. قال لي إنه كان يعلمهم قبل  
قتلهم لشعبي غلبه من حد (يوسف)، الشيخ (إسماعيل  
الخلاص)، وفي نهاية اللقاء طلب مني رياره ساحر قال لي إنه  
يمتلك غرفة تحت الأرض، وتلك الغرفة سوف تساعدني في تتبع  
(الصعبدش)، ولكن هذا الساحر يعتبر من الهايمس، ولا يستطيع  
أي من الجنان الذهاب إليه، والرجوع مرة أخرى، لذلك يجب  
أن يكون الجنان مرافقاً لرجل من البشر، الذي كان أنا يريد  
(صعبدش) أن يصح إليه برسالة مع بعض الجنان المرافقين له،  
وعندما حاولت الاستفسار عن الرسالة لم يجب، ولم أفهم ما  
أهمية مرافقة الجنان لي، كي يستطيعوا العودة."

- "وماذا حدث عند ذهابك للساحر؟"

- "لا أعرف الكثير غير أن (رحيم) كان يريني بعض ما  
يحدث، مثل أن المرافقين لي كانوا يستأدبون حرس (عماد)  
الساحر في حديثه، ثم يتجمعون حوله يحدثونه داخل أذنه، وهو  
يمنع فمه ويحدثنا في نفس الوقت، بلون أن يشعر (إسلام)  
كما يحدث."

- "حامد) .. يجب أن نعرف نص الرسالة."

قلما (حازم) وهو يقف وينظر حوله..

- " ما قصدت؟ "

- " بعد دقائق سيهود الختان الذين سيطرت عليهم  
لطبيعتهم، ساعد منهم رجلًا واحدًا، وهو في حالة الوهن تلك  
سيستجوبه رجائي "

وقف (حامد) غزغزًا يقول:

- " لا يصح هذا، إلهم أمانة من (بصيفش)، أنت تعلم  
الحرب على قبيلة (بصيفش) "

- " لا تخف، قل بصيفش إني من أصدقائه "

نظر (حامد) إلى ركن من الزينة، وأشار بإصبعه، وقال:

- " أحضره يا (سحاب) "

فخرج (حامد) من مقعده، وسار إلى أب وصل إلى (إسلام)،  
اجالس باظرًا للأرض، وقال له:

- " أشعر بما تشعر به تجاه (حامد)، لكن لا وقت للحديث..  
يجب أن يرتب أنفسنا الآن. عليك بالانحياز إلى (حبيبة)  
للإطمئنان عندها، وتطميني عن كل ما جرى، لتصبح عن عم  
بما يدبر هذا، فهي تستحق أن تلم بالحقيقة. "

- " وأنت يا (حامد) ستراضي هذا السامر، والآن ستمود  
أنا و(حامد) إلى منزلنا، لاستجواب الحقي، وتخصيص بعض  
الأشياء. "

فص الشيخ (محمد) من مقعده وقال:

- " وأنا هل يمكنني تقديم أي مساعدات ؟؟ "

- " لا يا شيخ، لكن فريد رقم هاتفك للاحتياط، إذا  
احتجناك. "

قافا (عماد)، لم ينظر لركن الغرفة مليًا، وقال بعدد حارم:

" لقد أهدى رجالك الرجل، هيا بنا لنذهب الآن. "

فهل أن يرحل (عماد) و(حازم) من أمام (إسلام) بهالسي،  
و(حامد)، طيب (حازم) الخائف المحمول الخاص بحامد، وطلب  
رقمه منه، فرد هاتف (حازم)، فعمل هذا الأخير رقم  
(حامد)

- " إدد، هناك مفيد للعرفة يدخل منه (الجلساس) ويخرج منه؟ "

- " أنا اقترحي ليس إلا. "

- " إذن لنحمل ذلك الاقراض. "

فتح (حامد) باب غرفة نومه، وجلس على فراشه، وشهد قائلاً

- " من سيأتي؟ "

سكت خطوات، كأنه يستمع لأحد ما، وقال مبتسماً:

- " هو غاضب بعدما حدث أليس كذلك؟ "

سكت خطوات أبطأً، وضحك قائلاً:

- " يا (رحيم) لا أعتقد أنه سيسامح، ربما حولي لذكر بعد بدني، بعدما حدث لرحله. "

نظر أمامه صامتاً، ووجهه يتحول إلى الحزن، وهو يقول:

- " ما كل هذا التعذيب ؟؟ هل عندكم في عالم ليس (أس دونه) مثلك، لتعلمو كل تلك الحزن في التعذيب؟ أهم شيء ألا يكون (بصميش) قد شاهد فيلم (الكرك) ، كي لا تكون لمايق كسعاد حسن. "

بعد برهة، نظم على حمله قائلاً:

- " يا ليلة سوداء!!! تعرفون جميعكم فيلم (الكرك) .. "

صلاة توقف (حامد) عن الحديث، وهو ينظر أمامه بترقب، ويقول بصوت خفيض:

- " لقد وصل، أليس كذلك... بخمسي. "

نظر حمله بسرعة، لوى (بصميش) يقف على الدخلة الأخرى من الغرفة، بنفس الهيئة التي ظهر في به في آخر لقاء. النظارة الطبية، واللوحه الوسيه، والمله الأبيقة قال بصوته للميز حاد النوات:

- " لنوحل مراحك مع حراسك قلباً لن نصل بك شيئاً بالمعكس، أريدك أن تدل (حازم) صديقك عني (عباد) السحر، وأن تعلم (حازم) إن (بصميش) يقول لك أن (قاصيم) تملك أحد أحد رجالا لاستجوابه، وهذا في عرفنا يعني حرب على قبيلة (قاصيم)، نكبي بدناً من هذا بأساها، وأطلب مقابل هذا عمل معاهدة بيننا وبين قبيلة (قاصيم)، لاحتياجنا قبيلته في الحرب القادمة. وقل له إن أراد مصومات كاملة، يمكنه طلبها مني شخصياً، لكن بعد عهد المعاهدة مع قبيلة (قاصيم). وقل له أريد أن (بصميش) يريدك أن نحاول امتساكة (عباد) لصفه لأنه جيد "

أشار (حامد) برأيه علامة الموافقة، وكاد يقف شيئاً، إلا إن (بصميش) احتض من أمامه، فخطر بجانبه وقال:



- " الحمد لله.. يبدو أن فيلم الكرنك لم يصعبه.. والآن يا (رحيم) أدهوك لأن تأكل معي لوز وبامية كأمس لتت والمرحال.. هل أعجبك طبعي؟"

سكت ليستمع وقال

- " لا يا (رحيم) هذا الكلام من وراء قلبك فالجميع يشهد بالأزر الخاص بي، عاودني هذه المرة، وأنتك إلا تصاب أنت ورجالك بالإسهال كأمس."

\*\*\*

انتهى الشيخ (محمد) من بعض ركعات من صلاة قيام الليل، وجذب خطبته، بعد كؤوب شاي، وعاد لعرفته وهو يحمل الكؤوب عنده، دخل العرفة، وقع الكؤوب من يده من الفرع، وشغل وهو يتراجع للمخلف فرحاً.

\*\*\*

جلس (إسلام) شارباً في المقهى، يتأمل يشغسون حوله، وعقله يسترجع أحداث الليلة السابقة - لقاءه بجاد الساحر، دماحه التي أممها، العرفة النحاسية، اللقاء بموله، الشبه الذي قتته، (حامد) صديقه، الذي ظهرت حقيقة تعامله مع بلبل، انصراف الجميع من موله، حق (حامد) الذي سجل من أن بحثه بعد انتهاء اللقاء، وانصرف صامتاً.

صلاة ظهرت (حبيبة) أمام عينيه الشاردين.. وقف هاء وهي تلقي عليه التحية برحة مرهق. تأمل وجهها الذي ظهرت عليه معالم الإرهاق والألم، وكأنها عرجت للنو من عملية جراحية عظيمة حاول الانسجام هاء، فحاولت هي الأخرى، ولكنهما اكشفا أهما لا يستطيعان الانسجام، فكلاهما قلن، **تسبي رأسه بالخوف والأفكار المرعبة، والهبات العاصفة.** لذلك، عندما حدثت (حبيبة) أمامه، دخل في موضوع بلا مقدمات:

- " كان يجب أن نقابك أسس، لكن عندما حاولت الاتصال بك أكثر من مرة لم أفتح في الوصول لك، وعندما استطعت الوصول، تأخر الوقت، وأصبح من المستحيل أن أطلب منك العزل نقابتي، أو حتى الذهاب إلى مولك، لذلك طلبت منك مقابلتي اليوم، كي نتحدث."

- " ظلت طوال الليل في حالة من القلق بعد مكثفك وخاصة لما جاءت في وقت عصيب."

- " أعرف ما مروت به أسس، وعندي لك التفسير "

فحدث (حبيبة) فيها مندهشة، فأكمل:

- " أنت مطلوبة في عالم الجنان يا (حبيبة)."

- " ~~~~~ "

- " صديق يباحث أمي الدولة مدينة نصر .. "

كان قاتل العبارة هو المأمور، ممسكًا بالهاتف الأرضي، وهو جالس على مكتبه ينتظر قليلًا حتى سمع محادثته على الطرف الآخر .

- " أريد المرائد (محمد الشوربجي) . قل له مأمور قسم روض الفرج . "

انتظر قليلًا حتى سمع محادثته على الجانب الآخر، فابتسم للمأمور وقال:

- " ماذا حدث لك يا ودي؟ هل سبت راحة عملك طوال الشهرين السابقين؟ لا تصحج بمشغولياتك في إدارة أمي الدولة، فهذا لا يعني.. أنت معزوم الليلة على العشاء في منزلي لا تحسن مشروباتك، قلر ما يهمي تواجيدك الليلة في بيتي بأي شيء، فأنا أحتاجك.. اتفقنا هذا . سأنتظرك حتى لو حدث المزل بعد الفجر . "

انتهى للمأمور من محادثة قريبه، وأخلى الهاتف، ثم نظر لورقة ألقى على مكتبه، كتبها بخط يده، محاولًا جمع بعض المعلومات

عن حادثة مقتل الشاب أمسك الورقة، ونظره مرة أخرى ثم طراها، ووضعها داخل ملابسه

لخص (حامد) مغزوها من يومه، بسبب صوت هاتفه المحمول، الذي يرب مد مدة طويلة، ولكن أدبه لم تنقطع النعمة إلا الآن. أمسك هاتفه، ووضع على أذنه، وبدأت يتحدث، لكنه اكتشف أن الهاتف مازال يرب، لأنه لم يصطط زر الرد، صغط الزر

- " قلو .. من (حامد) هذا ؟ نعم نعم تذكرت أنت (حامد) الذي فابتك أسس . من أعطاك رقم هاتفي ؟ أن ١١ نعم نعم تذكرت، اتفقنا . تقابل بعد ساعتين من الآن عند (....) بالمقطم " .

أطلق (حامد) هاتفه، ورماه بجانبه وأكمل النوم، ثم لم تزل (إلا وقال (حامد) يتألف، وهو مازال مغمض العينين:

- " أريد أن أنام قليلًا يا (رحيم)، لا تخف لن أهرب المرحه، أظنني بعد ساعة من الآن . "

ثم انه وضع (حامد) عينيه، ونظر أمامه قليلًا.

- " لعدا يا أمي، لم أقصد أنك تعمل كمكة عندي . "

انتفض فجأة (حامد) من فراشه، وفكر من هو قاتل

- " لا يا (رحيم) كل شيء إلا الله الهوى ترك حركات  
الأطفال تلك: "

جوى (حامد)، ليخرج من الغرفة، ويذهب للحمام.

\*\*\*

أغلق (حازم) المكالمة مع (حامد)، لينظر لعماد، الذي يقف  
بجانب مكتبه.

- " سأقابل (حامد) بعد ساعتين من الآن، ويذهب للمقطم  
عند (عباد). هل وجدت جديد؟ "

- " لا، الغرفة النحاسية سر غريب، الكتب أو المخطوطات  
التي تحدث عنها تذكرها بشكل عام أكثر من اللازم. "

ذهب (عماد) ليجلس على مكتبه، الذي تآثرت فوقه كتب  
كثيرة، فتحت على صفحات تحدث عن الغرفة النحاسية،  
وقال وهو يسترخي..

- " بالإضافة للمعلومات، التي تعرفها أنت عن **الغرفة**، لم  
أصل للكثير من عماد الغرفة المني، وسيد **الغرفة البشرية**. سيد  
الغرفة رجل عن الحياة، بين عالم الجنان وعالم البشر، يراقب  
الأحواء فقط، وإن أراد التدخل، فإنه يقلب للوقت. أما عماد  
الغرفة، والذي قال عنه (إسلام) إن اسمه (الجلساس)، فهو رجل  
من الجنان، يقدم تلك الغرف فقط، يستلح رؤية الغرفة،  
والدخول إليها والخروج منها بسهولة، وإن كنت أشك أن

(الجلساس) ليست له تلك القدرة في الأصل، بل إن سيد الغرفة  
هو من يعطيها له، فيحصل له الغرفة مرئية، ويمنح له منعاً  
للدخول والخروج منها بلا أضرار. "

- " إذن هناك منع للغرفة، يدخل منه (الجلساس)، ويخرج  
منه. "

- " أنا أخطر ليس إلا. "

- " إذا لتحمل ذلك الافتراض. "

- " ماذا؟ "

- " عندما أذهب أنا و(حامد) لمقابلة (عماد)، سيكون بعيداً  
عن الغرفة النحاسية. "

- " بالتأكيد. "

- " سأدخل، ومعى كامل حراسي لمقابته.. صحيح؟ "

- " صحيح. "

- " لكني سأترك معك (فاسيم)، وبنيمة رجاله في خدمتك،  
طوال فترة تواجلي مع عباد. "

- " لماذا؟ "

- " لأنك ستفعل ما سأقوله لك بالطرف الواحد "

ثم بدأ (حازم) بالشرح، وملامح (عماد) تتغير..

مبط (حامد) من ليكرويلس مؤنثج هاتفه الممول  
وطلب رقم هاتف (حازم) ليستفسر عن مكانه، فوجد يد  
توضع على كتفه، نظر على أثرها خلفه، ليجد (حازم) يقف  
خلفه مبتسماً

- "كيف حالك؟"

- "الحمد لله أين منزل (عباد)؟"

- "قريب جدًا من هنا.. هيا بنا."

أثار (حامد) يده بالأمام، يسير، مغاوبها مازالا يتحدثان.

- "سيث أن أبعثك بأني أعطيت سراج الجلي، الذي  
أعطته لاستجوابه أمس."

- "وماذا عرفت منه؟"

- "عرفت أن سيده (بصينش) أرسل معهم رسالة إلى

(عباد) بأنه يريد التعاون معه، لينقل له (عباد) تحركات خبات  
الجلان، وتحركات (المنسي)، وأماكن البوابات، التي مسح  
خلفها الملوك المسبح، ونكس (عباد) رفض التعاون."

- "سيده فأنت انتصرت على المسافة. رارني (بصينش)  
أمس."

لم تظهر الدهشة على (حازم)، ولكنه انهم بخبت، فأكمل  
(حامد):

- "يلحك رسالة.. (بصينش) مستعد أن يسألك على  
عطفتك لأحد رجاله، مقابل مطيوس، أن يتجم خادمتك  
الشخصي (قاصيم) هو وقيته معاهدة مع (بصينش) ربيعة  
اتحاده، ويطلب الثاني هو أن تقع (عباد) بأن يعمل بالتعاون مع  
(بصينش)."

وقف (حازم) عن السور، ونظر لحامد، الذي توقف هو  
الأمر

- "ولماذا يريدني أن أتفاوض مع (عباد)؟"

- "لا أعرف، فالأمر متروك لك. وعلى كلي منزل (عباد)  
هنا.. لقد وصلنا."

أشار (حامد) يده ناحية عمارة قريبة، وسار ناحيتها ليجده،  
من ورثه (حازم)، الذي أخرج هاتفه الممول، وطلب رقمًا  
بسرعة، وضغط زر الاتصال، ثم انتظر خطات، وأخفق الهاتف.  
كل هذا دون أن يلاحظ (حامد).

\*\*\*

رن هاتف (عباد) الممول، الموضخ على منصة الطعام،  
فنظر له (عباد) بسرعة، ثم لمس من مقعده الذي كان يجلس  
عليه يشاهد التنافز، وأمسك بهاتفه، ليجد (حازم) هو من رن  
على هاتفه وأخفق. إنها الإشارة للتمسك عنها، والتي تعني دخول  
(حازم) و(حامد) منزل (عباد). حمل هاتفه الممول، واتجه  
لمرفة مكبته، وفتحها فالتا

- "ها يا شهاب.. استعده وبدأ عند دخول (حازم) لقابلة (عباد)."

\*\*\*

جلس (حازم) و(عماد) في انتظار دخولهما لغرفة مكتب (عباد)، وقد قدم لهما الرجل الذي ينظم الدخول لمكتب (عباد) كويين من المصير، شرب (حازم) كوبه، وقارب (عماد) على الانتهاء من كوبه كان قد مرت ساعة على جلوسهما، والزبائن يدخلون ويخرجون من غرفة (عباد)، ويدخون عند غروبهم للرجل الجالس، حتى أصبح اللون القاتم عليهما، وبقي عليهما انتظار من سيخرج ليدخلا وبالفصل خرج من كان بالدخول، وفي نفس اللحظة تقريباً وضع (حازم) يده في جيبه، وأمسك بماتفه المصون، وقام بالاتصال بأمرهم اتصل به، لرب عينه للحظات، وهو ينهض هو و(عماد)، ثم يخلق الحائث قبل دخول الغرفة.

\*\*\*

ون هاتك (عباد)، فأمسك بهواشمه ونظر للقاصم الواقف أمامه بجانب مكتبه، وخلفه عشرات من رجاله، وقال:

- "ما رأيك بما سنعمل يا (قاصم)؟"

و (قاصم):

- "رأيي كما هو.. لا أجد استخدام طابع الأسماء وعناوينها، طريقتهم ليست مطمونة."

- "قامت الوقت، فحازم دخل الآن لغرفة (عباد)، ونجس عليها البدء عوراً"

غض (عماد) من خلف مكتبه، وتوقف عند دائرة صغيرة، رحمت على الأرض بالظهور، وحوطها تنشرت بعض الأسماء التي كتب بها أحمر ركن (عماد) مستنداً على ركبته، وقرأ الأسماء المكتوبة بلونها وقال:

- "تأكد من تلك الأسماء يا (قاصم)، حتى أتوه يوشمال البحور، وكتابة بقية القمارم."

ذهب عند المكتب، وأخرج من أحد الأدراج بعض أوراق البحور، ولقاه بأسماءها، وتوربها على أركان الغرفة، ثم عاد للمكتب، وشاؤن ورقة بيضاء وقلماً، ثم فتح كتاباً كان ملقى على المكتب، وأخذ ينظر إليه، وينقل ما يراه أمامه:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠

انتهى (عماد) من الكتابة على الورقة، ثم نظر حوله، وقال  
متدكراً:

- "نسيت فلانمار والشافكوف، سأذهب لأحضرها  
سريعاً"

\*\*\*

"كيف حالك وحال (قاصيم) يا (حازم)؟"

- "بخير، وكيف حال جاسك؟"

ضحك (عماد)، وجلس على مقعد، وجلس (حازم)  
و(حامد) أمام مكتبه..

- "يا الشرف أن أقابل من هم مثلك يا (حازم)، أنت  
عملة نافذة بهذا، مثلي تماماً."

- "يا الشرف لي، وإن كنت احتلب منك، فأنت على  
الحياة بين الجنان، بينما أنا ألهذ جانب ما."

- "عرفت بما حدث بكم أمس، وعشتي الأخبار"

ابسم (حامد) بملامة لثالثاً:

- "كيف عرفت؟؟؟؟؟"

ضحك (عماد) و(حازم) بشدة، حتى قال هذا الأخير وهو  
يرمي بنظرة على (عماد):

- "بالطبع عن طريق الفرفة التحاسية.. و(الجلساس)!"

ابسم له (عماد)، ثم قال متدكراً:

- "نسيت أن أسأل، أين (قاصيم)؟"

\*\*\*

جلس (عماد) على الأرض، وهو يضع الورقة في  
الدفعة ثانياً.

- "(حازم) هذا سيحصل بتهاين بالذكارة."

أمسك قطعة الطيشور، وكتب على الأرض بخط واحد  
(الجلساس)، ووضع الشافكوف والمسام بجانبه.

- "(قاصيم). قل لي يقف قرب زر الإضاءة بأن ينفقه"

فعلت ساد الظلام الفرفة، لا يبدد الظلام إلا نقط ضوء -  
من البحور، الموصوع في أركان الفرفة. تنحج (عماد)، وفار

- "(قاصيم).. سأبدأ الآن.. لو حدثت لي أمر ما، عرف

بسرعة أنت ورجالك، أما لو بجننا، فعليت أن تعرف -  
ورجالك بما يجب.. والآن اعمل قليلاً من الضوء أمامي.

خبره أروق صائٍ يظهر من نقطة، ويرداد، حتى يصح  
بجمع ضوء الشمعة أمام (عماد)، الذي تناول الشافكو.



والسماوي ووضع السمار على حرف الـ (م) بوضوح  
الشاكوش على رأس السمار قاطعاً.

" يا أيها الموكل بحرف لليم أسألك بالذي خلقتك بأن  
تظهر مطلوبي هنا.. يا مغترف من بحور عبادن جواهر  
أر ويا ببع ملكوت سموات الأنور، يا من شمس دعوتي،  
حضرت إلى مقامي، توكل بإحصار (الجلساس) عبادم (عماد)،  
وكل بإحصار (الجلساس) عبادم (عماد) ينما يخرج من طبع  
- يا لليم توكل فيما أمرتك به، بحق طهيت شمالي، احصر  
مطلوبي داخل الدائرة. احصر مطلوبي داخل الدائرة، الوحا  
لوحا المعجل المعجل الساعة الساعة "

عندما انتهى (عماد) من عبارته، لم يحدث شيء. نظر حوله  
مسمع صوت (قاصيم) في أذنه يقول:  
- " حرب حرف الباء "

نزع (عماد) السمار من على حرف لليم، ووضعه على  
حرف الباء، ودق عليه بالشاكوش، وهو يقول نفس التمجيد،  
ولكن هنا ضم (عماد) راحة الكرويت بنظر لقاصيم مستعسراً،  
فسمع صوته في أذنه يقول بحة:

- " ابتعد عن الدائرة يا (عماد). (الجلساس) في الطريق. "

حاول (عماد) الابتعاد عن الدائرة، ولكن قبل أن يهبط  
ظهره من الدائرة، وصوت صراخ كصراخ الذئب يأتي من

الخار. طال جزء من الذهب جسد (عماد)، ولكنه أخبره  
بالمسحونة غطت، فلم تسلك النيران في ملابسه. كان قد استطاع  
النهوض في تلك اللحظة، بينما الذهب يتصخم داخل الدائرة،  
والصوت الصراخ يخرج عظمًا أعصابه. عندما ابتعد قليلاً،  
وشعر بالألماء بعيداً عن الذهب، دقق في الذهب، ليحده يظن  
تدريجياً، غلقاً وراءه حديد قصو أسود اللون، يشب القرد، وله  
فيل يراقص. لم يستطيع (عماد) منع نفسه من الاقتراب من  
الدائرة، ليدقق في ذلك الجسد، الذي يتحرك بسرعة، وهو ينظر  
حوله بغضب. نظر إلى وجهه الأسود، المليء بالشعر، وجهه  
المضربتين، وهذه الضخم، البار كقم القرد، وأسنانه التي  
تظهر من وراءه. كان المجلس يتحرك داخل الدائرة بسرعة،  
ولكنه لا يستطيع الخروج منها، وكان هناك حاصر يمنعه من  
ذلك. نظر المجلس لعماد بقل، وضع لعمه وكأنه سيكلم،  
ولكن من خلفه ظهر (قاصيم) وعشرة آخرون، يمسكون رماح  
طويلة، ويهزونه من الخلف، فصرخ بشدة، ونظر باتجاه  
(قاصيم)، وهو يتكلم بنهجة خفية وسريعة، ففزع (قاصيم)  
برمحه مرة ثانية، وهو يقول بالعربية:

- " تحدثت بالعربية، أو بلغة يهيمها (عماد)، لسمع ما  
تقول. "

نظر (الجلساس) لعماد نظرة بلا معنى، ثم قال بالعربية

- " لماذا أنت في هنا؟ آخر من حاول أن يستولي قبل على  
يدعي. "

صالحك (عماد) بساطة، وقال:

- " أنتقد أنني مآني بك هنا، لأستطيك لطلب شخصي،  
كما فعل من هم قبلي؟ "

ورع (المسلم) بظرفه يري (قاصم) ورجاله، ويرى (عماد) و  
وكانه يحاول الفهم فقال (قاصم):

- " أنت عادم الفرة النحاسية. "

- " إذًا أنت تعرف قولي. "

انقسم (قاصم) قائلاً:

- " ولكن أنت لم تعرف قولي أنا. "

تبادل الاثنان النظرات، حتى قال (عماد) متهو:

- " أنت تعرف كمية الدخول والخروج من غرفة  
النحاسية، مستطعيب (قاصم) معك هو وبعض رجاله. "

نظر (المسلم) به، وظهرت أسنانه، وكأنه ينضم له،  
ويقول:

- " كى يحدث هذا، ليس معنى أنك تلبس بالدائرة أنني  
سأرضخ لكم. "

- " افتح الدائرة له يا (عماد). "

قاما (قاصم)، فنظر (عماد) متحدثاً، ولكن (قاصم)  
أكمل

- " (المسلم) يعتقد نفسه قوياً، افتح له الدائرة لأفهمه  
بطريقتي، لم أعتقد أنه يناف من مقاتلي بلا أسلحة. "

نظر (المسلم) بنضب لقاصم...

- " جري، وجرى. "

**قالا (المسلم)، فقال (عماد) بصوت عال:**

- " يخ يخ الخخ الخخ سخبت قسبي وخسبي يخ يخ  
سخبت قسبي وخسبي، أيها اللوكلون بالمحروف طاعة واجبة  
وأمر نافذ انصرفوا بحق الله وبحق حروف ألف باء حيم ذال هاء  
واو زى حاء طاء ياء كاف لام ميم نون سين عير فاء صداد  
فالف راء شين تاء، انصرفوا بحق الله. "

ترك (قاصم) ربحه ليتج أرضاً، ويطلع سبله المعدل في  
حزامه، بينما (المسلم) ينظر له غاضباً، ودله بتحريك يده  
ويساراً، أطلال (المسلم) صرخة من فمه، وهو يجري ناحية  
(قاصم)، بينما (قاصم) يجري هو الآخر ناحية.

\*\*\*

- " لحظة . أنت قلت أن هناك حيان يجرسي من صديق  
(عماد)، حبال (أحمد)، هل هم معنا الآن؟ "

قلت (حيمة) العبارة السابقة، وبلغت ريقها من القلق،  
فانقسم (إسلام) بسخرية:

- " هم حولك ولكي لا أراهم، (عماد) و(حازم) و(حامد) يرون الجان، أعتقد أنني وأنت الوحيدان في العالم الذين لا يتعاملان معهم "

- " اهتري.. لا أقصد إهانتك، أنا أثنى عليك أكثر من نفسي بعد موت (يوسف)، فلم يبق لي إلا أنت، لكن ما تحكي به بمنى بالكثير من الخيال، والأحداث غير الواقعية. "

تأول (إسلام) كوب الشاي الموضوع على المنضقة، ورشفت منه، وبظر حوله للجالسين متأملًا بإعجاب، وهو يقول

- " أنا نفسي لم أقبل كل ما حدث. في أيام بسيطة بموت أهر أصداقائي، لم ألتقط بعالم الجان، بعد أن كان كل ما أهره من هذا العالم هو صيهم (الفانوس السحري) لإسماعيل بن، وأن أسماعيلهم تخلص في اسم (عمر كوش بن برنكوش) كما في القديم. "

لم نلظر شاه وخلق في صيها..

- " أنت لا تحتاجين تصديقي، يكفي ما حدث لك أمس كما قلتي منذ قليل.. هل اشتعل النيران دتيا من الأشياء الطبيعية؟ هل الثمرات التي حدثت في لراة من الأشياء الطبيعية؟ طيران باب غرقك للصالة من الأشياء الطبيعية؟ ولو افترحت أن كل ما حدث لك كان عذبة، من هذا الذي

صهت بهم تلك القذع المتحيلة ليهرك؟ ما مصحت في حد؟ "

- " وما هو المطلوب مني لأعمله الأيام القادمة؟ "

- " لا شيء، نحن من سنعمل، قايبتك اليوم لتعديرك بما يتطرق يا (حبيبة). "

توقف (إسلام) عن الكلام، وهو يقرب كوب الشاي من أنفه، ويشتم الأنفحة التي تخرج منه، وقد لظب حبيته.

- " ما بك يا (إسلام)؟ "

- " رائحة غريبة لا أعلم مصدرها، هل وجدت لأنفك، أم

✓ هي تأتي من كوب الشاي؟ "

حركت (حبيبة) أنفها في الهواء، وهي تحرك رأسها علامة انهي لإسلام، لتعبره بأن لا تلاحظ رائحة. لكنها توقفت وقطبت حاجبيها، واشتمت أكثر، وبظرت لإسلام متدهشة، هنا انفجرت بقعة عظم (إسلام)، واشتعلت النيران في المقهى، والجميع يصرخ.

\*\*\*

- " نسيت أن أسأل.. أين (قاصيم)؟ "

قلنا (عماد) يسألوه فرد (حازم) بتلقائية:

- "كلفت مهمة بسيطة"

وضع (عباد) يده على مكبهم واسترخى في مقعده، وهو ينظر لحامد و(حارم) بالتبادل.

- "كيف أستمك يا (حازم) لقد جاء لي (حامد) من قبل، وسألي بمساعدة المساعدة، لماذا أتيت منه مرة ثانية؟"

- "لطيب نفس ما لديه (حامد) المساعدة."

- "أعتذر عنها كما قلت سابقاً، فأنا على الحياض"

- "على الحياض غريب، لماذا أصبحت دماء (إسلام) إذن؟"

ظهر شبح انتسامة على فم (عباد)، وهو ينظر لعين (حازم) بتركيز، والأعصر يهمله نفس النظرة، استمرت النظرة ذهبتان، لم يقطعها إلا أن قال (عباد) بقوة إعجاب، فخرج بسرعة

- "أرى نفسي فليك يا (حازم)، قوي.. عفيف.. لك سلطة في عام الجاهل، تخشاك القبائل، بلا ولد أو زوجة.. وحيد، مثلي مثلاً، الفرق أنني ورثت الغرفة النحاسية، وأنت اخترت طريق الجاهل بمرادك. لو كنت مكانك لما اخترته من البداية، ولما رست حياتي بطريقة طبيعية."

- "ولماذا لم تفعل ما تقول؟"

- "ولم أترك الغرفة النحاسية؟"

- "أنت تشعر بالمصير يا (عباد)."

نظر شبح الانتسامة إلى انتسامة كاملة، ملأت وجهه، في حين أكمل (حازم):

"لذلك أحسد دماء (إسلام) يريد أن يتبع خطواته، ولكنك تخشى المساعدة، كي لا تخرج من حياضك، فليك يقول لك تحرك وساعد، ولكن تقايد غرضك نفسك."

- "وماذا تعرف أنت عن تقايد الغرفة النحاسية؟"

قلنا (عباد) ساعرك، فرد (حازم) بجدية:

- "أعرف أنك تكرهها، ولا تريد الاستمرار كمعاهد بين الجاهل."

غض (عباد) من حلف مكبه، ودار حوله حتى وصل حازم، وأصبح يقف خلف حلف مقعده، دعى حتى أصبح منه قريباً من أذن (حازم)، وقال:

- "ما الذي يملك معاك؟ عما تقول؟"

- "أنت قلتها، نحن شبه بعضنا كثيراً، سمر في طريقنا بلا سبيل للرجوع، لو اهتمنا عن الطريق، لن نتركها، هو نحن وجهان لعملة واحدة."

"إذا أنت تعرف أنني لا يمكنني الاعتماد على طريقتي"

١٤ - " لكن يمكنك تغير اتجاهك، تتخلى عن الحياة، وتضم  
ن "

صلب (عباد) قامت، وعاد ليحس خلف المقعد.

- " أنت لا تفهم يا (حازم)، مهمتي هي تنظيم معاناتكم  
مع الجنان، لا مساعدتكم."

" عالم الجن سيحتل لو انتصر (للخلى)، وأخرج للمرك  
السج."

- " يمكنك التعامل معه."

- " وحيثما IIII "

نظر (عباد) للمكتب قلباً، ثم رفع عينه إلى (حازم).

- " معي من يساعدني."

- " (الجناس) ٣٩ "

- " نعم."

- " أنت لا تعرف مع من تتعامل."

- " بن أهراف."

نظر (حازم) لساعته، ثم قال

- " لو كتب تن أنك وحيثما يمكنك مواجهة (للخلى)  
بجسارك وحلمك، فيها بنا لنزل لفرفة النحاسية، لثري

معا

احتل (عباد) في مقعده من القلق، وبظرات (حازم) للقوية  
تخرقه كالسهم.

انفجرت بقعة من النيران من خلف مقعد (إسلام)، فعاثت  
الصرخات، وموجة ضغط الانفجار تدفع (إسلام) للأمام  
مقعده، يصطدم بالمقعد، ويحطمها ويسقط أرضاً صرخت  
(حية) وهي تهض من مقعدها، وتغزى جلد (إسلام) من  
على الأرض، بهض، ومن حولها يتنادون للقهي بخوف،  
وصرخات الفرع تنشر بينهم كالطاهون، بينما هم يهرون.

دوى القطار آخر من خلف (حية)، فسقطت بجانب  
(إسلام) على الأرض، ولكن (إسلام) غص بسرعة، وساعد  
(حية) عسى الهوس، وهو ينظر حوله بارتباك، والنيران تنشر  
حوله، ورواد القهي قد غادروه تقريباً أمسك برأسها، ودفعه  
بى صدره بيد اليمنى ورفع يده اليسرى باتجاه النيران، وكأنه  
يحاول أن يمنع من وجهها وحسناً تلك النيران. فصاة جاء  
النفجار قريب من (إسلام)، صم (حية) أكثر عليه، ليحيطها  
بحسده وهو مازال يرفع يده اليسرى، ولكن طالت النيران يده،  
وحطب وجهه الأيسر، واشتعلت النيران بماء فأبعد (حية)  
عن جسده كي لا تشتعل النيران بما أهدأ بمجرد أن أهدأ  
عن حسده حاول إطفاء ناسه، وهو يشعر بأن جلده يشيط،  
ويحرق أعضائه من الأعلى. أطلق صرخة طويلة من الألم.

انتهت النزاع من حوله فجاءه الكي التبريد يساعده  
الأمر. وجانب وجهه مازالت سمته. نظر حوله يكون،  
والأم سمته فلم يجد (حبيبة)!

فجاء دخل للمقهى بعض المارة، وهم يفتون بجراول ماء  
وراب سي حسنة لإطفائه. الأم زهد على أعصابه، وهم  
يعطونه من ينظر حوله باحثاً عن (حبيبة) لم يحصل جهنم  
العصى إلا لم فاعشى عليه.

\*\*\*

في عدة المرات (مروان) بمباحث من الفتوة، يجلس (مروان)  
على كومبيوتر محمول خلف مكتبه، ويبدو عليه الاستعجال مع  
دقات من خلف الباب، فسميع يدخل من بالخارج. باسم  
وهو يرى (محمد الشورهي) يدخل، ويجلس أمامه على  
المكتب، فقال له بهمة، وهو يترك الكومبيوتر المحمول

- " قل لي إنك أحضرت اسطوانة الويندوز، التي طلبتها  
منك من أسبوع."

ضحك (محمد)، وقال وهو يستريح في مقعده:

- " اسطوانتك جاهزة في مكتبي، ولكن أريد مقابليها بخدمة  
بسيطة."

- " كفاك غريماً، واحضر الاسطوانة "   
- " سأحضر الاسطوانة لا تخف، ولكني أريد خدمته بنق."   
تصوت ملامح (مروان) للندبة، فأكمل (محمد).   
- " مراقبة تلك الشخصيات لأيام قليلة."

اتبع عبارته بأن أخرج من حيز قميصه ورقة مطوية،  
أعطاه (مروان)، الذي عصها، وقرأها، ثم نظر إلى (محمد) فأكّد  
بعض الندبة:

- " ما هذا؟ أنت كتبت في الورقة إن كل منهم طالب  
جامعي بعض الجامعة، ما هي مشكلتهم؟ هل ينك ويو  
أحسهم هناك؟ "   
- " لا."

وضع (مروان) الورقة أمامه على المكتب، والترب بحسده  
قليلاً للأمام، وقال بصوت خفيض:

- " (محمد).. يجب أن نخون بسبب طلبك المراقبة. أنت  
تعرف أن اللواء (عاصر) يكرهني منذ انطلقت لإدارة النقابات،  
والأحزاب، ولو قست بتلك المراقبة الآن احتمال كبير أن يصل  
له ما نلعهه وأنت تعرف أنه سيصطاد أي أخطاء في. خاصة  
إنني كنت من رجال العميد (القموي)، لذا لم أكله إلا حال  
بالمراقبة قبل أن أعرف أنا التفاصيل بسها."



- " لا توجد تفاصيل، مأمور قسم روض الفرج عمي،  
طلب مني أسس مراقبة هؤلاء الشباب بأي طريقة الأيام القادمة،  
لأنهم سيقومون بعمل جنون، ولأنه أصبح لا يتقن بأحد من  
قسم روض الفرج نفسه."

- " لما لا نحرمهم لقضية تابعة لنا في أمن الدولة، وبممكننا  
التعامل معهم بكل قوتنا؟ "

- " طلبت هذا منه أسس، ولكنه رفض وبمصدق. قم بمراقبتهم  
الأيام القادمة يا (مروان) بأي شكل فإن أريد إرضاء عمي "  
تناول (مروان) الورقة مرة أخرى، ونظر فيها ملياً، ثم قال  
بتفهم:

- " حسناً، من العدد سأكلف من يراقبهم وكل يومين أجمع  
لك تقارير للتابعة، وأعطيتها لك."

لخص (محمد) وهو يسير باتجاه الباب، فقال (مروان) بسرعة  
- " انتظر عندك... أهي اسطوانة الرينغتون؟ "

نظر (محمد) له، وابتسم.

\*\*\*

فتح (عباد) باب الغرفة الخامسة، ودخل وعلمه يدخل  
(حازم) و(حامد) بحكم دعوى (حامد) من قبل فلم يهتم  
بتأمل الغرفة، ربما كان (حامد) يتأمل الغرفة بنوع من الانبهار،  
المخلط بالحذر، وهبته تجري على النعوش، وهو يسير خلف

(عباد) الذي وصل إلى النصلة الموضوعه على النعش البار،  
ووقف خلفها. نظر فجأة (حازم) حوله، فقال (عباد) بدون أن  
ينظر إليه:

- " عندك تركوك في الخارج، ولا يستطيعون التحرك  
لأنهم لا يرون الغرفة، ولا يستطيعون الدخول إلا إن فتحت  
لك مفتاحاً لا تخف عنهم."

**ر - " لا أعاف عليهم... فأنا أثنى بك."**

رفع (عباد) عينه فقط، ناظرًا لعيون (حازم) لحظات بلا  
تصبر، ثم عاد ينظر أمامه للكتاب الموضوع على النضفة قائلاً:

- " لنصحبك بالآن تنق في هذه السهولة. قلت لي إنني يجب  
أن أنزل للفرقة الخامسة، وما أنا بها، ماذا تريد أن تقول؟ "

- " أريد أن أقول أن حماسك لن يفيديك، وإن أردت  
إثباتاً، فعليك باستدعائه."

رفع (عباد) وجهه بتأمل وجه (حازم) بالانجاسة ساعرة،  
ولكن سرعان ما عاد وجهه للتحقق وهو يسمح صوتاً ما  
بانتظام، لم يكن قد انتبه له من البداية. نظر ليساره ببطء  
وسار حتى توقف أمام قفص في آخر الغرفة، يصور باب بارز،  
عليه مسائل يخرج صوماً والمسائل يهتز كأنه يظلي، ويخرج  
صوتاً كأنه قرععات صخرة منتظمة. هذا الباب يمثل منع  
الدخول والخروج للغرفة الخامسة، وعبدان المسائل يعني أن

هناك أكثر من فرد يدخلون من المنفذ والأفراد لا تدخل إلا  
بمعرفة، فهذا يعني أن المنفذ يترك الآن. نظر صائد لحازم  
بغضب، وسار ناحيته بخطوات سريعة، ولكنه فجأة طار من  
موقعه، بعد صوت فرقة عالية في منتصف الغرفة، وسخونة  
شديدة لفجعت الجميع حتى إن (حامد) و(حازم) أدارا  
وجهيهما من شدة السخونة، وأغمض أعينهما نواب، وانتهى  
السخونة، وصارت هناك طبقة من العار تعلو منتصف الغرفة  
لخص (عباد) من على الأرض، وهو يصعق على حرج يخته  
تساقط منه السماء من جراء السقطة انشع العار في ثوابه،  
كانه لا يمر حسب قوانين الطبيعة، وخلف وراءه في منتصف  
الغرفة أمام المنصدة (قاصم)، وقد طال حسده، ويحمل سيفاً  
رفيعاً يرمجه ناحية (الحسن)، الرافد على الأرض، مكبل  
اليدين، وعليه آثار الإرهال، وسول (قاصم) يقف عشرات  
الرجال من الجان، يرفعون رماحهم بتأهب، وينظرون حوله  
بسرعة. صاح (قاصم) بصوت عالٍ كأنه ينادي:

- " (حازم) .. أين أنت ؟ لا أراك ! "

نظر (حازم) لقاصم وصاح:

- " أنا هنا يا (قاصم)، ألا تراق ؟؟ "

- " اسمك، ولا أرى إلا لون أسود يحيط بي ويرجالي. "

- " ماذا فعلت يا غبي ؟؟ "

كانت تلك العبارة من (عباد)، وهو يجري سداً (حازم)،  
ومسكه من ثلابيه صائحاً فيه:

- " لمرت رجالاً أن يعلبوا (الحسن)، حتى يدخلهم معه  
للغرفة من المكان الذي يدخل منه " .

قلما (حازم)، يسا يحاول (حامد) أن يحصل بيده،  
و(عباد) يهرع بهتف صائحاً:

- " اسمك لا يرون شيئاً في الغرفة، يمكنك قتلهم الآن  
عقاباً هم. "

رد عليه (حازم) غاضباً:

- " لا يرون، لكنهم يسعون لؤامري بمكي أمرهم يقتل  
(الحسن)، قبل أن تقتلهم أنت.. اهدأ يا (عباد) ليكن  
كفاهم. "

نظر (عباد) للحسن الملقى، ثم نظر لحازم بغضب، وترك  
ملابسه وتراجع.

- " أعتذر لك، لكنك لن ترعى التعاون معي إلا بعد أن  
نظم مخفرون. "

- " ما صفته بقدراتك هو الضياء، تحترق الأبعاد بين الجان  
والشر بمحموعة ضحلة من الجان، لتدخلوا الغرفة الضعيفة "

- " ما معنى اختراق الأبعاد بين الجان والشر ؟ "

رفع (عباد) أصبعه، وهو يشير لفصيم ورجاله، وقال:

- " يعني أن رجالك في تلك العرة أصبحت طيحتهم مادية  
مثلنا أصبحت أحمادهم كالبشر، لأهم دعوا، يعد البشر،  
هل يعتقد أننا براهم لآسا يرى الجان؟ لا يا غي، فخص براهم  
لأن أحمادهم أصبحت مادية، ويخص لقواتها "

نظر (حامد) لفصيم ورجاله، الذين يظرون حوهم بحمر،  
بينما تقدم (حامد) من (عباد) قائلاً بارتباك

- " كيف حدث هذا؟ "

- " أنا من أنظم الوصول والمخرج للخرفة من خلال فتح  
منافذ لحظة الوصول، وخلقها في خطتها لتتد بين عام الجان  
وبين عالم العرة، لأن العرة تقع على شفا المعبس، ولكنها  
يحت بعدم البشر، أو بعدم الجان، لأي نخفي أجساد الآتير  
فلا معد مخرج ودائم لها إلا واحد، كني يدخل ويخرج من  
(الجاساس)، ولكن عندما أحم رجالك (الجاساس) على الوصول  
من المنفذ، لمصلوا معه، انفسر المنفذ، وأصبحت العرة **في عالم**  
البشر فقط، وكل من انتقل إليها من المنفذ، اكتسب صفات  
البشر، لكن بلا رؤية مؤقتاً، لأن عيون الجان لا تستطيع نقل  
تلك الإشارات الجديدة، ونحيلها في الملح لصوراً، حتى تعود  
عليها، أما الترددات الصوتية، أي مديت غيظ، ويمكن  
ترجمته في أفعالهم لبارات بسرعة، لذلك يسمعوك ولكن  
لا يرون شيئاً مؤقتاً. "

٢٧٢

نظر (حامد) لرجاله، الذين يصفون خدع (فصيم)، وقال:

" وكيف أستطيع إصلاح ذلك؟ "

بنفائفة عريية جديس (عباد) على الأرض مرعفاً

- " الآن تريد الإصلاح، وسيت ما فعلته منذ قليل!  
كيف استطع الوصول لتجسس؟ "

- " الجان لا يعرف من (الجاساس) إلا اسمه ومهنته، لكن لو  
تتد الجان والبشر مصلون إليه، استعملت طبائع الحروف  
وحواصها "

قال (عباد) بسعيرة مريدة

- " م أنتقدك دكياً عند الفسر يا (حامد)، الجان لا يستطيع  
استعلم طبائع الحروف، وبذلك لا يستطيع الوصول  
للتجسس، والبشر يستطيعون، ولكنهم إن وصلوا لن يفسروا  
عليه جعلت رجلاً من البشر يستعمل الحروف، والجان  
يعتدون (الجاساس)، أهتلك صبي ذكالك، الذي أدى بك إلى ما  
مواجهه. "

- " عتادك يا صديقي هو ما أوصلي لما يحدث. لم أكن  
لأستعمل تلك الطريقة، لولا رفضك غير المبرر للتعاون "

- " اتصوني على التعاون؟ "

٢٧٣

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب **عصير الكتب**

FB.com/groups/Book.juice

تقرب (حازم) من (عباد)، وجلس أمامه على ركبتيه، وقال:

- "أعد كل شيء لطيفته يا (عباد)، وهيا بنا لتحدث."

- "وما يسريك أنني أستطيع على المعد المقنوح؟"

- "لأنني في قدراتك."

- "ولأنك لست في قدراتي، فحاولت إجباري."

فأعده (حامد) صابحاً

- "يا سيد (عباد) نلطف لك بالطلاق إننا لا نريد إجبارك،

ولكن أعد الأمور إلى مصافها وأصحاء، وبممكنك لاحقاً أن تلقى محاصرة من مبادئ الإحبار، وأسوار النجاح السبع كما تريد."

فخص (عباد) من جلسته، وقال:

- بعد أن أخلق، أعدد سأعبد رجالك لعالم الجنان، وأدخل

عاداتك المقدس (فاحصين) فقط إلى المعرفة الشخصية **أصوة** بملك يطمح، وقل به أن يعد سلاحه من (المسلمين) ولا يردده "

أشار (حازم) برأسه علامة الموافقة، وهو **يتمش** هو الأمر

(حازم) تحريك يده، لكنه وجد صعوبة في ذلك، فحاول مرة أخرى، ويمكن فعلة واحد وجه فتاة جميلة، فخصص شعرها كلين الحصاد، تقرب من بحار إبصاره، ومرت على يديه، التي يحاول تحريكها، ونموت صاحبه الوجه الجميل بأسماء

- "لا تخف سأريك وجهك قريباً، ولكنه الآن معطى بالمصادات، ومن يستطيع إرائها الآن، ربح الآن، وأنا سأجلس بجانبك في حال احتحتي أن درقية، التي ستشرف على حافلك الأيام القادمة."

إن اكتسبت قدرة الرؤية لفاحل عالم الجنان، سيمكنك رؤيتهم بالصفحة في بعض أمور حياتهم، إن تحدثت مع حياتك، لكنك لن ترى الحروب، وساحات القتال، لأنك تسم في أماكن بعيدة عن أعين البشر، لم انتفت فقط لعالمهم، سيمكنك عندها رؤية تلك الحرب الآن، بين حور ورجال المعلي، وهم يحمون قصر المعلي من داهيات، بين الأحرار في إحدى مقاطعات الصور، وبين محالف القبائل، الذي أنشأته الممالك لتتصدى للمعلي.

موعد الحرب: بعد احتطاف (حبيرة) بثلاث ساعات، بتوقيت عالم البشر.

موقع الحرب: مقاطعة (شانشي) بالصين، بالنسبة للبشر، ويقابلها مكان مشابه لها بالنسبة للجنان.

الحرص من الحرب: بالنسبة للصقيش، واتحاد الممالك هو  
المقصود على (المخفي)، بعدما عرخوا مكانه، قبل أن يتحرك  
ليبدأ طفرس فتح البوابات. بالنسبة للجيش (المخفي)، الدفاع  
عن قصر (المخفي).

الجيشان: جيش (المخفي بن ذاهات) بقيادة (حرقم بن  
صهيل) أحد رجال (المخفي). الجيش الآخر بقيادة (طه بن  
سيف بن العبد)، ويرافقه على رأس الجيش (صصيش بن  
ذاهات).

إحداثيات الجيشان الحربية جيش (المخفي) يتكون من ٢٢  
ألف مقاتل مدرع، ترافقهم النواب المهارية. جيش اتحاد  
الممالك يتكون من ٣٨٠ ألف مقاتل، ترافقهم النواب المهارية  
للمرسة، ومناجيق التفتيح، وقد تدرع جنود الجيش بالكمان.

لو اخترنا من محبة قيادة جيش اتحاد الممالك، سنجد القائد  
(طه) ينف مع اثنين بملايس الحرب المدرعة، وهما يتحصنان  
بالعتصم عن موقع الجيش الآخر، بينما (صصيش) يجلس على  
الأرض مفكرًا. يشير أحد الرجال بيده خارج المحبة قائلاً:

- "لو جئنا بقواتنا الآن، سنبد جيشهم في نصف ساعة  
على أقصى تقدير."

رد (طه) بحكمة:

٢٧٦

- "أعرف قوة جيشنا، وأعرف أنها معركة بسيطة، و.."  
ساعة محض (صصيش) من على الأرض، وقاطع كلماته  
قائلاً:

- "الطريق!"

نظر الجميع إليه بدهشة، ولكن رفع رأسه مفكرًا، وفتح فمه  
كأنه يقول شيئًا ما، ولكنه يذكر فيه شيئًا..

على الجانب الآخر احترام (طه) والرجال ما فعله  
(صصيش)، لمكانته القديمة بينهم. سار (صصيش) بينهم في  
المحبة، وهو ينظر للأرض لحظة، ثم ينظر للأعلى قليلًا، وبعد  
قليل نظر إلى طه قائلاً:

- "لنأمر الجميع بالانسحاب عن أربعة دعوات."

- "ماذا تقول؟!"

خرج (صصيش) من المحبة، فخرج ورائه (طه)، ووقف  
بجانبه، وهما ينظران بعيدًا عند بداية جيش (المخفي) رفع  
(صصيش) أصبعه فأسية للجيش، وانقسم.

- "إنه (المخفي) يا صديقي أعرفه كما أعرف نفسي"

- "وصبح قصيدك!!!"

- "علمنا أول أمس بمكان القصر، الذي يفهم فيه  
(المخفي)، وبعد جيشه يقترب منه.. وبدأنا أمس بالإعداد

٢٧٧

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

للقاتل، وتدريب الجيش، وإمداده بالأسلحة والدروع الشخصية،  
وتجهيز الساحل الاستعماري، وأدوات الانحياز، ونحركات هذا  
الصباح

- " مضبوط... ما مقصدك بما تقول؟ "

- " عندما أتينا هنا وجدنا جيش (الخطي) يقف أمام  
القصر، في شكل خطة دفاعية، وقد تم توزيع ملابس الجيش،  
وبكس الحيوانات التي تحملهم م تسرع. أم فهم بعد ما  
(هه)؟ (المعني) علم بطريقة ما أسس أنا سوي المحرم عليه  
الهم، فقدم بتدريب رجاله، كي لا يخترقهم رماحنا وسيفنا،  
وبكس لم يترع الحيوانات، وذلك لي يكلفه وقت، فالتدريب  
سيكون في نفس وقت تدريب الرجال وهذا يعني أن تلك  
الحيوانات ليست معدة للحرب والقاتل معانا. بل معدة  
للاستعاب السريع، لأنها ستكون خطية للحركة. "

نفرت ملامح (طه) من الدهشة إلى الغضب، وقد فهم ما  
يقصد (بصبيش)، بينما أكمل هذا الأمر كلامه.

- " لولا هذا إن تلك الآلاف القليلة لا تفل جيش  
(المعني)، الذي كان يحسم الأيام السابقة، كيف سيترك جيش  
قليل مثل هذا لينتقم منه؟ (المعني) يستخدم خطة حربية  
اكتسبها من خبرته القديمة مع القاتل. يظهر لنا بعض جيشه،  
فيضنا للهجوم عليه، ويقتل جيشه الضعيف، ليسحبنا الموضع  
أبعد قريب من جيشه الحقيقي، ليطلقنا، ويبدأ

وطننا من (الخطي) بل أن تلك الخطة، وهذا يعني أن جيشه  
يقوم جيشنا، مما يجعله يقوم بتلك للتأخرة بشكل مريح، على  
العودة قبل أن تغرب معركة لا يعرف مصيرنا فيها، فقد تقبدا  
عنصر للمواجهة، لأنهم يتفكرون "

نظر (طه) للحيلة، وبأدى على الرجوع، وعندما جاءه، قال  
بعض

" أنت قم بالإخفاء على السحاب الجيش على أربعة  
دعاب، كل دعة نتظر بأعب الدعة التي تلبها، وم تسحب،  
لتزمت، و غير دعة يتظرها القبة، حتى تمتد عن هذا المكان  
بمسافة كافية. أما أنت، عابث رجال فرقتك لتدور حول  
جيشنا في وقت الانسحاب، لتأمينه من أي محرم محتمل واد،  
وأى رحلتك بواحد محرم، أسفرا قادة الأفرع، وهم يفسرون  
على التعامل معه. "

ذهب الرجلان لينفذ الأوامر، بينما نظر (طه) لبصبيش،  
ليقول له شيئاً، وبكس وحده ينظر باتجاه جيش (الخطي)  
متسماً بشدة، وهو يقول في صوت خفيض:  
- " عسرت تلك الجولة أيضاً يا (خطي). "

\*\*\*

على مسافة كبيرة من جيش اتحاد المسالك المنسحب، لمعت  
فرقة من فرق جيش (الخطي)، منطرة تنفذ خطته، وهو يقف



بينها متاعباً، مرتدياً دروعه الحربية، فضاق، جاء أحد رجاله،  
وقال له بصوت خفيض:

- "الجيش الآخر ينفذ انسحاباً تكتيكياً، بدون سبب."

اشتعلت عيناه غضباً، وبصر أمامه قائلاً بصوت أعلى:

- "تكسب أمت تلك بخولة يا شقي، ولكن نهاية الحرب  
أقرب، ومتركة."

\*\*\*

فتح عينه ببطء، بشعر بالخش، ولكن شعوراً آخرًا يسوره،  
هو ما يطغى على شعوره بالمعش.. شعور ينقل في رأسه،  
وجسده، حاول تحريك شفتيه، فحركها بصعوبة. حرك ساقيه،  
ليبتع ريقه، فنجح أيضًا بصعوبة. سمع صوت أنفوس يهوس في  
أذنه قائلاً:

- "أسناد (إسلام). حياً لله على سلامتك، لا تخف أنت

في المستشفى، هل تذكر ما حدث؟"

أبعد نبت صيفاً من فيه وقال بصعوبة:

- "نعم.. لقد اشتعل حريق.. أير (حياة)؟"

- "من هي (حياة)؟ لم يوافقك أحد للمستشفى، جئنا  
استخدمنا هاتفك للحصول بالاتصال بأقربائك، وسيعود قريباً"

- "لا أضر بأجود جسدي، ورأسي ثقيل.."

- "لأنك أصبحت كسبة قوية من للسكنات."

- "لماذا؟"

- "لقد أصبحت محروق من الدرجة الثالثة في وجهك،

ومحروق من الدرجة الثانية في بعض أجزاء جسمك، ونحتاج  
لتعريف الألم عليك."

ما معنى الدرجة الثالثة؟

- "إنما أعلى درجة في إصابات الحروق، ولكن لا تخف

منحاول علاجها، وإن عشت، يمكنك إجراء عملية ترقيع  
للجلد وجهك، وستشفى إن شاء الله."

ترقيع الجلد ما مدى إصابة وجهي؟

حاول تحريك يده، لكنه وجد صعوبة في ذلك، فحاول مرة  
أخرى، ولكن فصاة وجد وجهه فتاة جميلة، تغطي شعرها  
كسبل الحصاد، تقترب من مجال إحصاره، وثربت على يديه،  
التي يحاول تحريكها، وتكون صديحة الوجه الجميل بالترجمة

- "لا تخف.. سأريك وجهك قريباً، ولكنه الآن مغطى

بالضمادات، ولن تستطيع إزالتها الآن ارتفع الآن، وأنا  
سأجلس بجانبك في حال احتجت. أنا د/رقية، التي ستشرف  
على حالتك الأيام القادمة."

\*\*\*

دفع الليل على مكب (عباد) ومزال (حازم) و(حامد) يجلسان أمامه، ولكن على الجميع ظهر الإرهاق، وخاصة على (عباد) الذي انتهى من إعداد الأمور في الغرفة النحاسية، وصعد معهم إلى مكبه، لينالوا فيه بطلبه (حازم). كان (حازم) يتكلم بانفعال، و(عباد) يرد عليه بمس الاتعالي، فيما (حامد) يقول كلمة، أو عبارة بين الوقت والآخر، ولا يتنه لها أحد.

- "لن اضحي بالغرفة النحاسية لعيونك أنت أو (بصهيش) أو عالم الجان كله حق."

- "وأين من التصحية؟ ستظل الغرفة تلو، كل الموضوع أنت متساعدا في رصد تحركات (المسلي) ورجاله، وأماكن البوابات وفتحها .."

- "ومن يدري أن الغرفة من تخترق من رجال (المحيي) بنفس الطريقة، التي اخترقتها بها أنت؟"

- "هناك فرق بين الاستعانة بحساسك فقط، رغم غرته، وبين الاستعانة بكل رجال، وبجيش كامل بحسبك (بصهيش) لحماية غرثك."

- "من الممكن أن يتم تنسوي من (بصهيش) هناك لو استطاع، لأن تلك الغرفة عاتق على جميع أفراد الجان."

- "لو أردنا اختيارك، ففعلنا اليوم، لأنني كنت في الغرفة ثم فم سيميد (بصهيش) ضيالك، طمأ أنك حبيبه، وبممكنه الاستعانة منك؟"

- "كلام (حازم) غير العمل يا حاج (عباد)، يا جماعة **كلكم لعمرة، ولا تخطروا الأحقاد تدخل بينكما.**"

نظر (حازم)، و(عباد) بنفضة الحامد، الذي اتسم لها ببلادة. لكن (عباد) عنبه إلى (حازم)، وقال:

- "وما هي مهمتي؟"

- "أول مراقبة كل الغرائب، التي تطرأ على عالم الجان هذه الأيام."

- "غرائب كثيرة، أي غرائب تقصد؟"

- "أليس احتررت أحد رجال (بصهيش)، واستحوته، وعلمت أن حروب القبائل بدأت، والتحالفات بين (المحيي) والقبائل تسير بسرعة البرق، ونمائك تتحد على قلب رجل واحد، والجميع ينتظر ما ستسفر عنه الأيام القادمة أساسا في تأميك أنا ورجالي، وإن احتررت في غر التامير ساكون منك."

وصح (عباد) رأسه على يده مفكرا، ثم قال:

- " الغرف النحاسية على الجدار منذ القدم.. "

- " وهل يعرف أحد أنك تسعدنا؟ "

- " بقية الغرف النحاسية متصلة ببعضها، سيصلون بالتميز الذي سأحدثه كما علموا لما حدث اليوم. "

- " هل تعلم مواضع بقية الغرف؟ "

- " بالطبع وأعلم أبعث الكثير من رجال العرفة الأخرى وعندهم، وإن كنت لا أتعامل معهم وحيث نوجه، ولعلهم لن يتحدث أو أعثرك بأماكنهم أو شخصيات رجال العرف الأخرى. "

نظر (حازم) حوله، ثم عقد حاجبيه، وقال:

- " (حبيبة ماذا؟ ) "

تكهرب أجرو، وانته (حامد) و(عباد) له، ربما صحت (حازم) لقول كأنه يفكر، ثم قال:

- " ما معنى أنه لم تصلك من الرجال الذين همسوا بها تبليغ يومي؟ ألا يمكنك الذهاب لمكان تواجدنا؟ "

التفت حيناً (حازم) وهو يقول

- " لا نجد في عالم البشر؟ هذا يعني أنها إما ماتت، أو انتقلت لعالم الجنان. "

لخص (حامد)، واقترب من (حازم)، وقال كأنه يخاطب أحداً ما يقف بجانب هذا الأخير

- " ليبحث عن (إسلام)، فإنه قد ذهب اليوم هنا ليخبرها بتفاصيل الأحداث. "

قال (عباد) وهو ينهض من خلف مكتبه، ويضع للباب الذي يتركه للفرقة النحاسية:

- " هنا بنا لنزل للفرقة لنبحث عن تفاصيل استعانتها، سيبدأ (المجلس) عليها "

- " انتظر يا (عباد) نرا، ليات لي (قاصيم) بمكان (إسلام)، و(قاصيم) سيستعرب فريق (إسلام)، ليعرف ماذا حدثت، و... "

توقف عن الكلام، وكأنه يستمع بشيء بتركيز، ثم نظر أمامه ليمد يده ليمسح بعمق، تحمل دهنه المظلمة بخوف:

- " (إسلام) يرفد الآن بإحدى المستشفيات، يدافع من آثار حروق خطيرة "

- " لماذا؟ ماذا حدث؟ ماذا قال فريق (إسلام) لقاصيم؟ "

- " لم يقل شيئاً، لأن (قاصيم) لم يستعرب الفريق. "

- " لماذا؟ "

صمت (حازم) لحظات، ثم قال بدهشة:

- " لأن (قاصيم) لم يجد قريته (إسلام).. قريته (إسلام) احتضني! "

\*\*\*

- " معبوط يا (محمد)، الأربعة شباب، الذين أرسلت لك أجمعهم اختفوا فعلاً. أعرف أن محرابك عنهم لن يعطيك أي عيوط عن مكان تواجدهم. هم قد خلووا نعم قتلوا ولا تشفق بالث. المهم، أرسل لي نسخ منطقتهم. نعم جيد. وأرسل لي أيضاً ملفات دراستهم الجامعية إن أمكن و.. حسناً حسناً، كيف سترسلهم؟ ماذا.. على البريد الإلكتروني؟ لكني لا أملك واحداً سترسلهم على البريد الإلكتروني لأحد ولدي.. جيد، سأنتظرهم اللبنة. "

وضع الأمور من ناحية الهاتف، بعد أن انتهى من محادثة قريته (محمد)، الذي يحمل بأمر الدولة. وما كاد يستريح في **مفصله** إلا ورد هاتفه المعلوم الخاص، فأخرجته من جيبه، ورد على المتحدث..

للأمور: " ألو .. من معي؟ "

عائلة: " معك د/عالم يا سيدي، لقد أعطيتني رقم هاتفك هذا في حال طرأت أية ظروف. "

للأمور: " نعم نعم، كيف أحوالك يا دكتور؟ "

عائلة: " الحمد لله يا سيدي.. أحم .. هناك موضوع أريد الحديث معك بشأنه. "

للأمور: " أي موضوع؟ "

عائلة: " موضوع كبير.. يجب أن أؤكد ونسباً لوجهه.. لن ينفع الهاتف "

للأمور: " محسبم هل تناسبك هذا الساعة الخامسة مساءً؟ "

عائلة: " مناسب. "

للأمور: " إذن أنتظرني محكي في القسم. "

\*\*\*

- " ألو .. ماذا تقول يا (حازم)؟؟ (حبيبة) اختصت (إسلام) في المستشفى؟ أعطيت العنوان، تمايل هناك، نعم نعم أعرف أن مواعيد الزيارة انتهت من ساعة، لكن سأقوم بكافة فتح لنا الطريق داخل المستشفى. "

أخوتي (عادل) لخط مصدوماً.

\*\*\*

- " كيف لم يعرف (قاصيم) بما حدث لإسلام حتى الآن، وكيف لم يستغرب قريته؟؟ "

قالا (عماد) بصوت خفيض، وبسرة ضاحية، وهو يسير بجانب (حامد) و(حازم) في الممر المؤدي لغرفة (إسلام) المستشفى.

- " انخفض صوتك أكثر، لن تصدق ما حدث، كل رجال (قاصيم) نفسي، فلم يبق أحد يحوي بما حدث، وقرين (إسلام) انطوى اليوم، لم يعد له وجود."

تومض (عماد) على المسور، عائلاً منه من الدهول، فتوقف معه الجميع، ولكن (حازم) أمسكه من ذراعته، ليكنم المسور، وقال له بصوت خفيض:

- " هيا لنصل (إسلام)، لا وقت لنهشكك."

- " ماذا تفعل؟ القرين لا يعادر الجسد إلا بمقادير الروح، والقرين لا يموت."

- " لا نأبى، أسأل (قاصيم) ورجاله، وما أنا ذليل الآن لئلا يندبوا، وأعرف ماذا حدث، وكيف انطقت (حمية)، وأصيب (إسلام)."

رفع (حامد) أصبعه ناحية غرفته وقال:

- " ها هي غرفة (٤٣٣)، التي يرقد بها (إسلام)."

بمجرد دعوهم الغرفة، طالعوا (إسلام) رافقاً على الفراش الوحيد بالغرفة، ومحالين معلقة بجانبه، متصلة بذراعته، وبجانب الفراش بحبس (رقية)، على معبد جلدي، ترتدي مظهرها

الأبيض، وتطالع كتاباً بالإنجليزية. عندما دخل الجميع، رفقت (رقية) معروعة، وهي تقول بتلقائية، بسرة حادة:

- " من أحم؟ وكيف دخلتم بعد مواعيد الزيارة؟ "

- " أنا (عماد) وهؤلاء (حازم) و(حامد)، نحن أصدقاء (إسلام)، وأعدنا تضرعاً خاصاً من مدير المستشفى، لزيارة غرفة (إسلام)."

تبع (عماد) عبارته بأن أخرج من حبيبه ورقة مطوية، وأعطاهم (رقية)، التي قصتها وفركها، ثم حسأت قائلة:

- " آسف يا حضرات، أنا دليقة بالشرطة على حالة (إسلام)."

تغرب الجميع من (إسلام)، وهم ينظرون له بإشفاق، ثم نظر (عماد) للمحائل المصنفة، ولكن (رقية) أجهته قبل أن يسأل حتى.

- " لقد دخل (إسلام) في صدمة بسيطة، نتيجة الخروق، توقعتها، وكنت تخبت أنه آتٍ بدخلها، وكان يحتاج لمحاولات صلتها له. فها سيورد لحالته الطبيعية "

كان (إسلام) يرقد نائمًا وقد لففت الصناديق جزء من وجهه، وظهر الجزء الآخر، كما تعري جلدعه، ولففت يده اليسرى، وكذلك جزء من صدره في الصناديق

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

- "هل المحروق خطيئة؟"

سأل (حامد)، فاجابت (رقية)، بعدما نظرت لإسلام النائم.  
- "هي حروق من الدرجة الثالثة، للأسف عميقة في الجلد  
بنسبة كبيرة أرسو من الله ألا يحتاج لتدخل جراحي لترقيع  
الجلد. هذا متعرف كل شيء."

- "ومنى سمحكتنا الحديث معه؟"

- "أعتقد أننا لنأ يودن الله، لو سمحت توفعان، وأنى  
العلاج بتيحة فعالة."

- "هل تعرفين سبب تلك الحروق يا دكتور؟"

جاست (رقية) على مقعدهما وهي تقول:

- "قالوا لي في الاستقبال إن (إسلام) جاء بسبب حريق في  
مقهى، بالقرب من جامعة هون غس، وعندما غص سأل عن  
(حبيبة)، لكن الغربية إني لم أعرف لما سأل عنها."

نظر الثلاثة بعضهم البعض، ثم قال (حامد):

- "وهل جابت معه أي حالات أخرى؟"

- "هو فقط الذي جاء. لكن من منكم يعرف من هي  
(حبيبة)، ولماذا سأل عنها، كأنها كانت ترفقه؟"

نظر الجميع لبعضهم البعض مرة أخرى، وسرى القصص

بهم.

١٣ - البداية

- "ألو... أعتا يا (عماد)، ترفلني الآن !!! هل عرفت  
ماذا حدث لإسلام و(حبيبة)؟ ماذا الموضوع أكبر من ذلك  
؟ سأكون هناك بعد نصف ساعة."

أعلق (حازم) الهاتف، ثم تبادل النظر مع (حامد) و(عماد)،  
ولم يمسحوا مستعنا لمخادرة الشقة.

نزل (صمبش) من على الدابة المدرعة، وبمجرد بروله  
استوقفه أحد رجاله من التقدم، وهو يقول بصوت عظيم:

- "لم تمت (إسلام) كما أبلغتنا الحراسة."

توقف (صمبش) مفكرًا، وقال:

- "جيد، لم ينجح (المسلم) في تصفيتها كما كان يلزم  
ولكنك قلت لي إن..."

فاطمه الرجل.

- "نعم نعم... إن رجال المصالح قتلوا الحراسة التي عندها  
(قاسم) على (حبيبة)، واستلموها، وأنا (إسلام) وقع بعد  
الحريق، وقد غادر قريته جسد."

- "أي إنه مات."

- "ولكنه مازال حيًا.. ولكن قريته غور موجودا"



فتح منه، واسمعت عيناها، وقال:

- "إنه يحدث مرة أخرى!"

- "وكلمة السابقة، لم يعرف مكان القرين حتى الآن!"

- "هل علم أصنافه باعتفاء القرين؟"

- "عماد (وحازم) و(حامد)، ولا أعلم هل عرف أحد

آخر أم لا"

مكر (بصفتي) قليل، لم قال وهو يكمل سوره

- "يسر أني سأضطر لكشف ما أخفى."

\*\*\*

اليوم التالي - الساعة الرابعة والنصف مساءً - مولى

(عماد)

عند المكتب، يجلس (حامد) وهو يفتح كتابًا صغيرًا أمامه

ويكتب لا ينظر إليه وينظر يمينه ويحدث..

- "لا تقل لي إن القرين غير مفهوم لك، أنتم أقرى

النفوس، أليس من الجاهل؟ أم إنك من أتباع نادي الزمالة؟"

سكت ثوانٍ، وقال بدهشة

- "أنت تشجع الزمالة؟!! أنتهري؟ كيف

تكون معي تلك اللمة رأيت تشجع الزمالة؟ أنا أعلاني."

"كفى مزاحًا مع حارسك وأكمل البحث"

حامت العبارة الساعية في شكل صرعة من (حازم)، وهو

يقرا في نسخة مصورة من مخطوط قديم، جالسًا على أريكة

بجانب المكتب، بهما (عماد) دخل من باب المكتب، وهو يحمل

صينية صغيرة، عليها ثلاثة أكواب من الشاي، ويقول متسائلًا

- "هل أتى (بصفتي)؟"

نظر (حازم) في ساعة يده، ثم عاد لينظر فيما يطلعه قائلاً

- "مرت أكثر من ساعة منذ طلب (حامد) حضوره"

وضع (عماد) صينية الشاي على منضدة صغيرة، وقال وهو

يجلس على طرف الأريكة:

- "هل صادفكم أي حالة انفصال للقرين عن الجسد؟"

- "لا انفصال إلا عند الموت، وكل من تكلم عن القرين

ذكر بعض القناعات، لكن لم يذكر الانفصال لا ألهم كيف

لا يستطيع رجالي، أو حرس (حامد) رؤية قرين (إسلام)."

سكت (عماد) مكرًا، وهو يرفع يده، يدعبه شاربه

الصغير المتصل بالسكسوك استمر سكوته لطاقق، حتى نظر

له (حامد)، متبهاً بصمت

- "أفكر في (إسلام)؟"

اتته (عماد) لحامد وقال:

- "لا.. هل أفكر إني لا أرى للقرين."

قال (حازم) بدون أن ينظر لعماد.

- "تعرف.. لأنك ترى تردد أجساد الجنان فقط، أما القرين

فهم في عالم مواز لنا، وتردد أجسادهم لا تراه.. ما تجدده؟"

لم يتكلم (عماد)، فنظر به (حازم) بحذبة هذه المرة، وقال

- "تكلم.. ما للمشكلة؟"

- "للمشكلة هي إني رأيت قرناء من قبل."

- "كيف؟"

- "في شقة (يوسف) القديمة."

وبهذا (عماد) في رواية ما حدث لدينا

\*\*\*

فتح (عماد) باب الغرفة الخامسة، خارجاً منها ووجهه مليح  
بالحماس، وكأنه وقع على سر ما يحظر صعد السلم سريعاً،  
حتى فتح باب مكتبه، ودخله. جلس خلف المكتب بلهفة،  
وضغط على زر استدعاء مساعده. توالى، وفتح مساعده الباب  
متسائلاً:

- "هل أدخل الحالة القادمة لك؟"

٢٩٤

"بالعكس اعتذر لم جميعكم وانصرفهم وانصرف أبت  
أيضاً."

كان للمساعد قد تعود على مثل تلك التصرفات، فهو رأسه  
متجهماً، وانصرف بمجرد انصرافه، فتح (عماد) درج مكتبه،  
وأخرج هاتفه المحمول، وأخذ يبحث بين الأرقام حتى وصل إلى  
رقم هاتف (حازم)، فصاح به بلهفه، وانتظر محذنه أن يرد.

\*\*\*

أثناء رواية (عماد) لما حدث، رد هاتف (حازم)، فرد هذا  
بالاستغراب

- "أهو... أهلاً يا (عماد)، نردي الآن ١١١ هل عرفت ماذا  
حدث لإسلام و(حمية)، ماذا؟ الموضوع أكبر من ذلك؟  
سأكون عندك بعد نصف ساعة."

أعلق (حازم) الهاتف، ثم تبادل النظر مع (حامد) و(عماد)،  
وغض مستعداً لمخاطبة الشقة.

\*\*\*

أخرج فلانة أليفة من معيه، وأشعل فيها ليقرها من  
سيارته الربيعية، للتنلية من شفتيه صاحب فتنة أنفاس  
سريعة، شاعراً بالليل، ثم ألقى القداحة. كان رجلاً في أروبيات  
العصر، مختلجاً قليلاً، يرتدي قميصاً، وسروالاً، شارباً ربيع لا  
يتناسب مع حجمه الضخم، يجلس خلف مقود سيارة بيضاء

صغير، وبجانبه يجلس رمله، الذي يعمل معه بمبحث أمن النبوة، ينظر إلى المستنشى التي يرقد بها (إسلام).

- " هل تعتقد أن المراقبة التي كلفنا بها من (مروان) باشا تتبع قضية بقسم (الغابات والأحزاب) بأمر المولود؟ "

- " ليست أول مرة تقوم بمراقبة خارج إطار قسمك، ولي تكون آخر مرة. "

فلما رمله بالخصاب، وهو مازال يركز عينه على المستنشى،

نظر بجالس بجانب المقود أمامه، وقال بلا مبالاة،

- " على كل بقيت بضعة ساعات، ونسلم زملائنا للمراقبة منا. "

استرعى في مقدمته، وهو ينظر إلى المستنشى بتأمها، ويقول في عقله . ماذا يمكن أن يحدث داخل جدران تلك المستنشى الآن؟.

داخل المستنشى، التي يرقد بها (إسلام) وبالتحديد في الطابق الأول، حيث يرى غرفة التحاليل الضخمة، حالية من التلصص، لأن د/محمود يجلس بالفرقة الجانبية، للتحفة بها، ليقرم بعض التحليل حتى حنة جديدة، أحلها من مريضة منذ قليل. كان يجلس خلف منصة، وينظر بجهاز الكروني أمامه، موضوع على المنصة، منتظراً النتيجة. كان الدكتور (محمود) طويلاً نحيل، يتميز وجهه بالرسامة، وخاصة بسبب عينه الزرقاء

وشعره الأسود المصقف بعناية بالغة، من كثرة تركيزه، لم يلحظ الصوء الذي بدأ يتكون خلفه، صوء يهب من الجسم صوء بين الأزرق والأبيض، يرداد حتى بأحد هيئة وحول البشر. ثم بدأت ملامح جسده تصبح بشرية أكثر، لتشكل بصورة شاب عاري، ولكن الأعرب، أن الملامح كانت تتشكل على **قوس ملامح د/محمود** .. فعادة شعر (محمود) بحركة خلفه، فنظر لهند صورته تقب عينه، فنهض مفزعاً، ولكن الشيء الذي يشبهه تقدم أكثر ببطء، ودار حول المنصة، وهو يقول بالرسامة ساعرة:

**حمر** " سأحتاج ملايسك لأمر عام. "

\*\*\*

أشار (عباد) بيده لإحدى المنقوش، التي تظهر أفراد طووال يقفون أمام بحيرة بدرية، تحتل بالسائل، الذي يخرج الصوء بين الغرفة الحاسية، ثم قال:

- " هذه هي المنصة. "

- " لم ألهي. "

فلما (حارم) وهو ينظر لشفش، ويهر رأسه علامة النفي.

- " حلول التركيز أكثر في السائل.. هل ترى أية أكوام مختلفة عن نون السائل الأصلي؟ "

لمزيد من الكتب الحصرية

٢٩٧

جروب **عصير الكتب**

FB.com/groups/Book.juice

٢٩٦

للترب (حازم) برأسه من النقش، وصيق عينيه.. فعلاً هناك  
كثرة صفوة حمراء اللون، لا تساوي أكثر من ملبترين، تتحرك  
عطافة داخل السائل.. تتحرك كأن لها إزاحة خاصة."

- "ما هذا؟"

- "هذا عز قرين (إسلام)."

نظر (حازم) به دهشة، ثم عاود النظر إلى النقطة الحمراء مرة  
أخرى، ولكنها فجأة اختفت من مكانها، صباح (عباد) غاصاً:

- "لا!!!!!!!!!!!!!!، اختفى مرة ثانية!"

- "أهلاً.. كيف عرفت أنه قرين (إسلام)؟"

حاول (عباد) أن يتملك أصابعه، وهو يقول:

- "سأروي لك عن البداية، وحاول أن تتخيل ما  
سأقول."

بحرود أن فتح الرجل الموقف على باب غرفة للأمور باب  
الغرفة بوليف إليها دكتور (عالم)، حتى غص للأمور من متعل،  
ودار حول المكتب، بصافح (عالم) وجهاً لوجه، بانسنة  
هريضة. دعاه الأمور لتناول على الأريكة، مجلس (عالم)،  
وعلى الناحية الأخرى من طرف الأريكة جلس للأمور كان  
(عالم) يحس مظلوماً يتوسط المحب وعلة جلدية مربعة،  
صفوة الخشب.

- "والآن ما هو الموضوع للنبح، الذي لا يصلح للهاتف؟"

تضح (عالم)، ونظر بعيداً عن عين الأمور، كي لا يرنك،  
وقال:

"الموضوع يتعلق بجريمة القتل، التي حدثت وسألني عنها."

انسم للأمور أكثر، وانضم من طرف الأريكة، وذهب  
للكبة، وضع أحد الأجراس، خرجاً منه ملف مليء بالأوراق،  
وعاد ليجلس أمام (عالم)، وهو يلوح بيمينه قائلاً:

- "تقصد الأربعة شهاب المقتولين؟ صد أمس وأنا أقرأ بهذا  
ملف كل منهم."

- "وكيف استطعت أن تصل لمعلومات عنهم، وأن أعرف  
أن التحقيق أطلق من قرة."

ضحك للأمور بسخرية قائلاً:

- "لا تنس أنني من الشرطة، والتحقيقات هي مهمتنا."

هو (عالم) رأسه بينهم، وهو يعتمد بنظره عن عين  
للأمور.

- "لقد كتبت عليك."

بدل وجه للأمور بحرود سماعة العبارة السابقة، واعتدل في  
مقعده منتظراً أن يكمل (عالم).

- "كتبت على..؟"

- "نعم.. عندما تحدثنا آخر مرة قلت لك إن جميع التقارير والمصورات التي التقطت لمسرح الجريمة وبحيث سرقوا في ذلك اليوم، إن الحقيقة أن ما سرق هي نسخة مطبوعة من الصور."

فتح (عماد) العلبة الجلدية للربطة، ليخرج آلة تصوير رقمية، وفتحها، وقربها عن للأمور قائلاً:

- "أحسن الصور مخزن على ذاكرة الكاميرا، ولم أمسح بعد، كل الصور التي التقطتها لمسرح الجريمة، أو وللجثث، وللأحرف الممزقة هنا."

وضع آلة التصوير بجانبه، وفتح المظروف، وأخرج منه بضعة صور مطبوعة بألوانهم للأمور قائلاً:

- "نلك هي صور مسرح الجريمة، لقد طبعت نسخة لك." وضع (الأمور) الملف الذي يحميه بحاجباً، وتناول الصور، وأبعد يقبب فيها قليلاً، هنا أخرج (عماد) بضعة صور أخرى، ووجد يده بها للأمور قائلاً:

- "وهذه هي صور الجثث."

رفع للأمور عينه إلى يد (عماد)، وهو **يظهر** بخيل من القنسية لما سرق، سرق الجثث التي يسيبها راره (بصفيش)، وراى كل من له علاقة بالقضية، بجثث التي يكافح الآن ليصرف من قتلها، مد الأمور يده بإحدى الصور، وهو يحافظ على يده من الارتعاش.

مازال (عماد) يجلس على الأريكة مصرعياً، وكوب الشاي الفلرخ أمامه على المصفاة، بينما ينام (حامد) جالساً خفيف المكعب، وكوب الشاي الخاص به قد قارب على الانتهاء. كان (عماد) يفكر ببطء هذا ليس وقت التفكير الأهوج. معطيات بسيطة يجب ربطها. هو لا يرى القراء، سواء القريب الخفي، أو الميت، فهو لا يرى، فليس أي إنسان، كما يرى (حامد)، وفي نفس الوقت عندما يحب الإنسان، يتحرر قربه ويذهب لأبعد أخرى، وهو أيضاً لا يرى نلك الأبعد، لحافته عند بعد الجان، إذا كيف رأى قرين (يوسف)؟

- "صدي الإجابة الشافية على تساؤلاتك."

جاء صوت (بصفيش) بالمباراة السابقة من طرف الأريكة الأخرى. نظر (عماد) بثبات بجانبه، ليرى (بصفيش) يجلس على طرف الأريكة الأخرى، يوجه بشري طبيعي.

- "أنت (بصفيش)؟"

- "نعم."

فأفقا (بصفيش)، وهو يهر رأسه بلامبالاة..

- "تكلم إذا.. فأنا أسمعك."

- "سأتكلم، وأشرح لك سر رؤيتك لقرين (يوسف)."

كان دكتور (عمود) يسير في إحدى عمارات المستشفى،  
يوزع الابتسامات على الجميع، حتى استوقف أحد الممرضين،  
وهو يسأله عن (استقبال) المستشفى. في البداية ضحك  
الممرض ولكن نظره (عمود) ابتداء جعلت الممرض يشير بيده  
لأسفل، وعلى وجهه أشد إشارات التعصب.

- "لاستبعد بالطبيب الأرضي يا دكتور، هل هناك مشكلة؟"

تجاهله (عمود)، وسار ليول إلى "الاستقبال". بمجرد أن  
وقف أمام موظف الاستقبال، قال له بجدية:

- "أريد معرفة طريقة مريض جاء حديثاً في حادثة حريق،  
اسم المريض (إسلام جمال)".

نظر له موظف الاستقبال بهتة قائلاً:

- "ما بك يا (عمود)؟ وجهك منمر قبيح. وسير على  
غير عادتك!"

- "هناك بعض... بعض ال... أ... المشاكل في قسم  
التحاليل، مشاكل كل يوم، المهم اعطني رقم العرفة بسرعة"

نظر موظف الاستقبال بهتة في النهاية عمود، ولكنه لم  
يملك إلا أن يبحث عن الكمبيوتر، حتى وجد اسم المريض،  
وأبلغ (عمود) برقم العرفة كما طلب، فغادر (عمود) بدون  
أي كلمة، ودعشة موظف الاستقبال محاصرة.

- "لقد فعلنا (حازم) و(عماد) من قبل، فهل تفشل؟"

قلعاً (المصطفى) وهو يسير بجانب رتاله الثلاثة صال أحدهم.

- "وما الفائلة من قلنا لعماد، صاحب الغرفة النحاسية؟"

- "أولاً الغرف النحاسية تتابع حركة الجلمان عند القدم،

وهي في حالة الخفاء، لا تعرف حراسها، ولا أماكنها، ولا  
برلها، يمتلكون عمارات وقاما أوتوا، والآل عرفنا من مراقبة  
(عماد) أنهم توصلوا لاختراق إحدى الغرف النحاسية،  
والطريقة بسيطة رجل من البشر يستدعي عماد الغرفة ذهباً،  
وعراك مع الجلمان لإجباره على إدخال أي عند من الأفراد إلى  
الغرفة، وللمساحة أن الغرفة تخسر الكثير من عواصها عند  
اجترافها تحيلوا سهولة القضاء على الغرف النحاسية بطلب  
الطريقة، بل وقطع الطريق على (بصمندر) لتابعة أعمالنا،  
بمنا قبل (عماد) حارس إحدى الغرف مساهمته من طريق  
كشف أماكننا."

- "وكم رجل سندخلهم لغرفة النحاسية إذا سيطرنا على  
عماد الغرفة؟"

فكر (المصطفى) قليلاً وقال:

- "أعتقد ١٠ آلاف سوطون بالفرض."

- "ماذا؟ الغرفة لن تتحمل تواجد هذا الرقم بداخلها، هذا  
الرقم نفسه لا يمكنه التواجد في غرفة عادية، إلا ودورها."



الاسم (البحري):

- " وهذا ما أقصده."

- " سموت بالـ ١٠ آلاف في الغالب، نتيجة الانشطار الذي سيحدث، متصبح أجسادهم متضجرة."

- " أعصم.. الأهم قل لي، هل استعتم برجل من البشر لاستدعاء عماد تلك الغرفة المسمى (المجلس)؟"

أجاب أحدهم:

- " بالطبع."

- " والفون الذي أرسلناه لقتل (إسلام)، هل وصل؟"

- " قارب على الوصول، لكن لا أرسلنا حول لتشكيل في شكل بشري، وكان يمكننا إرسال رجال الجان لقتله، بدون الظهور."

- " لأن الحراسة على (إسلام) كبيرة من (حازم)، ولو اقترب الفون من (إسلام) متحذًا صفة أحد حراسه من الجان، وحاول منه سيقترء، لكن لو انتحل صفة أحد الأطباء، واقترب من جسده، وأعطاه محضًا، لم يشك أحد، إلا لو كان شاهده رجلًا يستطيع رؤية الجان، فسبكشعه، وهذا غير موجود."

هزوا رؤسهم بههم، ثم نظروا بعيدًا صاعتي..

- " ما بلد وجوهكم، تريدون إخباري بشيء؟"

لم يجب أحدهم فتوقف (البحري) وتوقف معه الثلاثة، قال أحدهم بعد تردد..

- " الإعلان الذي رويناكم قريبًا من (عماد)، وتشكلوا في هيئة عماد مول (عماد)، ليتصتوا على حركاته."

ما بالهم؟

- " شقيقك (بصير) يجلس مع (عماد) الآن، وقبل ظهوره له، قام بتشيط شقة (عماد) هو وجنوده، واكتشفوا الجنان وقتلوه، وهو الآن يجلس معه، يتحدثان في أمر هام."

بهم وجه (البحري)، ونظر للأرض مكرًا بصوت عال.

- " أخرج ما وصلي منكم أن (عماد) يتبع من رؤيته لغرس (يوسف) الذي قتله، لأن (عماد) لا يرى المراء، هل هذا صحيح؟"

- " صحيح؟"

- " إذن فهو يظن الآن بسر حول هذا الموضوع."

فجأة نظر لها وصرخ بصوت عال:

- " أريد أن أخرج ماذا يقول الآن."

\*\*\*

اتسم دكتور (محمود) وهو يسير حامل للمع لئلا يكل من يراه  
والجميع ينظر له بلهفة، فهد لست عادة (محمود)، فبعد  
دائماً. توقف عند غرفة (٤٣٣)، وتأكد الرقم، ثم نظر حوله،  
وفتح الباب، ودخل الغرفة معلقاً الباب وراءه. دخل الغرفة وهو  
يتصرف بتلقائية، ويخرج من حيز معظمه الأبيض محق  
بلاستيكي، وقبضة صغيرة، وصمغهم على المنصدة بجوار (إسلام)  
الرائد على القرائن بالتحقق فتح الحقي البلاستيكي، وحس طرف  
أبرته في القنبلة الصغيرة، ساحباً جزء كبيراً من السائل، ثم وضع  
يده على لم (إسلام)، وغرس الحقي في فمها.

ولكن فجأة، الفتح باب الغرفة، ودخلت (رقية)، وبمجرد  
أن ظهرت فحمت عينها من الفرع، ثم صرخت قائلة:

- "ماذا تفعلي؟"

نظر ف (محمود) وقد أربكت، فهو لا يريد أن يؤدي في عالم  
البشر، ولو تحول لجان الأمن، سيقتل على يد حراس (إسلام)،  
في نفس اللحظة، فتح (إسلام) عينه، وهو يزوم من شفتيه،  
بسبب يد (محمود) الموضوعة على شفتيه. حرت (رقية) حتى  
وصلت إليه، وجذبت من ملايحه، صرّح الحقي من ذراع  
(إسلام)، مع رجوع (محمود) للمخلف، ولكن حرت نقط من  
الدماء من ذراع (إسلام) من جراء الخروح الضيق للمحس  
في نفس اللحظة لذلك (محمود) صه، وقام بنظم (رقية) بشدة،  
حتى إذا وقعت على الأرض من شدة اللطمة. عاد (محمود)  
لأمتناك (إسلام) بقوة، وهو يغرس الحقي مرة أخرى.

تقول للأمور الصورة محاولاً عدم إظهار رجفته من الموقف.  
قرباً من عييه متصفحاً فيلها، ها هم نفس صور الشباب  
الذي تأمل فيهم طوال الليل من اللغات، ولكن الغري أنهم  
مشوهين، هذا هو (مصطفى) جالس، وجهه مكسور للأسفل،  
والدماء تخرج منه، وجهه صورة (محمود) الوسيم، بعدد بشوه  
وجهه بنسب طريقة (مصطفى)، وجهه صورة (أحمد) بنسب  
الشوه السابق.

قلب للأمور الصورة الرابعة، بعدد الوجه الرابع د البنية  
للنقطة. تأمل الصورة بآثر، ثوانٍ واحتمى التأثير، وحل محله  
دهشة مع انققاد حاضيه!!! نظر لخالد، ثم نظر للصورة

- "د/خالد صورة من هذه؟"

أعصى الصورة لخالد، فقل هذا الاسم بتلقائية

- "هذه صورة جنة (يوسف)"

فتح للأمور اللغات التي وضعها بجانبه، وأبعد بقرب في  
الأردال، حتى تخرج ورقة لها بعض التفاصيل، وفي الأعلى على  
اليسار صورة ليوسف يتسم، وبيانات الجامعة على اليمين  
وضع للأمور الورقة أمام وجه (خالد)، وقال له بصرع.

- "إن صورة من هذه؟"

نظر (خالد) للصورة التي عملها، ثم إلى الصورة الموضوعة،  
واتنصص وقتاً، وهو يقول بصوت مرتعش:

- " هذه ليست حجة (يوسف) [1111] "

- " (يوسف) حي "

قالوا (يوسف) فالتفتي (عماد) في جلسته، ولكن  
(يوسف) أكمل بدوره:

- " (يوسف) صديقت عليه (المسي)، وقطع أصابع كفه  
الأيمن، وهو يندد بتقصيه، وبدأ في سبغ جلد جسده، وهو  
حي ولكن ضعفاً، غادر ثوبه جسده، وأقنص عليه، فاعتقد  
(المسي) أن (يوسف) مات، وبركه. وعندما علمنا بما فعل  
(المسي)، ذهب لاستجواب حمار سلة (يوسف)، بعدما غرر  
(المسي)، وكان هذا قبل اكتشاف حركة القتل بساعة.

(الشقة التي حدثت بها المذبحة منذ قليل كما هي، منذ  
تركها (المسي). لجئت على القاعده، واجلست الحركة الملتفة على  
الأرض، والدماء المنتشرة في كل مكان. ولكن هناك لحركات  
غريبة داخل الشقة لو أمكنك أن ترى من منظور شخص يرى  
عالم الجان، لرأيت الآتي:

أجسام بصورة مملأ أرض الشقة، بل للشقة هي أجسام  
للأفكار من الجان، ولكنها بصورة مميّ، وجميعها مملأ أرض صلبة

الشقة، وهم يحفظون بسرعة، وهناك في السقف أجسام  
أخرى، ولكنها متعلقة، ومتصقة من ظهورها إلى السقف //

ولكن ماذا يحدث في منتصف تلك الأجساد [11] إن أفكار  
الجان الجالسة على الأرض، والمتعلقة، بدأت جوسيع مكان  
بها، والنظر برعب وخوف إلى بعضهم [11] ماذا يتظنون ؟؟  
أعتقد أنني فهمت لم حدثت تلك الحركات بين أفكار الجان،  
فقد تحدثت أفكار الجان عن منطقة معينة من الصالة، لتكون  
تلك المنطقة دائرة، وفي وسط تلك الدائرة ظهر لون أحمر،  
وكانه يشع من منتصف الدائرة، ثم رداً احمراره، حتى تحول إلى  
نار مشتعلة متأججة، وتداخلها ظهرت خمسة أجساد، تشتعل  
أجسادهم نارا، ويبدو من مظهرهم أنهم أقرب للبشر منهم إلى  
عالم الجان. ولكن أجسادهم، وهو كاجسادهم جسداً، كانت له  
ملامح مميزة عن البشري، لقد كان هو (يوسف)، وقد ظل  
محتفظاً بكثير من ملامحه الأصلية، التي يعرفها

حيث النار، التي تشتعلت في الدائرة، مختلفة مكانها جسم  
أجساد تنظر حولها بدوره. هنا تكلم (يوسف)، مروجاً  
كلماته إلى أفكار الجان، التي تنظر له بخوف وريبة:

- " سيوري للجميع لي كل ما حدث في هذا المكان منذ  
استماع البشر، إلى موتهم على يد (المسي). "

ثم استمرت وهو ينظر لهم بنصب:

- "ومن سيتألف أوامري؟ سيقتل."

هذا تلميذ أحد هؤلاء الأعمام، ووقف أمامه قائلاً:

- "سأتكلم أنا بالهابة عن الجميع، وسأروي لك المديحة،

التي حدثت، منذ قليل يا سيدي، لكن عليك أن تحبباً أولاً من بعض (المخلصي)."

- "لكم الأمان والمعهد من عائلة (داوود)، والآن تكلم."

فبدأ سمع (بصبيش) ورجاله صوت أنين بشري، فظفروا بسرعة باتجاه الجبل، جاء صوت الأنين مرة ثانية، وحرصوا أنه يصدر من حلة (يوسف)، فالترب (بصبيش) من الحلة، موحداً أصابع اليد اليمنى ممزقة، ومنقاة على الأرض، وأصابع من القدم، وقطع من جلد الظهر مفصولة عن موضعها في **المسند**، ومنقاة كأنها سلعت كالدبيحة راد الأسن، ففتح (بصبيش) عينيه بهشة، وهو يقول للرجال:

- "هل يرى أحدكم قريس فلان الشصص؟"

صاحت الإحابة بالمي من الكل، نظر (بصبيش) للرجال الذي كان يمدنه من العصار، وقال بطفلة

- "من هذا؟"

- "هذا (يوسف)، من المفترض أنه مات من التعذيب، وغادر قرينه جسد."

رفع (بصبيش) رأسه مفكراً لثوان، ثم نظر خلفه لرجاله، وهو يشير لأحدهم قائلاً:

- "أنت اذهب لمسلكتنا وحدك أمر ينقل (يوسف) معنا"

- "عانا ٩٩ وكيف سيحدث هذا؟"

- "لا تشغل بالك، فقد حدث هذا سابقاً"

احتضى الرجل المنوط بالهباب لأحد الإذن، وبلى مكانه بعض الدخان، فنظر (بصبيش) للرجال الآتين الآخرين، وقال:

- "أشع... ها هنا وجه هذا الشاب حيناً، وأدعها واحضروا لي حلة شاب في نفس نفس تقريباً، بوجه قريب من وجهه، ويجب أن يكون عائلته للأهلية في أي مشرحة من مصر، ولم يمت على وفاته أكثر من يوم."

نظروا الرجال لبعضهما بهشة، لم اقتربا من (يوسف)، فردد، وتأملوا وجهه قليلاً، ثم احتضيا أشار (بصبيش) لأحد الرجال للمودة لاستجواب العصار عما حدث، بينما وقف بتأمل (يوسف)، الذي مازال يخرج أياً متقطعاً)





كائن ما.. نظر (عمود) مفزوعاً، كذلك (إسلام)، و(رقية)،  
وهم يشاهدون الحائط، وقد تآثرت قوالب الطوب منه لدخول  
الحجرة، صائفة فتحة في منتصف الجدار، ومن خارج الغرفة،  
يدخل كائن ما، مغطى بالأكترية المتساقطة من الفتحة، بمد قدميه  
العاريين، ويدخل بجسده العاري للحجرة، وسط دحشة  
الجميع.. هنا صرخت (رقية) من الفرع، وأغشى عليها، بعدما  
تدبرت ما ترى، وترك (عمود) المحقق في ذراع (إسلام)  
مفزوعاً، وهو يستدير مواجهاً هذا الكائن، بينما (إسلام) نفسه  
لم يصدق نفسه بما يرى.

كان الواقف شاباً عازياً تماماً، الفرق أنه لم يكن يمتلك  
عضواً ذكورياً، بل موضع ذلك المكان بمسوح تماماً!!!! حسد  
ضخم، متناسق كلاهما كمال الأحكام، أما الوجه، فكان  
غريباً.. إنه وجه (إسلام) الأبيض الريح، لكن عيناه كانتا  
مشقوقتان بالطول كالقطة، وعسلية اللون كعين (إسلام)،  
ومن وسط شعره يخرج قرنان، بنفس لون جلده، بطول  
ستيمترات، إنه قرين (إسلام)!

تقدم القرين من (عمود)، الذي حاول أن يوجه لكفة له،  
والتي وصلت لوجهه، ولكنها لم تؤثر فيه، فعاد أمسك القرين  
بعمود، وحمله بيده عالياً، ثم جرى به لأقرب حائط، وأخذ  
يضرب رأسه بالحائط، و(عمود) يصرخ، والدماء تنفجر من  
رأسه، حتى عجزت حركته بعد عدة ضربات في الرأس. تركه

القرين يسقط جثة هامدة.. تقدم القرين حتى وصل لفراش  
(إسلام)، الذي مازال يجلس مرعوباً، وهو يشاهد ما يحدث.  
توقف القرين أمام (إسلام)، ونظر في عينيه، وقال بنفس صوت  
(إسلام):

- "ميت أمرك"

فعاد الفتحة الباب بقوة، ظهر من خلفه رجل أمن  
للشفي، وهو يرفع مسدسه، ويهتز من الخوف، وقد زاد  
خوفه بعدما رأى القرين، وقال بصوت مرتعش:

- "ارفع يدك لأعلى."

نظر القرين لرجل الأمن بلا تعبير على وجهه، ثم تقدم منه  
ببطء، فأغمض رجل الأمن عينيه، وأطلق رصاصتين على  
القرين، ثم فتح عينيه، فوجد أنه لم يتأثر.. أطلق رصاصة ثالثة،  
اصطدمت بصدر القرين بالضبط، لكنها ارتدت عنه بقوة..  
صرخ رجل الأمن فزعاً، والقرين مازال يتقدم منه.. فعاد  
أضيق القرين، فنظر رجل الأمن في الغرفة بحثاً عنه، ولكن  
عينه اصطدمت برقبة اللشفي عليها، وبجثة (عمود)، وفتح  
مسدس رجل الأمن من بين يديه، مما شاهده يحدث لجثة  
(عمود).. ملامح (عمود) تبدل، وتغير، وجسده يسبح،  
كأنه مغطى بالدهن. يظهر ببطء حسد لا يتعدى المتر ونصف،



غزير الشعر، يشبه الفرد، ويرتدي نفس ملابس (حمود)  
ومعطفه [111]

\*\*\*

قال (عباد) لحازم:

- " قبل أن يأتي لي (إسلام)، وجدت نقطة شبيهة بتلك  
النقطة تتحرك بسرعة غريبة داخل سواحل الغرفة، في البداية لم  
أفهم ما هي، ولكن بعد زيارة (إسلام)، وجدت تحرك غريب  
لأعداد ضخمة من القرناء، يدخلون عائلاً، قرناء لرجال ماتوا.  
الغريب أن تلك النقطة، التي تتحرك في السواحل، كانت بالقرب  
من منطقة ظهور القرناء، ويوم احتفاء .. "

توقف (عباد) عن الكلام، ونظر حوله لسواحل الغرفة:

- " (حازم) .. ألا ترى أن هناك حركة غريبة بين سواحل  
الغرفة؟ "

نظر (حازم) ورائه ليرى، وفجأة انتشرت الغرفة من  
الداخل، وطار (حازم) و(عباد)، ليصطلما بالحوائط، وانزلت  
النيران من الغرفة من المدم، وأغرة سوداء.. لم يستغرق الأمر  
ثوانٍ، إلا وقد توقف الانفجار ذو الصوت المرعب، وحلف  
وراء القبور والأبحر السوداء.. على الأرض زحف (حازم)،  
وقد تمزقت ملابسه، وملأت الجروح وجهه وجسده، وهو  
يزحف ناحية جثة (عباد)، الذي لم يظهر وجهه من كثرة  
الدماء. وصل (حازم) إلى (عباد) الشاحص العينين بصعوبة،

٣١٦

وأخذ يهزه بكل ما أوتي من قوة، حتى شاهد من وسط الفجار  
تحرك شفته ببطء، فالترب (حازم) بأذنه من شفتي (عباد)،  
ليسمع بصعوبة وهو يقول بصوت عطشى متعب:

- " يجب أن يكون للغرفة سيد، أنت من الآن سيد الغرفة. "

بحمد أن قال (عباد) عبارته، أغمض عينه، ومال رأسه.

\*\*\*

### اليوم التالي

دأب على غرفة التشريح، بمشرحة زبهم، يقف (عادل) والأمور  
أمام حجة موضوعة على المنضدة، و(عادل) على غير عادته أثناء  
التشريح، يرتدي كمامة، وكذلك للأمور، وأمامهما على  
المنضدة تلك الجثة المتحركة على هيئة فرد، ولكنها عارية،  
و(عادل) يمسك يد الجثة للشعرة، ويشر بمشرط جراحى إلى  
شيء ماء فاتلاً للأمور:

- " لم أر كائنًا من تلك الفصيلة قط.. كائن يمتلك في يده  
ثلاثة أصابع، يشبهون المخالب. "

رد للأمور بقرف:

- " ولن ترى، لولا علاقات قريبي الضابط بأمن الدولة، لما  
استطعنا أن ننقل تلك الجثة هنا، لتشرحها سرًا. "

٣١٧



إلى اللقاء مع الجزء الثالث والأخير في القلابة

مخطوطة بن إسحاق

العائد

حسن الجندي

أعاد (عائد) اليد لموضعها، وأمسك الرأس، الذي يشبه  
رأس القرد، ولكنه أوضح التفاصيل، ويميل للشر، مع كثافة  
شعر الرأس ووجود أنف لثقل. أمسك بالرأس، ولزاح بعض  
الشعر الكثيف وهو يقول:

- "هناك قرون صغيرة لهذا الكائن الغريب، لم أر مثلاً من  
قبل"

وضع الرأس، ثم أشار للأقدام قائلاً:

- "وأقدام تكونها يقترب من تكوين أقدام الجندي، بمظهر  
واضحة"

- "كيف ستبدأ تشريح هذا الكائن؟"

- "سأبدأ بالرأس، وبالتحديد الفم."

أمسك بالفم، وفتح بصعوبة، فافتح الفم بقوة، بمسافة  
كبيرة، وظهرت منه أسنان كثيرة طويلة. أما لحاف الفم، فكانت  
تقريباً من الأذن، التي تشبه أذن الحصان. قال (عائد):

- "الفم تزيد عدد أسنانه عن الأسنان العادية —..."

أخذ يعد الأسنان... وهو يعضهم ضحكاً.

فتح الكائن عينيه!

...

نحت